خطب الجمع

الَّتي أَلْقَاهَا في ٱلمسْجِدِ الحَرام

الشيخ عبدالله بن محمد الخليفي
إمام وخطيب المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين .
وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وصحابته وأتباعه إلى يوم الدين .

وبعد فهذه مجموعة خطب ألقيتها أيام الجمع في المسجد الحرام
قد سألني بعض الأصدقاء جمعها وطبعها ليعم النفع بها فأجبتهم
إلى ذلك والله أسأل أن ينفع بها المسلمين وأن يجعلها خالصة
لوجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المؤلف

المحتويات

رقم الخطبة	الموضوع	صفحة
١	في محبة الله ورسوله	٥
٢	في النهي عن الغش	٩
٣	في فضل المساعدة والاعانة	١٢
٤	في صلة الرحم	١٥
٥	في النهي عن تعذيب البهائم	١٩
٦	في فضل كظم الغيظ	٢٢
٧	في التقوي	٢٦
٨	في النهي عن النميمة والبغضاء	٢٩
٩	في النهي عن السب والقذف	٣٢
١٠	في حقوق الجوار	٣٦
١١	في مراعاة حق الانعام	٤١
١٢	فيها الامر بحفظ اوامر الله	٤٤
١٣	في النهي عن التبرج والسفور	٤٧
١٤	في لزوم الوقوف عندما جاء به الرسول ﷺ	٥٠
١٥	في المحافظة على اوامر الله ولزوم الشرع	٥٣
١٦	في مكارم الاخلاق	٥٦
١٧	في التمسك بآداب الاسلام	٥٨
١٨	في حفظ الجوارح عن المنهيات	٦١

رقم الخطبة	الموضوع	صفحة
١٩	الاستغاثة	٦٤
٢٠	بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك	٦٧
٢١	لرمضان المعظم	٧٠
٢٢	في محبة الانسان لأخيه ما يحب لنفسه	٧٣
٢٣	لرمضان المبارك	٧٦
٢٤	خطبة في النصيحة	٧٩
٢٥	خطبة في فضل صيام الست من شوال	٨٢
٢٦	بمناسبة الحج	٨٥
٢٧	في النهي عن لبس الذهب للرجال	٨٨
٢٨	في مناسك الحج	٩١
٢٩	في فضل ماء زمزم	٩٤
٣٠	في فضائل الجمعة وآدابها	٩٦
٣١	في النهي عن تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس	٩٩
٣٢	الخطبة الاخيرة للجمعة	١٠٢
٣٣	في المحافظة على حدود الله	١٠٥
٣٤	خطبة عيد الفطر	١٠٨
٣٥	الخطبة الثانية لعيد الفطر	١١١
٣٦	خطبة عيد الاضحى المبارك	١١٣
٣٧	في التوكل على الله تعالى	١١٦
٣٨	في النهي عن الغيبة	١١٩
٣٩	في الحسد المذموم في الشرع	١٢٢
٤٠	في شيء من خصال النفاق	١٢٥
٤١	بمناسبة الحريق بمكة المكرمة عام ١٣٧٨هـ	١٢٨
٤٢	خطبة في امر الزكاة	١٣٢

رقم الخطبة	الموضوع	صفحة
٤٣	في التحذير من السفور	١٣٦
٤٤	في شكر نعم الله	١٤٠
٤٥	في تحريم الميسر	١٤٣
٤٦	في اخلاص العمل لله	١٤٧
٤٧	في النهي عن المحرّمات	١٥١
٤٨	خطبة لشهر محرم	١٥٤

الخطبة الأولى

في تقديم محبة الله ورسوله على من سواهما

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى ٱلظَّالِمِينَ وَصَلَوَاتُ ٱللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَى خَاتَمِ ٱلْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينْ .

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ ذِي لُبٍّ أَنَّ ٱللّٰهَ تَعَالَى قَدْ ذَمَّ مَنْ كَرِهَ مَا أَحَبَّهُ وَأَحَبَّ مَا كَرِهَهُ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى: (ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ ٱللّٰهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى: (ذٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ ٱللّٰهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) فَالْوَاجِبُ إِذاً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ مُوَفَّقٍ أَنْ يُحِبَّ مَا أَحَبَّهُ ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَيَكْرَهَ مَا كَرِهَهُ ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ لِتَحْصُلَ لَهُ ٱلسَّعَادَةُ وَٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ وَلَا شَكَّ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يُؤْمِنُ إِيمَاناً قَوِيًّا صَحِيحاً حَتَّى يُحِبَّ مَا أَحَبَّهُ ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَيُبْغِضَ مَا أَبْغَضَهُ ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَلَا

يَكُونُ ٱلْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حقًّا حَتَّى يُقَدِّمَ مَحَبَّةَ ٱلرَّسُولِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَحَبَّةِ جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ بَلْ وعَلَى مَحَبَّةِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْوَلَدِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلِهٰذَا جَاءَ فِي ٱلصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ أَنَّهُ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ» ثُمَّ إِنَّ ٱلْمَحَبَّةَ ٱلصَّحِيحَةَ ٱلصَّادِقَةَ تَقْتَضِي ٱلْمُتَابَعَةَ وَٱلْمُوَافَقَةَ فِي حُبِّ ٱلْمَحْبُوبَاتِ وَبُغْضِ ٱلْمَكْرُوهَاتِ. وَلِهٰذَا قَالَ تَعَالَى (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ ٱللهُ بِأَمْرِهِ) وَقَالَ تَعَالَى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) وَٱلسَّبَبُ فِي نُزُولِ هٰذِهِ ٱلْآيَةِ ٱلْكَرِيمَةِ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنَّا نُحِبُّ رَبَّنَا حُبّاً شَدِيداً فَأَحَبَّ ٱللهُ أَنْ يَجْعَلَ لِحُبِّهِ عَلَماً فَأَنْزَلَ تَعَالَى هٰذِهِ ٱلْآيَةَ وَفِي ٱلصَّحِيحَيْنِ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ ٱلْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ ٱلْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ إِلَى ٱلْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ ٱللهُ

مِنهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي ٱلنَّارِ » فَمَنْ أَحبَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ مَحَبَّةً صَحِيحَةً صَادِقَةً مِنْ قَلْبِهِ أَوْجَبَ لَهُ ذٰلِكَ أَنْ يُحِبَّ بِقَلْبِهِ مَا يُحِبُّهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَيَكْرَهَ مَا يَكْرَهُهُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَعْمَلَ بِجَوَارِحِهِ بِمُقْتَضَى هٰذَا ٱلْحُبِّ وَٱلْبُغْضِ فَإِنْ عَمِلَ بِجَوَارِحِهِ شَيْئاً يُخَالِفُ ذٰلِكَ دَلَّ عَلَى عَدَمِ مَحَبَّتِهِ ٱلْوَاجِبَةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ ٱللهَ وَيَتُوبَ إِلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ وَيَرْجِعَ إِلَى تَكْمِيلِ ٱلْمَحَبَّةِ ٱلْوَاجِبَةِ ، عِبَادَ ٱللهِ إِعْلَمُوا أَنَّ جَمِيعَ ٱلْمَعَاصِي إِنَّمَا تَنْشَأُ مِنْ تَقْدِيمِ هَوَى ٱلْإِنْسَانِ وَنَفْسِهِ عَلَى مَحَبَّةِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ وَكَذٰلِكَ ٱلْبِدَعُ كُلُّهَا إِنَّمَا تَنْشَأُ مِنْ تَقْدِيمِ ٱلْهَوَى عَلَى ٱلشَّرْعِ ٱلشَّرِيفِ فَكَذٰلِكَ ٱلْمَعَاصِي إِنَّمَا تَقَعُ مِنْ تَقْدِيمِ ٱلْهَوَى عَلَى مَحَبَّةِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ وَمَحَبَّةِ مَا يُحِبُّهُ وَمَنْ كَانَ حُبُّهُ وَبُغْضُهُ وَعَطَاؤُهُ وَمَنْعُهُ لِهَوَى نَفْسِهِ كَانَ ذٰلِكَ نَقْصاً فِي إِيمَانِهِ ٱلْوَاجِبِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ ٱلتَّوْبَةُ مِنْ ذٰلِكَ وَٱلرُّجُوعُ إِلَى سُنَّةِ ٱلرَّسُولِ صَلَوَاتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ تَقْدِيمِ مَحَبَّةِ ٱللهِ وَرَسُولِهِ وَمَا فِيهِ رِضَاءُ ٱللهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَوَى ٱلنَّفْسِ وَمُرَادَاتِهَا فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ صَادِقِ ٱلْإِيمَانِ مَحَبَّةُ ٱللهِ وَمَحَبَّةُ مَنْ يُحِبُّهُ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلرُّسُلِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ عُمُوماً وَلِهٰذَا جَاءَ أَنَّ مِنْ عَلَامَاتِ وُجُودِ حَلَاوَةِ ٱلْإِيمَانِ أَنْ

يُحِبَّ ٱلْمَرْءَ لَا يُحِبُّـــهُ إِلَّا لِلَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ ٱسْتَكْمَلَ ٱلْإِيمَـــانَ (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَى فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَى) أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الثانيـــة

في النهي عن الغش

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِدِينِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِهِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى إِنْعَامِهِ وَبِرِّهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْـــدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّـــداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْقَائِلُ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا تَتِمُّ التَّقْوَى إِلَّا بِاتِّبَاعِ شَرْعِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بِأَنْ تُوقِعُوهَا حَسَبَ الْأَوَامِرِ الشَّرْعِيَّةِ: عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَمَانَـــةَ بَعْضِ النَّاسِ قَدْ ضَعُفَتْ حَتَّى أَقْدَمُوا عَلَى الْغِشِّ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَنَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ حَتَّى جَعَلَ فَاعِلَهُ فِي مَعْزِلٍ عَنِ الْحَقِّ إِنَّ الْغِشَّ قَدِ ابْتُلِيَ بِهِ أَكْثَرُ أَرْبَابِ الْحِرَفِ وَالْمَكَاسِبِ فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي اعْتَنَى بِحَقِّ الْفَرْدِ وَحَقِّ الْجَمَاعَةِ وَحَرَصَ كُلَّ الْحِرْصِ عَلَى دَفْعِ الْحُقُوقِ إِلَى أَرْبَابِهَا كَامِلَةً مَوْفُورَةً يَنْهَاكُمْ عَنْ غِشِّ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِـــينَ

وَيأمُرُكُمْ بِكُلِّ صَراحَةٍ أنْ تُخْبِرُوا بِالْحَقِيقَةِ كَمَا هِيَ عَلى ضَوْءِ الصِّدْقِ وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ وَإنَّ الْغِشَّ مَخْدَعَةٌ وَمَكِيدَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لِإخْوَانِكُمْ يُورِثُ الضَّغَائِنَ وَيَلِدُ الْأَحْقَادَ وَيُقَلِّلُ الْبَرَكَةَ وَيُغْضِبُ اللهَ فِي ارْتِكَابِ مَعَاصِيهِ وَيُسيءُ إلَى الْخَلْقِ بِانْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِمْ وَخَدْعِ أبْصَارِهِمْ وَالْغِشُّ حَرامٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَالْمُؤْمِنُ الْكَامِلُ الْإيمَانِ يَطْمَحُ بِنَفْسِهِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي مِثْلِ هٰذِهِ الدَّنَاءَاتِ الَّتِي تُورِثُ الشَّخْصَ الْعَجْزَ وَالْغَمَّ وَالْهَمَّ وَفُقْدَانَ الثِّقَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْغِشِّ إلَّا أنَّهُ اعْتِدَاءٌ عَلى حُرْمَةِ الْأخِ فِي الْإنْسَانِيَّةِ وَالدِّينِ لَكَانَ ذٰلِكَ وَازِعاً عَنِ ارْتِكَابِ مِثْلِ هٰذِهِ الْجَرَائِمِ الْمُخَالِفَةِ لِشَرْعِ الرَّسُولِ ﷺ وَأحْزَمُ النَّاسِ مَنْ يُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ وَيَنْصَحُ نَفْسَهُ وَيَضَعُهَا فِي أعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ الشَّرَفِ وَالْعَدَالَةِ لِيُبَارِكَ اللهُ لَهُ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِيَسْعَدَ فِي الدَّارَيْنِ بِأعْلَى عِلِّيِّينَ وَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّهُ قَالَ « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » وَقَدْ رَأى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ تَمْراً يُبَاعُ فَأدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَنَالَتْ أصَابِعُهُ بَلَلاً فَقَالَ مَا هٰذا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ فَقَالَ أصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ ألَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَعَلَى ضَوْءِ هٰذَا الْإشْرَاقِ النَّبَوِي

ٱلْمُبَارَكِ يَجِبُ أَنْ يَفْهَمَ ٱلنَّاسُ أُمُورَ دِينِهِمْ فِي ٱلْعِبَادَاتِ وَٱلْمُعَامَلَاتِ بَلْ وَفِي جَمِيعِ ٱلْعُقُودِ ٱلشَّرْعِيَّةِ وَمَا لَازَمَ إِنْسَانٌ ٱلصِّدْقَ إِلَّا أَحَبَّهُ ٱللَّهُ وَحَبَّبَهُ إِلَى ٱلْعِبَادِ. وَفَّقَ ٱللَّهُ ٱلْمُسْلِمِينَ إِلَى تَبَادُلِ ٱلنَّصِيحَةِ وَمُلَازَمَةِ ٱلصِّدْقِ. أَللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا ٱلْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا وَكَرِّهْ إِلَيْنَا ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ وَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلرَّاشِدِينَ (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا وَٱلَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَٱسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ.

الخطبة الثالثة

في فضل المساعدة والاعانة)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي بِنِعْمَتِهِ ٱهْتَدَى ٱلْمُهْتَدُونَ وَبِعَدْلِهِ ضَلَّ ٱلضَّالُّونَ أَحْمَدُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَرَاقِبُوهُ وَٱعْلَمُوا أَنَّ مُسَاعَدَةَ ٱلْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ وَإِعَانَتَهُ مُسْتَحَبَّةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فِي ٱلشَّرْعِ وَهِيَ مِنْ مَحَاسِنِ ٱلدِّينِ ٱلْإِسْلَامِي وَأَنَّ كَفَّ ٱلْأَذِيَّةِ عَنِ ٱلْمُسْلِمِ مِنْ أَوْجَبِ ٱلْوَاجِبَاتِ ٱلدِّينِيَّةِ فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ مُوَفَّقٍ أَنْ يَكُفَّ ٱلْأَذَى عَنْ أَخِيهِ ٱلْمُسْلِمِ بِٱلْيَدِ وَٱللِّسَانِ وَأَنْ يُسَاعِدَهُ وَيُعِينَهُ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَلِهٰذَا جَاءَ فِي ٱلْحَدِيثِ ٱلصَّحِيحِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ أَيُّ ٱلْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ : « ٱلْإِيمَانُ بِٱللهِ وَٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ » قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ : « تُعِينُ صَانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ » قُلْتُ

أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل قال: «فكف شرك عن الناس فإنه صدقة» ومن الواجب على المسلم نحو أخيه أداء حقوقه لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة وإجابة الدعوة وتشميت العاطس» ومن أنواع الإعانة المشي بحقوق الآدميين الواجبة إليهم قال ابن عباس رضي الله عنهما من مشى بحق أخيه إليه ليقضيه فله بكل خطوة صدقة وفي إنظار المعسر فضل كبير لما جاء في الحديث المرفوع عن بريدة من أنظر معسراً فله بكل يوم بمثله صدقة ولا ينبغي للمسلم أن يحقر من المعروف شيئاً وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن زانية سقت كلباً رأته يلهث عطشاً فغفر لها: أما أذية المسلم لأخيه فهي محرمة ومنهي عنها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الغيبة فقال ذكرك أخاك بما يكره قال أرأيت

إِنْ كَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ فَقَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ: فَتَضَمَّنَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ هَذَا النَّصُّ وَغَيْرُهُ مِنَ النُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَحِلُّ إِيصَالُ الْأَذَى إِلَيْهِ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَكُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُوجِبُ تَآلُفَ الْقُلُوبِ وَاجْتِمَاعَهَا مَأْمُورٌ بِهِ فِي الشَّرْعِ وَكُلُّ شَيْءٍ يُوجِبُ تَنَافُرَهَا وَاخْتِلَافَهَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الرابعة

خطبة الجمعة في صلة الرحم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْمَلِكِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْفَضْلُ مَنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَمَنْ شَاءَ مَنَعَهُ ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَهِدَايَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَٱلتَّابِعِينَ : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ تَعَالَى وَعَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مُوَفَّقٍ أَنْ يَسْتَغْفِرَ ٱللَّهَ تَعَالَى لِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَأَنْ يَصِلَ رَحِمَهُ وَعَلَيْهِ أَيْضاً مُوَالَاتُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَنَصِيحَتُهُمْ وَإِرْشَادُهُمْ إِلَى كُلِّ مَا يَنْفَعُهُمْ فِي أُمُورِ ٱلدُّنْيَا وَٱلدِّينِ ثُمَّ ٱعْلَمُوا رَحِمَكُمُ ٱللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَا تَقْطَعُوهُمْ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَتَسَاعَدُوا مَعَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا فِيهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلصَّلَاحُ وَٱلسَّعَادَةُ : وَٱلْقَرَابَةُ هُمْ قَرَابَةُ ٱلْإِنْسَانِ مِنَ ٱلنَّسَبِ فَصِلَتُهُمْ لَازِمَةٌ وَقَطِيعَتُهُمْ مُحَرَّمَةٌ فِي ٱلشَّرْعِ

تَحْرِيماً مُؤَكَّداً فَهِيَ مِنَ ٱلْكَبَائِرِ عِنْدَ ٱللهِ تَعَالَى وَقَدْ قَرَنَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ٱلْأَرْحَامَ بِٱسْمِهِ ٱلْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَٱتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) وَذٰلِكَ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ فِيهِ تَنْبِيهٌ عَظِيمٌ عَلَى أَنَّ صِلَتَهَا بِمَكَانٍ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَمُقَرِّبٌ إِلَيْهِ وَقَطْعُهَا خَطَرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ ٱللهِ وَمُبْعِدٌ عَنْهُ سُبْحَانَهُ وَٱلْمُرَادُ عِبَادَ ٱللهِ بِصِلَةِ ٱلرَّحِمْ مُوَالَاتُهُمْ وَمَحَبَّتُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ لِأَجْلِ قَرَابَتِهِمْ وَتَأْكِيدُ ٱلْمُبَادَرَةِ إِلَى صُلْحِهِمْ عِنْدَ عَدَاوَتِهِمْ وَٱلْإِجْتِهَادُ فِي إِيصَالِهِمْ كِفَايَتِهِمْ بِطِيبِ نَفْسٍ عِنْدَ فَقْرِهِمْ وَٱلْإِسْرَاعُ إِلَى مُسَاعَدَتِهِمْ وَمُعَاوَنَتِهِمْ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ وَمُرَاعَاةُ جَبْرِ خَاطِرِهِمْ مَعَ ٱلتَّعَطُّفِ وَٱلتَّلَطُّفِ بِهِمْ وَتَقْدِيمِهِمْ فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِهِمْ وَٱلتَّوَاضُعُ مَعَهُمْ مَعَ غِنَاكَ وَفَقْرِهِمْ وَقُوَّتِكَ وَضَعْفِهِمْ وَمُدَاوَمَةُ مَوَدَّتِهِمْ وَنُصْحِهِمْ فِي كُلِّ شُؤُونِهِمْ وَٱلْبُدَاءَةُ بِهِمْ فِي ٱلدَّعْوَةِ وَٱلضِّيَافَةِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ وَإِيثَارُهُمْ فِي ٱلْإِحْسَانِ وَٱلصَّدَقَةِ وَٱلْهَدِيَّةِ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ لِأَنَّ ٱلصَّدَقَةَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ وَفِي مَعْنَاهَا ٱلْهَدِيَّةُ وَنَحْوُهَا وَيَتَأَكَّدُ فِعْلُ ذٰلِكَ مَعَ ٱلرَّحِمِ ٱلْكَاشِحِ ٱلْمُبْغِضِ عَسَاهُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ بُغْضِهِ إِلَى مَوَدَّةِ قَرِيبِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَفِي ٱلْحَدِيثِ ٱلصَّدَقَةُ عَلَى

ٱلْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذِي ٱلرَّحِمِ ٱثْنَتَانِ صَدَقَـــةٌ وَصِلَةٌ فَيَجِبُ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ ٱلْإِحْسَانُ إِلَى أَقْرِبَائِهِ مِنْ ذَوِي ٱلنَّسَبِ وَٱلْأَصْهَـــارِ وَٱلتَّعَطُّفُ عَلَيْهِمْ وَٱلرِّفْقُ بِهِمْ وَٱلرِّعَايَةُ لِأَحْوَالِهِمْ وَكَذٰلِكَ إِنْ بَعِدُوا وَأَسَاؤُوا فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُبَادِرَ إِلَى صِلَةِ ذِي ٱلرَّحِمِ ٱلْكَاشِحِ وَأَنْ يَدْفَعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ ٱلْإِحَنِ وَٱلْبَغْضَـــاءِ بِالْإِحْسَانِ وَٱلْإِغْضَاءِ وَأَنْ يَقْتُلَ شَيْطَانَ حِقْدِهِ وَحَسَدِهِ بِسِهَامِ بِرِّهِ وَمَوَدَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) فَكَيْفَ بِالْحَمِيمِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْقَرِيبُ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ وَأَعْفُوا وَيَظْلِمُونَ أَفَأُكَافِئُهُمْ فَقَالَ لَا إِذاً تَكُونُوا جَمِيعاً وَلٰكِنْ خُـــذِ ٱلْفَضْلَ وَصِلْهُمْ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ ظَهِيرٌ مِنَ ٱللهِ مَا كُنْتَ عَلَى ذٰلِكَ فَعَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُ بِصِلَةِ أَرْحَامِكَ يَرْحَمْكَ ٱللهُ وَخَالِفْ بَيْنَ نَفْسِكَ وَهَوَاكَ فِي طَاعَةِ مَوْلَاكَ وَٱصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ وَبَالِغْ فِي ٱلْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَحَسِّنْ أَخْلَاقَكَ مَعَهُـمْ تَفُوزُ وَتَسْعَدُ دُنْياً وَأُخْرَى وَٱللهَ ٱلْمَسْؤُولُ أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ وَجَمِيعَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـاتِ إِلَى مَا فِيهِ ٱلسَّعَادَةُ وَٱلْفَلَاحُ وَأَنْ يَرْزُقَنَـا جَمِيعَـــاً

ٱتِّبَاعَ سُنَّةِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْكَرِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةُ وَأَتَمُّ ٱلتَّسْلِيمِ
(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا
أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ)
أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ
ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الخامسة

في النهي عن تعذيب البهائم)

أَلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلْمَلِكِ ٱلْمَعْبُودِ وَاسِعِ ٱلْكَرَمِ وَٱلْجُودِ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَحْمَدُهُ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَٱلتَّابِعِينَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَبْرَزِ صِفَاتِ ٱلنُّبْلِ وَسَمَاحَةِ ٱلنَّفْسِ ٱلْإِحْسَانَ إِلَى مَنْ فِي حَوْزَةِ ٱلْإِنْسَانِ وَمَنْ كَلَّفَهُ ٱللهُ تَعَالَى بِالْقِيَامِ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوفِ كُلٌّ بِحَسَبِ مَا تَحْتَ يَدِهِ وَٱلْإِنْسَانُ مَأْمُورٌ شَرْعاً بِحُسْنِ عِشْرَةِ زَوْجَتِهِ وَٱلْقِيَامِ عَلَيْهَا وَهُوَ ٱلْمَسْؤُولُ عَنْهَا مَا دَامَتْ فِي عِصْمَتِهِ كَمَا أَنَّ ٱلرَّجُلَ مَأْمُورٌ بِإِيصَالِ ٱلْإِحْسَانِ إِلَى جَمِيعِ مَنْ يَتَصَرَّفُ فِي أَمْرِهِمْ بَلْ إِلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ ٱلْمُسْلِمِينَ مَهْمَا أَمْكَنَ ذَلِكَ فَالْخَادِمُ لَهُ حُقُوقٌ تَجِبُ مُرَاعَاتُهَا وَبَذْلُهَا بِوَجْهٍ طَلِقٍ كَمَا أَنَّ ٱلْأَقَارِبَ لَهُمْ حُقُوقٌ لَازِمَةٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي بَذْلِهَا

وخصوصاً ما وجب منها بأصل الشرع كحقوق الوالدين والولدين والزوجية وبقية الأقارب فقد جاء الحديث أن الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وأن المرء اليقظ دائماً يحرص على النفع العام وبذل النصيحة لنفسه وأهله وإخوانه وأقاربه وجيرانه ففي ذلك حفظ للحقوق وصلاح للأمة وضمان لحماية حق الضعفاء والأقارب وإبقاء على حبل الإلفة والمودة. عباد الله إن من أهم ما يلفت النظر ويخدش الشعور ما يعامل به بعض الناس ما تحت أيديهم من بهائم ونسوا أن من لا يرحم لا يرحم وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمان ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، بل نسوا أن هذه البهائم خلقت لمصالح خاصة لبني آدم الذي كرمه الله في البر والبحر ولم تخلق للتعذيب والضرب وتكليفها فوق طاقتها المحدودة وكأن هؤلاء لم يفطنوا إلى أنهم محاسبون عما يرتكبون من مخالفات مع هذه البهائم ومجزيون على ذلك أشد الجزاء فقد جاء في الحديث أن امرأة عذبت في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، وجاء أيضاً أن رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ (مِنَ الْجُوعِ) فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقُوا اللهَ فِي هٰذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُوهَا صَالِحَةً، فَأَكْرِمُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بَهَائِمَكُمْ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كَانَتْ بِإِعْلَافِهَا وَسَقْيِهَا بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تُجَوِّعُوهَا وَلَا تُحَمِّلُوهَا أَكْثَرَ مِنْ حِمْلِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ الْحَيَّ لَيَذُوبُ حَسْرَةً حِينَمَا يَرَى حِمَاراً وَقَدْ كُلِّفَ بِحِمْلٍ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ غَنَمَةً لَصِقَ بَطْنُهَا بِظَهْرِهَا مِنَ الْجُوعِ فَلَا تُؤْذُوا هٰذِهِ الْبَهَائِمِ وَكُونُوا رَحِيمِينَ بِهَا وَلَا تَحْقِرُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً فَقَدْ جَاءَ أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا غُفِرَ لَهَا بِسَبَبِ كَلْبٍ سَقَتْهُ وَهُوَ فِي حَالَةِ عَطَشٍ شَدِيدٍ فَفِي كُلِّ نَفْسٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة السادسة

في فضل كظم الغيظ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَحْمَدُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مَزِيداً : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ مَأْمُورٌ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ ٱلْعَالِيَةِ ٱلْفَاضِلَةِ وَمَنْهِيٌّ عَنْ تَعَاطِي كُلِّ خُلُقٍ مَذْمُومٍ فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ فَقَالَ لَهُ لَا تَغْضَبْ كَرَّرَهَا ثَلَاثاً فَهٰذَ الرَّجُلُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ طَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوصِيَهُ وَصِيَّةً مُوجَزَةً جَامِعَةً لِخِصَالِ الْخَيْرِ لِيَحْفَظَهَا عَنْهُ خَشْيَةَ أَنْ لَا يَحْفَظَهَا لِكَثْرَتِهَا وَوَصَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَغْضَبَ ثُمَّ رَدَّدَ هٰذِهِ الْمَسْئَلَةَ ثَلَاثاً وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَدِّدُ عَلَيْهِ هٰذَا الْجَوَابَ فَهٰذَا يَدُلُّ رَحِمَكُمُ ٱللَّهُ عَلَى أَنَّ ٱلْغَضَبَ جِمَاعُ الشَّرِّ وَأَنَّ التَّحَرُّزَ مِنْهُ

جِمَاعُ الْخَيْرِ وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَأْمُرُ مَنَ غَضِبَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ الْغَضَبَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ فَقَدْ يَنْشَأُ عَنْ ذٰلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُحَرَّمَةِ كَالْقَذْفِ وَالسَّبِّ وَالْفُحْشِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ كَالْأَيْمَانِ الَّتِي لَا يَجُوزُ الْتِزَامُهَا فِي الشَّرْعِ وَكَطَلَاقِ الزَّوْجَةِ الَّذِي يَعْقُبُهُ النَّدَمُ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَّقِيَ رَبَّهُ وَأَنْ يَكُونَ غَضَبُهُ دَفْعاً لِلْأَذَى فِي الدِّينِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ وَانْتِقَاماً وَكَانَتْ هٰذِهِ حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ وَلٰكِنْ إِذَا انْتُهِكَتْ حُرُمَاتُ اللّٰهِ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ وَلَمْ يَضْرِبْ بِيَدِهِ خَادِماً وَلَا امْرَأَةً إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَخَدَمَهُ أَنَسٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لَهُ أُفٍّ قَطُّ وَلَا قَالَ لَهُ لِشَيْءٍ فَعَلَهُ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ يَفْعَلْهُ أَلَا فَعَلْتَ كَذَا وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ يَرْضَى لِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهِ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشِدَّةِ حَيَائِهِ لَا يُوَاجِهُ أَحَداً بِمَا يَكْرَهُ بَلْ تُعْرَفُ الْكَرَاهَةُ فِي وَجْهِهِ وَلَمَّا بَلَغَهُ ابن مَسْعُودٍ قَوْلَ الْقَائِلِ هٰذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللّٰهِ شَقَّ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ذٰلِكَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ

وَغَضِبَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ قَالَ لَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَـٰذَا فَصَبَرَ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى أَوْ سَمِعَ مَا يَكْرَهُهُ اللهُ غَضِبَ لِذَٰلِكَ وَقَالَ فِيهِ وَلَمْ يَسْكُتْ وَقَدْ دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَرَأَى سِتْراً فِيهِ تَصَاوِيرُ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَهَتَكَهُ وَقَالَ: إِنَّ مِنْ أَشَدِّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ٱلَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَـٰذِهِ ٱلصُّوَرَ وَلَمَّا شُكِيَ إِلَيْهِ ٱلْإِمَامُ ٱلَّذِي يُطِيلُ بِالنَّاسِ صَلَاتَهُ حَتَّى يَتَأَخَّرَ بَعْضُ ٱلْمُصَلِّينَ عَنِ ٱلصَّلَاةِ مَعَهُ غَضِبَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ وَٱشْتَدَّ غَضَبُهُ وَوَعَظَ ٱلنَّاسَ وَأَمَرَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا كَانَ أَحَدُهُمَا عَابِداً وَكَانَ ٱلْآخَرُ مُسْرِفاً عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ ٱلْعَابِدُ يَعِظُهُ فَلَا يَنْتَهِي فَرَآهُ يَوْماً عَلَى ذَنْبٍ ٱسْتَعْظَمَهُ فَقَالَ وَٱللهِ لَا يَغْفِرُ ٱللهُ لَكَ فَغَفَرَ ٱللهُ لِلْمُذْنِبِ وَأَحْبَطَ عَمَلَ ٱلْعَابِدِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ لَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَذِّرُ ٱلنَّاسَ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ هَـٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ فِي غَضَبٍ فَهَـٰذَا عِبَادَ ٱللهِ قَدْ غَضِبَ لِلَّهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي حَالِ غَضَبِهِ بِمَا لَا يَجُوزُ وَحَتَّمَ عَلَى ٱللهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَأَحْبَطَ عَمَلَهُ فَكَيْفَ بِمَنْ تَكَلَّمَ فِي غَضَبِهِ لِنَفْسِهِ بِمَا لَا يَجُوزُ

بِمُجَرَّدِ هَوَاهُ فَاتَّقُوا ٱللَّهَ عِبَادَ ٱللَّهِ وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ وَٱرْدَعُوهَا عَنْ مَعَاصِي ٱللَّهِ وَٱتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة السابعة

في التقوى

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلرَّبُّ ٱلْمَعْبُودُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَٱلتَّابِعِينَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ ٱلتَّقْوَى: وَٱلتَّقْوَى وَصِيَّةُ ٱللهِ تَعَالَى لِلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ قَالَ تَعَالَى (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا ٱللهَ) وَقَالَ (ٱتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ لُزُومُ تَقْوَى ٱللهِ وَإِصْلَاحُ ٱلسَّرِيرَةِ وَٱلْعَلَانِيَةِ بِتَقْوَى ٱللهِ وَصَلَاحُ ٱلظَّاهِرِ دَلِيلٌ عَلَى صَلَاحِ ٱلْبَاطِنِ فَعَلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ بِلُزُومِ ٱلنَّصِيحَةِ لِإِخْوَانِكُمْ وَٱلتَّنَاصُحِ فِيمَا بَيْنَكُمْ قَوْلاً وَفِعْلاً وَقَدْ كَانَ ٱلرَّسُولُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَرِطُ عَلَى مَنْ بَايَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ

يَنصَح أخاهُ فالْمُستَحبُّ أنْ يكُونَ بِرِفْقٍ وَحِكْمةٍ ، فاتَّقوا اللهَ رَبَّكُمْ أيُّها الْمُسلِمُونَ في جَميعِ أعْمالِكُمْ ، اتَّقوا اللّهَ في أنفسِكُمْ لا تتعرَّضُوا لسخَطِ اللهِ ، اتَّقوا اللهَ في أوْلادِكُمْ فعلِّمُوهُمُ الآدابَ الشَّرعِيَّةَ والأَخلاقَ العالِيَةَ واحرِصُوا كُلَّ الحِرْصِ عَلى ما يَنفَعُهُمْ في الدُّنيا والآخِرَةِ ، اتَّقوا اللهَ في أهلِيكُمْ وتعاوَنوا جَميعاً عَلى البِرِّ والتَّقوَى (يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا قُوا أنفُسَكُمْ وأهلِيكُمْ ناراً وَقودُهَا النَّاسُ والحِجارَةُ) الآية ، اتَّقوا اللهَ في صَلاتِكُمْ فاحفظُوها وحافِظُوا عليْهَا وأدُّوها في أوْقاتِها كامِلَةً غَيْرَ ناقِصَةٍ ومُرُوا أوْلادَكُمْ عَلَيْهَا إذا بَلَغُوا سَبْعَ سِنينَ واضرِبُوهُمْ عَليْهَا لِعَشْرٍ كَما أمَرَكُمْ بِذلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اتَّقوا اللهَ في الزَّكاةِ المَفرُوضَةِ وأخرِجُوها إلى أصحَابِها طَيِّبَةً بِها أنفُسُكُمْ ، اتَّقوا اللهَ في حَجِّكُمْ والتَزِمُوا أوَامِرَ اللهِ ورَسُولِهِ ، اتَّقوا اللهَ فِيما مَلَكَتْ أيمانُكُمْ وَلا تُكَلِّفُوهُمْ مِنَ الأعْمالِ ما لا يُطيقُونَ ، اتَّقوا اللهَ في بَيْعِكُمْ وَشِرائِكُمْ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أشْياءَهُمْ واحذَرُوا الرِّبَا والغِشَّ في المُعامَلاتِ والتَزِمُوا الصِّدْقَ والإحسانَ ، اتَّقوا اللهَ في لِباسِكُمْ وَفي أكْلِكُمْ وَشَرابِكُمْ واشكُرُوا اللهَ عَلى جَميعِ نِعَمِهِ وَعَلَيْكُمْ بِمُواساةِ ذَوي

ٱلْفَاقَةِ مِنْ إِخْوَانِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ، اتَّقُوا ٱللَّهَ فِي جَوَارِحِكُمْ وَلَا تَسْتَعْمِلُوهَا إِلاَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ عِنْدَ غَضَبِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتَكَلَّمُوا إِلاَّ بِخَيْرٍ وَتَجَنَّبُوا غِيبَةَ إِخْوَانِكُمْ وَاحْذَرُوا ٱلنَّمِيمَةَ بَيْنَ أَصْحَابِكُمْ وَقَرَابَاتِكُمْ وَتَبَاعَدُوا عَنِ الْحِقْدِ وَالْحَسَدِ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الثامنة

في النهي عن النميمة والبغضاء

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَأَسْأَلُهُ ٱلْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلٰهُ ٱلْعَالَمِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ ٱلْمُرْسَلِينَ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ مُجَانَبَةُ كُلِّ سَبَبٍ يُؤَدِّي إِلَى ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلْمُشَاحَنَةِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَٱلسَّعْيِ فِيمَا يُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَيُشَتِّتُ شَمْلَهُمْ ثُمَّ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلنَّاسِ كَافَّةً أَنْ يَتَثَبَّتُوا عِنْدَ خَبَرِ ٱلْفَاسِقِ وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ أَنْ لَا يَثِقَ بِسِعَايَةِ ٱلْوَاشِي بِحِيلَةٍ مِنَ ٱلْحِيَلِ وَلِهٰذَا جَاءَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنِمُّ ٱلْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (لَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ نَمَّامٌ) فَالنَّمِيمَةُ جَرِيمَةٌ عَظِيمَةٌ وَعَاقِبَتُهَا وَخِيمَةٌ ثُمَّ إِنَّهُ

لا بُدَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْتَرِسَ مِنْ مُجَالَسَةِ مَنْ عُرِفَ بِالنَّمِيمَةِ وَنُسِبَ إِلَى مُقَارَفَتِهَا وَأَنْ يَحْذَرَ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ وَأَنْ لَا يَثِقَ بِمَوَدَّتِهِ وَعَلَيْهِ أَنْ يُزَهِّدَ فِي مُوَاصَلَتِهِ لِأَنَّ النَّمَّامَ قَدْ يُفْسِدُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مَا لَا يُفْسِدُهُ السَّاحِرُ فِي شَهْرٍ تَصْدِيقُ ذٰلِكَ مَا جَاءَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ بَاعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ غُلَامًا لَهُ وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ سِوَى عَيْبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ النَّمِيمَةُ فَاشْتَرَاهُ عَلَى ذٰلِكَ فَجَاءَ الْغُلَامُ إِلَى سَيِّدَتِهِ فَقَالَ إِنَّ زَوْجَكِ لَيْسَ يُحِبُّكِ وَهُوَ يَتَسَرَّى عَلَيْكِ وَيَتَزَوَّجُ أَفَتُرِيدِينَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْكِ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ لَهَا خُذِي مُوسَى فَاحْلِقِي بِهِ شَعَرَاتٍ مِنْ بَاطِنِ لِحْيَتِهِ وَبَخِّرِيهِ بِهَا ، وَجَاءَ إِلَى سَيِّدِهِ فَقَالَ لَهُ امْرَأَتُكَ تَبْغِي يَعْنِي تَزْنِي وَتُصَادِقُ وَهِيَ قَاتِلَتُكَ أَفَتُرِيدُ أَنْ يَبِينَ لَكَ ذٰلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَنَاءَمْ لَهَا ، قَالَ فَتَنَاوَمَ لَهَا فَجَاءَتْ بِمُوسَى كَيْ تَحْلِقَ الشَّعَرَاتِ اللَّاتِي أَشَارَ بِهَا الْغُلَامُ فَقَامَ الزَّوْجُ فَقَتَلَهَا فَأَخَذُوهُ أَوْلِيَاءُ الزَّوْجَةِ فَقَتَلُوهُ . فَهٰذَا وَأَمْثَالُهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ ثَمَرَةِ النَّمِيمَةِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ لِأَنَّهَا تَهْتِكُ الْأَسْتَارَ وَتُفْشِي الْأَسْرَارَ وَتُورِثُ الضَّغَائِنَ وَتَرْفَعُ الْحَوَادِثَ بَيْنَ النَّاسِ وَتُجَدِّدُ الْعَدَاوَةَ وَتُهَيِّجُ الْحِقْدَ فَمَنْ وُشِيَ إِلَيْهِ عَنْ أَخٍ لَهُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ مُعَاتَبَتُهُ عَلَى

ٱلهفوَةِ انْ كَانَتْ وَقبولُ ٱلعُذْرِ إِذَا ٱعْتَـذَرَ وَٱلوَاجِبُ عَليْكُمْ أَيُّهَا ٱلْمسلِمُونَ لُزُومُ ٱلإِغْضَاءِ عَمَّا يَنْقُلُ ٱلوُشَاةُ وَٱلتَّثَبُّتُ عِنْدَ خَبَرِ ٱلنَّمَّامِ وَصَرفُ جَمِيعِهَا إِلَى ٱلإِحسَانِ وَتَرْكِ ٱلخُرُوجِ إِلَى مَا لَا يَلِيقُ بِأَهْلِ ٱلعَقْلِ وَٱلدِّينِ لأَنَّ مَنْ وَشَى بِشَيْءٍ إِلَى إِنْسَانٍ بِعَيْنِهِ قَدْ يَكُونُ قَصْدُهُ إِلَى ٱلمخبرِ أَكْثَرَ مِنْ قَصْدِهِ إِلَى ٱلمخْبَرِ بِهِ لمشَافَهَتِهِ إِيَّاهُ بالشَّيْءِ ٱلَّذِي يَشُقُّ عَلَيْهِ سَمَاعُهُ، وَٱللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَهْدِيَنَا جَمِيعاً إِلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلْمسْتَقِيمِ. وَأَنْ يُلْهِمَنَا رُشْدَنَا وَيُعِيذَنَا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ.

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) إِلَى آخِرِ ٱلسُّورَةِ.

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ ٱلْمسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَٱسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ.

الخطبة التاسعة

في النهي عن السب والقذف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِاتِّبَاعِ هَدْيِ سَيِّدِ الْأَنَامِ وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّبَاغُضِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا كَانَ التَّبَاغُضُ عَلَى أَهْوَاءِ النُّفُوسِ وَشَهَوَاتِهَا فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ إِخْوَةً وَالْإِخْوَةُ يَتَحَابُّونَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَتَبَاغَضُونَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنَ الظَّوَاهِرِ الْمُخِيفَةِ الْمُوحِشَةِ الَّتِي سَرَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالَّتِي تَبْذُرُ بُذُورَ الشِّقَاقِ وَالشَّرِّ بَيْنَ النَّاسِ ظَاهِرَةَ الْبَغْضَاءِ وَالْحِقْدِ وَالْحَسَدِ تِلْكَ الْأَدْوَاءُ الَّتِي انْتَشَرَتْ بَيْنَنَا إِنَّ الْبَغْضَاءَ دَاءٌ عِضَالٌ يُصَابُ بِهِ بَعْضُ النَّاسِ فَيُبْغِضُ

ٱلرَّجلَ أخاهُ لِغَيرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ يُوجِبُ ذٰلِكَ وَقَدْ نَهانا ٱلرَّسولُ ﷺ عَنْ هٰذَا ٱلْأَمْرِ ٱلوَخِيمِ ٱلعَاقِبَةِ وَجَاءَ فِي صَحيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللهُ عنهُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ تُفَتَّحُ أَبْوابُ ٱلْجنَّةِ يَوْمَ ٱلْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ ٱلْخميسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً إِلَّا رَجُلاً كانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا فَإِيَّاكُمْ عِبادَ ٱللهِ وَٱلنَّمِيمَةَ وَٱلْغِيْبَةَ وَٱلْكَذِبَ وَٱلْبُغْضَ لِإِخْوَانِكُمْ وَلَنْ يَسْلَمَ ٱلْمُسْلِمُونَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْأَمْرَاضِ ٱلْقَاتِلَةِ إِلَّا إِذَا تَمَسَّكُوا بِكِتَابِ رَبِّهِمْ وَعَمِلُوا بِهِ وَجَعَلُوهُ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ دَائِماً فَإِنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ سَلَكَ طَرِيقاً مُسْتَقِيماً يَصِلُ بِسَالِكِهِ إِلَى سَاحِلِ ٱلنَّجَاةِ إِنَّ دِينَ ٱلْإِسْلَامِ دِينٌ سَمَاوِيٌّ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُرْشِدُ ٱلنَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ عِزُّهُمْ وَصَلَاحُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ، إِنَّ دِينَنَا ٱلسَّمْحَ ٱلَّذِي تَكَفَّلَ لِمَنْ عَلِمَهُ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ سَعِيداً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ يَحُثُّكُمْ عَلَى ٱلْمَحَبَّةِ ٱلصَّادِقَةِ وَٱلْوَفَاءِ وَٱلْمَوَدَّةِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَنَشْرِ ٱلنَّصِيحَةِ وَمَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلسَّيْرِ دَائِماً عَلَى ٱلضَّوْءِ ٱلْقُرْآنِيِّ ٱلَّذِي فِيهِ سَعَادَةُ ٱلْأَبَدِ : أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ إِيَّاكُمْ وَجَرَاءَةَ ٱللِّسَانِ وَقَبِيحَ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَادَاتِ ٱلسَّيِّئَةَ وَٱحْذَرُوا ٱلْقَذْفَ وَٱلسِّبَابَ فِيمَا بَيْنَكُمْ

فإنّ كلامكم يحصى عليكم (ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد) فإن كان الكلام طيّباً كان لكم وإن كان سيّئاً كان عليكم وإنّنا اليوم نسمع في مجتمعاتنا من الألفاظ البذيئة ما يندى لها جبين الفضيلة في هذه البلاد المقدّسة الطّاهرة فالسّباب يصل إلى الآذان في كلّ مكان من أنديتنا والكلام السّيّء المخالف لما بعث الله به الرّسول صلوات الله وسلامه عليه كلّ ذلك لا رادع لمن يتكلّم به من دين ولا ضمير يؤنّبه على هذا الكلام السّاقط والشّرع عباد الله قد حرّم ذلك وأمرنا أن نلتزم جانب الأدب في كلّ شؤوننا مخاطبة ومعاملة وأن نحافظ على كلّ ما يتّصل بكرامتنا وأن نتأدّب مع الله بما أدّبنا به على لسان رسوله وأن نتأدّب مع إخواننا بما يليق بأخوّتهم التي لها حقّ الاحترام والرّعاية . عباد الله يجب عليكم الأخذ على أيدي السّفهاء الّذين يتظاهرون بالكلام الفاحش وزجرهم عن تلك العادات من الكلام السّاقط الّذي ينبو عنه الذّوق ويحرّمه الدّين وإنّ الواجب يفرض عليكم أن تنشئوا أبناءكم على طهارة اللّسان من الكلام الفاسد المحرّم ، فالمؤمن ليس باللّعّان ولا الطّعّان ولا البذيء

فَتَعَهَّدُوا أَبْنَاءَكُمْ رَحِمَكُمُ ٱللهُ وَأَدِّبُوهُمْ وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلنَّاقِدَ بَصِيرٌ وَأَنَّكُمْ مُجْزِيُّونَ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِكُمْ (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى ٱللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ) ٱلْآيَة .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيم.

الخطبـــة العاشرة

في حقوق الجوار

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَـالِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْمُطَّلِـعِ عَلَى أَسْرَارِ عِبَـادِهِ
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ ٱلَّتِي لَا تَتَنَاهَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ
إِلَيْـــهِ مِنْ جَمِيعِ ٱلذُّنُوبِ وَٱلْخَطَايَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ
وَحْـــدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَـدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرْسَلَهُ بِٱلْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَٱلتَّابِعِينَ. أَمَّا بَعْـــدُ
فَيَا أَيُّهَـا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَـالَى وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى
وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ تَعَالَى قَدْ وَثَّقَ بَيْنَنَا ٱلصِّلَةَ بِدِينِنَا عَلَى نَحْوٍ يَجْعَلُ
ٱلْمُسْلِمِينَ كَالْأُسْرَةِ ٱلْوَاحِدَةِ ٱلْمُتَمَاسِكَـةِ ٱلْأَطْرَافِ فِي كُلِّ مَا فِيـهِ
ٱلْخَيْرُ وَٱلْفَوْزُ وَكَمَالُ ٱلْإِخَاءِ وَٱلْمَحَبَّةِ، مِنْ ذٰلِكَ مَعَاشِرَ ٱلْمُسْلِمِـينَ
حُقُوقُ ٱلْجِوَارِ ٱلَّتِي ٱعْتَنَى بِهَا دِينُنَا ٱلسَّمْحُ ٱلْمُبَارَكُ وَأَرْشَدَ إِلَيْهَا
وَحَثَّ عَلَيْهَا وَرَاعَى فِيهَا مَا هُوَ جَدِيرٌ بِكُلِّ ٱهْتِمَـــامٍ وَتَطْبِيقٍ
حَتَّى تَتَقَوَّى ٱلرَّابِطَـــةُ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِ وَأَخِيهِ وَحَتَّى يَكُونَ مِنَ

ٱلْمُسْلِمِينَ حِجَابٌ مَنِيعٌ يَرُدُّ غَائِلَةَ ٱلْأَعْدَاءِ فَقَدْ جَعَلَ ٱللهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَتَعَالَتْ عَظَمَتُهُ لِلْجَارِ مِنَ ٱلْحُقُوقِ مَا لَوْ تَأَمَّلَهُ ٱلْمُسْلِمُونَ لَعَلِمُوا أَنَّ فِي دِينِهِمْ كُلَّ خَيْرٍ وَأَنَّهُ ٱعْتَنَى بِحَقِّ ٱلْجَارِ وَجَعَلَهُ فِي ٱلذُّرْوَةِ وَجَعَلَ لَهُ مِنَ ٱلْحُقُوقِ مَا لَوْ قَامَ بِهِ كُلُّ فَرْدٍ مَعَ جَارِهِ لَأَصْبَحَ ٱلْمُسْلِمُونَ إِخْوَةً حَقًّا مُتَآلِفِينَ مُتَصَافِي ٱلْقُلُوبِ وَلَقَدْ أَبَانَ ٱلْكِتَابُ ٱلْعَزِيزُ مَا لِلْجَارِ مِنْ حَقٍ وَحَثَّ عَلَيْهِ وَرَغَّبَ فِيهِ قَالَ ٱللهُ تَعَالَى (وَٱعْبُدُوا ٱللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي ٱلْقُرْبَى وَٱلْيَتَامَى وَٱلْمَسَاكِينَ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَى وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ ٱللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً) فَهٰذِهِ ٱلْآيَةُ ٱلْكَرِيمَةُ أَبَانَتْ مَا لِلْجَارِ مِنْ حَقٍّ تَجِبُ مُرَاعَاتُهُ بِكُلِّ دِقَّةٍ وَإِخْلَاصٍ وَمِنْ كَمَالِ إِيمَانِ ٱلْعَبْدِ وَدَلِيلِ سَعَادَتِهِ حِرْصُهُ ٱلْأَكِيدُ عَلَى ٱلتَّمَشِّي مَعَ رُوحِ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ وَتَطْبِيقِ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَحْكَامٍ فِيهَا سَعَادَةُ ٱلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ ، فَلَقَدْ أَمَرَ ٱللهُ بِٱلْإِحْسَانِ إِلَى ٱلْجِيرَانِ وَمِنَ ٱلْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ كَفُّ ٱلْبَصَرِ عَنْ مَحَارِمِهِمْ وَسَتْرُ عَوْرَاتِهِمْ وَمُسَاعَدَتُهُمْ عَلَى أَفْعَالِ ٱلْخَيْرِ وَإِرْشَادُهُمْ إِلَى طَرِيقِ ٱلْحَقِّ وَٱلْإِصْلَاحِ بَيْنَهُمْ وَصِلَتُهُمْ وَبُدَاءَتُهُمْ بِالسَّلَامِ وَإِظْهَارُ ٱلْحُبِّ

لَهُمْ وَالْعَفْوُ عَنْ مُسِيئِهِمْ كُلُّ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ حُقُوقِ الْجِوَارِ لَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يَجْهَلَهُ أَوْ يَتَغَافَلَ عَنْهُ أَوْ يُهْمِلَ فِيهِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ كَمَا وَرَدَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ الْجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ جَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ فَهُوَ الْمُشْرِكُ وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ فَهُوَ الْجَارُ الْمُسْلِمُ وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ فَهُوَ الْجَارُ الْمُسْلِمُ الْقَرِيبُ لِذَلِكَ كَانَتْ عِنَايَةُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِحُقُوقِ الْجَارِ وَعَلَاقَتِهِ مَعَ جَارِهِ عِنَايَةً فَائِقَةً لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ وَذَلِكَ كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى رُوحِ الْإِسْلَامِ الطَّيِّبَةِ الْعَالِيَةِ وَكَفَاءَتِهِ لِحِفْظِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ وَتَقْوِيَتِهَا حَتَّى يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ جَسَداً وَاحِداً وَرُوحاً وَاحِدَةً تَقُومُ مَعْنَوِيَّاتُهَا وَجَمِيعُ أُمُورِهَا عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ مُتَكَاتِفَةً مَعَ رُوحِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ حَتَّى يُصْبِحَ الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ سَدًّا مَنِيعاً ضِدَّ تَسَرُّبِ الْفَسَادِ وَالتَّفَكُّكِ وَالْخِذْلَانِ وَحَائِلاً قَوِيًّا دُونَ وُصُولِ الْأَعْدَاءِ إِلَيْهِ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَيْسَ مِنْ مُرَاعَاتِ حُقُوقِ الْجِوَارِ أَنْ يَرْتَفِعَ

صَوْتَ مِذْيَاعِ أَحَدِكُمْ فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي يَأْوِي فِيهِ ٱلْجِيرَانُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ لِيَأْخُذُوا قِسْطَهُمْ مِنَ ٱلرَّاحَةِ وَلَا مِنَ ٱلْعَدْلِ فِي ٱلْجِوَارِ أَنْ يَكُونَ ٱلْمُسْلِمُ سَبَباً فِي سَهَرِ جِيرَانِهِ وَإِزْعَاجِ أَطْفَالِهِمْ وَمِنْ وَاجِبِ ٱلْمُسْلِمِ نَحْوَ جَارِهِ أَنْ يَكُونَ حَرِيصاً عَلَى كُلِّ أَمْرٍ فِيهِ فَرْحَةٌ وَتَطْمِينُ خَاطِرٍ وَطُمَأْنِينَةِ نَفْسٍ لِتَتَقَوَّى بِذَٰلِكَ صِلَةُ ٱلْجِوَارِ وَلِيَكُونَ ٱلْأَخُ مَعَ أَخِيهِ مُنْدَمِجاً مُتَمَشِّياً مَعَ رُوحِ ٱلْإِسْلَامِ ٱلَّذِي كَفَلَ لِلْفَرْدِ وَٱلْجَمَاعَةِ ٱلْمَصْلَحَةَ وَٱلْإِسْعَادَ ، عِبَادَ ٱللهِ لَا عُذْرَ لَكُمْ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَقَدْ وَضَحَ ٱلسَّبِيلُ وَٱسْتَنَارَ طَرِيقُ ٱلْخَيْرِ وَٱلْكَمَالِ ، فَمَنْ أَرَادَ ٱلْخَيْرَ فَأَسْبَابُهُ مَوْجُودَةٌ مُتَوَفِّرَةٌ فِي كِتَابِ ٱللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَرَادَ غَيْرَ ذَٰلِكَ فَبِئْسَ مَا ٱخْتَارَ لِنَفْسِهِ وَٱللهُ تَعَالَى يُجَازِي كُلاًّ بِمَا عَمِلَ فَٱتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ وَسَارِعُوا إِلَى ٱلْأَخْذِ بِأَسْبَابِ ٱلْخَيْرِ وَٱلْفَلَاحِ تَكُونُوا قُدْوَةً صَالِحَةً لِبِلَادِكُمْ وَمُجْتَمَعِكُمْ ، إِنَّ ٱلْإِسْلَامَ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ دِينُ ٱلْخَيْرِ وَٱلْبَرَكَةِ وَدِينُ ٱلْإِنْسَانِيَّةِ ٱلْكَامِلَةِ وَٱلْإِخَاءِ وَٱلْعَدْلِ بِكُلِّ مَعْنًى طَيِّبٍ وَرُوحٍ فَيَّاضَةٍ بِكُلِّ مَعَانِي ٱلْإِنْصَافِ وَٱلرَّحْمَةِ وَٱلشَّفَقَةِ وَٱلْعَدْلِ وَهَلْ

تَفْقَهُونَ مَا أَقولُ لَكُمْ لَنْ يُؤَدِّيَ حقَّ ٱلْجارِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ٱللهُ . أَللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلكَ أَنْ تُوَفِّقَ عِبَادَكَ إِلَى مَا فِيهِ رِضَاكَ وَٱتِّبَاعُ هذي ٱلرَّسُولِ وَأَنْ تَعْصِمَهُمْ مِنَ ٱلزَّلَلِ وَتُوَفِّقَهُمْ لِخَيْرِ ٱلعَمَلِ .

(إِنَّ ٱللهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا وَٱلَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .

الخطبة الحادية عشر

في مراعاة حق الانعام

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى نِعَمِهِ اَلَّتِي لَا تُحْصَى. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلٰهُ اَلْعَالَمِينَ. وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ اَلْمُرْسَلِينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَاَلتَّابِعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا اَلْمُسْلِمُونَ اَتَّقُوا اَللّٰهَ تَعَالَى وَرَاعُوا حَقَّ إِنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ فِيمَا أَفَاضَ عَلَيْكُمْ وَخَوَّلَكُمْ مِنَ اَلرِّزْقِ وَأَدُّوا مَا يَجِبُ لَهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ مِنْ وَاجِبَاتِ اَلشُّكْرِ وَاَلْإِنْعَامِ عِبَادَ اَللّٰهِ إِنَّ اَللّٰهَ تَعَالَى قَدْ أَحَلَّ لَنَا اَلطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْنَا اَلْخَبَائِثَ وَبَيَّنَ لَنَا اَلْمَسْلَكَ اَلْأَسْمَى اَلْعَادِلَ اَلَّذِي لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ بَلْ هُوَ أَمْرٌ كَرِيمٌ أَحَلَّ اَللّٰهُ بِهِ لِعِبَادِهِ اَللَّذَّاتِ اَلطَّيِّبَةِ اَلَّتِي فِيهَا اَلْغِنَاءُ كُلُّ اَلْغِنَاءِ لِمَنْ رَزَقَهُ اَللّٰهُ تَعَالَى حُسْنَ اَلتَّبَصُّرِ وَاَسْتِعْمَالَ اَلْعَقْلِ لِمَا خُلِقَ لَهُ قَالَ اَللّٰهُ تَعَالَى (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ اَلْمُسْرِفِينَ قُلْ

مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللهِ ٱلَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَٱلطَّيِّبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) . أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ هَٰذَا كِتَابُ ٱللهِ يُرْشِدُكُمْ إِلَى سَعَادَةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَيَدْعُوكُمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَيُبِيحُ لَكُمُ ٱلتَّمَتُّعَ فِي ٱلْمُبَاحَاتِ ٱلَّتِي تَتَطَلَّبُهَا ٱلنُّفُوسُ فِي حُدُودِ مَا شَرَعَهُ ٱللهُ لِعِبَادِهِ مِنَ ٱلنِّعَمِ ٱلَّتِي لَا يَأْتِي عَلَيْهَا ٱلْعَدُّ وَمِنْهَا ٱلْمَلْبَسُ وَٱلْمَأْكَلُ وَٱلْمَشْرَبُ فَلَقَدْ أَبَاحَ ٱللهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مِنْ ذَٰلِكَ مَا هُوَ كَفِيلٌ بِإِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ دُونَ تَبْذِيرٍ أَوْ إِسْرَافٍ أَوْ تَقْتِيرٍ بَلْ فِي حُدُودِ ٱلشَّرْعِ وَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ قَدْ أَحَلَّ لِعِبَادِهِ ٱلطَّيِّبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ وَنَهَاهُمْ وَحَذَّرَهُمْ عَنِ ٱلْوُقُوعِ فِي ٱلْمُحَرَّمَاتِ وَٱلْخَبَائِثِ لِمَقَاصِدَ سَامِيَةٍ وَأَهْدَافٍ عَالِيَةٍ . عِبَادَ ٱللهِ إِنَّ فِي سَمَاحَةِ دِينِ ٱلْإِسْلَامِ لَغِنىً عَنْ بَعْضِ مَا ٱسْتَجَدَّ مِنْ عَادَاتٍ يَسْتَحْسِنُهَا بَعْضُ ٱلنَّاسِ وَهِيَ فِي ٱلْحَقِيقَةِ ضَرَرٌ عَظِيمٌ يُذْهِبُ ٱلشَّرَفَ وَٱلْمُرُوءَةَ وَيُفْسِدُ ٱلْأَخْلَاقَ وَإِنَّ فِي زِينَةِ ٱللهِ ٱلَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ مَا يَفُوقُ تِلْكَ ٱلْعَادَاتِ وَٱلتَّقَالِيدِ ٱلَّتِي غَزَتْ بِلَادَنَا وَأَمَاتَتْ مَكَارِمَ ٱلْأَخْلَاقِ وَأَظْهَرَتْ بَعْضَ ٱلْأُمَمِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ بِمَظْهَرٍ قَدْ لَا يَكُونُ حَمِيدَ ٱلْعَاقِبَةِ فَلْيَكُنْ لِمَنْ سَلَّمَهُ ٱللهُ مِنْ تِلْكَ

ٱلْفِتَنِ دَرْساً يُبْعِدُهُ عَنْ مَسَاقِطِ ٱلْمَذَلَّةِ وَٱلْخُسْرَانِ وَلِيَتُبْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يُنَاصِرُونَ بَعْضَ تِلْكَ ٱلْعَادَاتِ وَٱلتَّقَالِيــدِ إِلَى رَبِّهِمْ وَلْيُرَاجِعُوا أَنْفُسَهُمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ فِي دِينِهِمْ مِنَ ٱلزِّينَةِ وَٱلطَّيِّبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ مَا يَجْعَلُهُمُ ٱلْمِثَــالَ ٱلْكَامِلَ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ فَمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ كَفَلَ لَنَا سَعَادَةَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا مِنْ خَيْرٍ إِلَّا دَلَّ أُمَّتَهُ عَلَيْهِ وَمَا مِنْ شَرٍّ إِلَّا بَيَّنَهُ لَهَا وَحَذَّرَهَا مِنْهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْــهِ . (مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَــدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِــمْ حَفِيظاً) أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الثانيـــة عشرة

فيها الامر بحفظ أوامر الله

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَـــا وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِـــهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِـــهِ ٱلظَّاهِرَةِ وَٱلْبَاطِنَةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ وَٱلتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ أَتَّقُوا ٱللهَ تَعَـــالَى وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ أَوَامِرِ ٱللهِ تَعَـــالَى وَٱجْتِنَابِ نَوَاهِيـــهِ وَحِفْظِ حُدُودِهِ يَحْفَظُكُمْ فِي ٱلدُّنْيَـــا وَٱلْآخِرَةِ وَحِفْظُ ذٰلِكَ هُوَ ٱلْوُقُوفُ عِنْدَ أَوَامِرَ ٱللهِ تَعَـــالَى بِالْإِمْتِثَالِ وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالْإِجْتِنَابِ وَعِنْدَ حُدُودِهِ فَلَا تَتَجَاوَزُوا مَا أَمَرَكُمُ ٱللهُ بِهِ وَأَذِنَ لَكُمْ فِيهِ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنَ ٱلْحَافِظِينَ لِحُدُودِ ٱللهِ ٱلَّذِينَ مَدَحَهُمُ ٱللهُ فِي كِتَـــابِهِ ٱلْكَرِيمِ حَيْثُ يَقُـولُ (هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُـلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ

مَنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ) وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ عِبَادَ ٱللهِ مِنْ أَوَامِرِهِ ٱلصَّلَاةُ فَقَدْ أَمَرَ ٱللهُ بِٱلْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَى) وَقَالَ (وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) وَقَالَ ٱلرَّسُولُ ﷺ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ عِنْدَ ٱللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ وَكَذٰلِكَ ٱلطَّهَارَةُ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ ٱلصَّلَاةِ ، قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ لَا يُحَافِظُ عَلَى ٱلْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَمِمَّا يُؤْمَرُ بِحِفْظِهِ ٱلْأَيْمَانُ قَالَ تَعَالَى (وَٱحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) فَإِنَّ ٱلْأَيْمَانَ يَقَعُ ٱلنَّاسُ فِيهَا كَثِيراً وَيُهْمِلُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَا يَجِبُ بِهَا فَلَا يَحْفَظُهُ وَلَا يَلْتَزِمُهُ وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ نَوَاهِي ٱللهِ تَعَالَى ٱللِّسَانُ وَٱلْفَرْجُ قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ رَوَاهُ ٱلْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا شَكَّ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ أَنَّ مَنْ حَفِظَ حُدُودَ ٱللهِ وَرَعَى حُقُوقَهُ فَإِنَّ ٱللهَ يَحْفَظُهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لِأَنَّ ٱلْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ ٱلْعَمَلِ فَكَمَا يَدِينُ ٱلْمَرْءُ يُدَانُ قَالَ تَعَالَى (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) وَقَالَ (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وَقَالَ (إِنْ تَنْصُرُوا ٱللهَ يَنْصُرْكُمْ) فَتُوبُوا إِلَى

ٱللهِ أَيُّهَـــا ٱلْمُسْلِمُونَ وَٱمْتَثِلُوا أَمْرَهُ وَلَا تَعْصُوهُ وَلَا تَتَعَـدَّوا حُـدُودَ ٱللهِ (وَمَنْ يَتَعَـــدَّ حُـدُودَ اللهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّـالِمُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الثالثة عشر

في النهي عن التبرج والسفور

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَفَّقَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَضَلَّ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدَ عَبْدٍ ٱمْتَثَلَ أَمْرَهُ وَتَأَدَّبَ بِأَدَبِ ٱلْإِسْلَامِ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَتَابِعِيهِمْ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَرْسَلَ رَسُولَهُ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً ﷺ بَشِيراً وَنَذِيراً أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ فَبَلَّغَ ﷺ رِسَالَةَ رَبِّهِ إِلَى ٱلْعِبَادِ وَأَلْزَمَهُمْ حُجَّتَهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ شَرِيعَتَهُ ٱلطَّاهِرَةَ ٱلْكَامِلَةَ وَتَلَا عَلَيْهِمْ كِتَابَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ فِيمَا أَحَلَّهُ وَحَرَّمَهُ وَأَبَاحَهُ وَحَظَرَهُ وَٱسْتَحَبَّهُ وَكَرِهَهُ وَأَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ. أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ إِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى قَدْ خَلَقَ ٱلْعَالَمَ عَلَى نِظَامٍ بَدِيعٍ وَجَعَلَ لِكُلٍّ وَظِيفَةً وَمَنَافِعَ خَاصَّةً فَإِذَا مَا تَعَدَّى مَخْلُوقٌ حُدُودَ وَظِيفَتِهِ طَرَأَ عَلَيْهِ ٱلْفَسَادُ وَٱعْتَوَرَتْهُ

ٱلعِلَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عِبَادَ ٱللهِ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ وَٱجْتَهِدُوا فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ تَرْبِيَةً صَحِيحَةً خَالِيَةً مِنْ مَفَاتِنِ الغَرْبِ وَخَلَاعَاتِهِ ٱلَّتِي غَزَتِ ٱلْأَخْلَاقَ وَأَخَذَتْ تَتَسَرَّبُ عَلَى ٱلْمَعَانِي ٱلعَرَبِيَّةِ وَٱلآدَابِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ وَتُحَطِّمُ مَا أَمَامَهَا مِنْ أَخْلَاقٍ كَرِيمَةٍ وَعَادَاتٍ فَاضِلَةٍ وَآدَابٍ عَالِيَةٍ، فَٱبْتَعِدُوا رَحِمَكُمُ ٱللهُ عَنْ كُلِّ مَا يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى دِينِكُمْ وَمُجْتَمَعِكُمْ بِالضَّرَرِ وَحَافِظُوا عَلَى أَوَامِرِ ٱللهِ، وَأَنْتُنَّ أَيَّتُهَا ٱلْمُسْلِمَاتُ عَلَيْكُنَّ بِالْإِحْتِشَامِ وَٱلوُقُوفِ عِنْدَ ٱلْحَدِّ ٱلْمَشْرُوعِ لَكُنَّ وَتَأَدَّبْنَ بِمَا أَدَّبَ ٱللهُ بِهِ نِسَاءَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلْأُولَى وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَاةَ وَآتِينَ ٱلزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ) ثُمَّ ٱعْلَمِي أَيَّتُهَا ٱلْمُسْلِمَةُ أَنَّ ٱلإِحْتِجَابَ وَاجِبٌ عَلَيْكِ فَلَا يَحِلُّ لَكِ هَتْكُ حُرْمَةِ ٱلْإِسْلَامِ وَٱرْتِكَابُ ٱلْمُحَرَّمِ مِنَ ٱلتَّعَرُّضِ لِغَيْرِ ٱلْمَحَارِمِ غَيْرَ مُحْتَجِبَةٍ (يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) فَٱحْفَظِي أَيَّتُهَا ٱلْمُسْلِمَةُ إِسْلَامَكِ يَحْفَظْكِ ٱللهُ وَتَأَدَّبِي بِأَدَبِهِ يُجَمِّلْكِ وَيَجْعَلْ مِنْكِ خَيْرَ قُدْوَةٍ لِلصَّالِحَاتِ وَٱلْتَزِمِي الأَدَبَ ٱلكَامِلَ وَٱلْخَيْرَ وَٱلِانْدِفَاعَ وَرَاءَ ٱلفَضَائِلِ

ٱلْمَشْرُوعَةِ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ عَنِ ٱلْعَادَاتِ وَٱلتَّقَالِيدِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ ٱلْمَجِيدَةِ وَأَطِعْنَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ (يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً) . أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الرابعة عشرة

في لزوم الوقوف عندما جاء به الرسول ﷺ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالْهِدَايَةِ وَجَنَّبَنَا بِفَضْلِهِ طُرُقَ الضَّلَالَةِ وَالْغِوَايَةِ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَهِدَايَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَأَرْشَدَكُمْ إِلَى مَا فِيهِ سَعَادَتُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ أَبْوَابَ الْخَيْرِ وَبَيَّنَ لَكُمْ طُرُقَهَا وَنَادَاكُمْ لِلدُّخُولِ مِنْهَا فَلَبُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ هَذَا النِّدَاءَ وَسَارِعُوا إِلَى هَذِهِ الْمَكْرُمَاتِ. وَبَيَّنَ لَكُمْ طُرُقَ الشَّرِّ وَنَهَاكُمْ عَنْ سُلُوكِهَا قَالَ تَعَالَى (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ). إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ لِلدَّعْوَةِ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَرْسَلَهُ بِكُلِّ مَا يَكْفُلُ لِلْإِنْسَانِ

السَّعَادَةَ وَالْهَنَاءَ، وَإِنَّ مِنَ الْمَيْسُورِ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ يَشْعُرُ بِمَسْؤُولِيَّتِهِ أَمَامَ اللّٰهِ وَأَنَّهُ مُحَاسَبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِأَكْمَلِ هَدْيٍ وَأَوْضَحِ سَبِيلٍ وَلَكِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسْلِمِ الْحَقِّ الَّذِي يَعِزُّ عَلَيْهِ دِينُهُ وَيُقَدِّرُ الْمَسْؤُولِيَّةَ الْمَوْضُوعَةَ أَمَامَهُ فَاتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى وَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ وَلَا تُضِيعُوا أَوْقَاتَكُمْ سُدًى وَتَعَلَّمُوا مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ عَوْنًا عَلَى مُمَارَسَةِ حَرْبِ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَالشَّيْطَانِ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا تَنْسَوْا أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَأَنَّ مَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا فَقَدْ حَفِظَ دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى لِنَفْسِهِ الْخُسْرَانَ، فَاتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ رَأَدُّوا الصَّلَاةَ جَمَاعَةً كَمَا أَرْشَدَكُمْ إِلَى ذَلِكَ الرَّسُولُ ﷺ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ إِلَّا مَا عَقَلْتُمْ مِنْهَا فَصَلُّوا الصَّلَاةَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَخُشُوعٍ وَطُمَأْنِينَةٍ وَأَدَبٍ مَعَ اللّٰهِ تَعَالَى لِتَصِلَ إِلَى مَكَانِهَا مِنْ مَصَافِّ الْقَبُولِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ وَالْفَوْزِ وَالرِّضْوَانِ وَلَا تَتَجَاهَلُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ مَا لِلْوَالِدَيْكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ حُقُوقٍ فَقَدْ قَرَنَ اللّٰهُ حَقَّهُمَا بِحَقِّهِ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ

قَالَ تَعَالَى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) فَحَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَظِيمٌ يَجِبُ أَدَاؤُهُ بِكُلِّ احْتِرَامٍ وَطِيبِ خَاطِرٍ وَكَرَمِ نَفْسٍ وَلَا يَتَهَاوَنُ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ إِلَّا رَجُلٌ قَاسِي الْقَلْبِ، بَعِيدٌ عَنْ تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ، مُظْلِمُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ، فَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَتَكُمْ مَعَ اللَّهِ وَمَعَ عِبَادِهِ وَاجْتَنِبُوا الرِّبَا وَقَوْلَ الزُّورِ وَحَافِظُوا عَلَى حُقُوقِ الْجِوَارِ بِكُلِّ أَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ.

وَفَّقَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ طُرُقَ مَرَاضِيهِ وَجَنَّبَنَا جَمِيعاً أَسْبَابَ سَخَطِهِ وَمَنَاهِيهِ. (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الخامسة عشرة

في المحافظة على أوامر الله ولزوم الشرع

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱللَّطِيفِ ٱلْخَبِيرِ ، جَامِعِ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ، ٱلْعَالِمِ مَا يُسِرُّهُ ٱلْعَبْدُ وَمَا يُخْفِيهِ ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ تَعَالَى ، سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَبَانَ لَكُمْ طُرُقَ ٱلْخَيْرِ وَذَلَّلَهَا لَكُمْ وَفَتَحَ أَمَامَكُمْ أَبْوَابَ ٱلْعُلُومِ وَٱلْمَعَارِفِ لِتَأْخُذُوا ٱلْأُهْبَةَ لِأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسِيرُوا إِلَى ٱللَّهِ تَعَالَى عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ . عِبَادَ ٱللَّهِ إِنَّ مِنْ أَنْجَحِ ٱلْوَسَائِلِ ٱلْأَدَبَ مَعَ ٱللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ ٱلْحَالَاتِ وَمُرَاعَاةَ حُقُوقِهِ وَأَدَاءَ مُفْتَرَضَاتِهِ بِكُلِّ إِذْعَانٍ وَٱنْقِيَادٍ وَرِضًى وَٱحْتِرَامٍ وَٱلْمُحَافَظَةَ عَلَى ٱلْأَوَامِرِ ٱلْإِلَٰهِيَّةِ وَمُسَايَرَةَ ٱلْهَدْيِ ٱلنَّبَوِيِّ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُونِ وَقَبُولَ مَا جَاءَ بِهِ ٱلرَّسُولُ ﷺ

مِنْ لَدُنْ رَبِّهِ بِعَقِيدَةٍ رَاسِخَةٍ وإِيمَانٍ قَوِيٍّ. أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ إِنَّنَا لَنَرَى وَنَسْمَعُ ٱلْيَوْمَ فِي شَوَارِعِنَا وَمُجْتَمَعَاتِنَا مَا يُكَدِّرُ ٱلصَّفْوَ مِنْ قِلَّةِ ٱلْأَدَبِ مَعَ ٱللهِ أَوَّلاً وَمَعَ تَعَالِيمِ دِينِ ٱلْإِسْلَامِ ثَانِياً وَمَعَ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْآدَابِ وَٱلْمُرُوءَاتِ ثَالِثاً، مِنْ سِبَابٍ وَقَذْفٍ يَقْشَعِرُّ مِنْهُ ٱلْجِلْدُ وَيَتَرَفَّعُ عَنْ ذِكْرِهِ ٱللِّسَانُ وَلَيْسَ هَـٰذَا مِنْ أَخْلَاقِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ وَلَا ٱلطَّعَّانِ، « قَالَ ٱلرَّسُولُ ﷺ لَيْسَ ٱلْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا بِاللَّعَّانِ وَلَا ٱلْفَاحِشِ وَلَا ٱلْبَذِيءِ » « وَقَالَ ﷺ إِنَّ ٱلْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئاً صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى ٱلْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إِلَى ٱلَّذِي لُعِنَ فَإِنْ كَانَ أَهْلاً لِذَلِكَ وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا » فَاتَّقُوا ٱللهَ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ وَجَنِّبُوا نَاشِئَتَكُمْ كُلَّ عَوْرَاءَ تَدُكُّ حُصُونَ ٱلْأَخْلَاقِ وَتُحَسِّنُ فِي نَظَرِ ٱلشَّبَابِ ٱرْتِكَابَ السَّيِّىءِ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي يَكُونُ فِي ٱلْخَارِجِ صُورَةً سَوْدَاءَ عَنْ بِلَادٍ يَصْدُرُ مِنْهَا، وَلَا يَلِيقُ مِثْلُ هَـٰذَا ٱلْكَلَامِ السَّيِّىءِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَخُصُوصاً جِوَارَ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْمُقَدَّسِ ٱلَّذِي أَمَرَ ٱللهُ بِتَطْهِيرِهِ وَتَقْدِيسِهِ. عِبَادَ ٱللهِ إِنَّ الطَّبْعَ السَّلِيمَ لَيَنْفُرُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ نَابِئَةٍ وَيَسْتَهْجِنُهَا لِمَا فِيهَا مِنْ

ٱلْغِلْظَةِ وَٱلْبَشَاعَـةِ . فَوَجِّهُوا رَحِمَكُمُ ٱللهُ عِنَايَتَكُمْ لِتَرْكِيزِ ٱلْأَخْلَاقِ ٱلْفَاضِلَةِ فِي نَاشِئَتِكُمْ وَعَوِّدُوهُمْ عَلَى طَهَارَةِ ٱللِّسَانِ وَحِفْظِهِ مِنْ كُلِّ مَا يُدَنِّسُ ٱلْأَخْلَاقَ وَيُسْقِطُ ٱلْعَدَالَةَ وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ أَمَامَ ٱللهِ عَنْ كُلِّ مَا يَصْدُرُ مِنْكُمْ فَاتَّقُوا ٱللهَ وَسَارِعُوا إِلَى مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ وَقَدِّمُوا لِأَوْلَادِكُمْ طَيِّبَ ٱلْكَلَامِ وَحَسَنَهُ وَإِنَّ ٱلْإِنْسَانَ كَمَا يُعَاقَبُ عَلَى ٱلْكَلِمَةِ ٱلشَّنِيعَةِ دُنْيَا وَأُخْرَى ، كَذَٰلِكَ يُثَابُ عَلَى ٱلْكَلِمَةِ ٱلطَّيِّبَةِ ٱلَّتِي تُحَبِّبُهُ إِلَى ٱلنَّاسِ وَتُحَبِّبُ ٱلنَّاسَ إِلَيْهِ وَتَجْعَلُهُ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَلَدِّ ٱلْأَعْدَاءِ إِلَيْهِ وَهُوَ ٱللِّسَانُ ٱلَّذِي يَهْوِي بِمَنْ لَا يَخْزُنُهُ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ ، وَإِنَّ ٱلْكَلِمَةَ ٱلْمُؤَدَّبَةَ فَوْقَ ذَٰلِكَ تَكُونُ سَهْلَةَ ٱلْمَخْرَجِ عَلَى ٱللِّسَانِ مَقْبُولَةً لَدَى ٱلسَّامِعِ تَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعَ ٱلرِّضَا وَٱلْقَبُولِ وَتَكْفِيهِ مُؤْنَةَ ٱلسُّؤَالِ ٱلْوَخِيمِ غَدًا فِي ٱلْآخِرَةِ . (وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة السادسة عشرة

في مكارم الأخلاق

أَلحَمْدُ لِلّهِ ٱلعَظِيمِ شأْنُهُ ٱلقَدِيمِ فَضْلُهُ وَإِحسَانُهُ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَٱلبَاطِنَةِ قَدِيماً وَحَدِيثاً وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِٱلْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً ﷺ لِإِتْمَامِ مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ، وَأَنَّ مِنْ إِتْمَامِ مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ حُسْنَ مُعَامَلَةِ ٱلْمُسْلِمِ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِهِ، فَلَا تَكَبُّرَ وَلَا رِيَاءَ وَلَا غَطْرَسَةَ فِي شَرِيعَةِ ٱلْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا عَدْلٌ وَإِخَاءٌ وَمُسَاعَدَةٌ عَلَى ٱلْخَيْرِ وَأَدَاءٌ لِلْحُقُوقِ إِلَى مُسْتَحِقِّيهَا وَسَمَاحَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَتَّصِلُ بِمَصَالِحِ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلْفَرْدِيَّةِ وَٱلْجَمَاعِيَّةِ وَرَسُولُ ٱللهِ ﷺ هُوَ ٱلْقُدْوَةُ ٱلْمُثْلَى فِي ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ صَلَوَاتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْسَنِ ٱلنَّاسِ مُعَامَلَةً وَمِنْ أَحْسَنِهِمْ مُعَاشَرَةً، وَهُوَ أَرْفَقُ ٱلنَّاسِ بِالنَّاسِ

وَأَرْحَمُ وَأَرْأَفُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ، وَقَدْ أَمَرَنَا ٱللهُ أَنْ نَسِيرَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَهَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ لِيَحْصُلَ لَنَا ٱلْفَوْزُ وَلِنَنَالَ ٱلسَّعَادَةَ وَيَكْمُلَ لَنَا ٱلْعَمَلُ ٱلَّذِي يُنْجِينَا مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ، لِذٰلِكَ كَانَ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُ أَنْ تَكُونَ هَيِّناً لَيِّناً رَحِيماً لَطِيفاً حَسَنَ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْمُعَامَلَةِ ٱلَّتِي هِيَ مِنَ ٱلدِّينِ، فَلَا بَخْسَ فِي ٱلْمِكْيَالِ وَٱلْمِيزَانِ وَلَا تَطْفِيفَ وَلٰكِنْ حَقٌّ يُؤْخَذُ وَيُعْطَى بِدُونِ نَقْصٍ وَلَا غِشٍّ ، وَإِنَّ مِنْ خُلُقِ ٱلْمُسْلِمِ ٱلْكَامِلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْوَفَاءَ بِٱلْمِكْيَالِ وَٱلْمِيزَانِ وَٱلتَّبَاعُدَ عَنِ ٱلْغِشِّ وَٱلتَّدْلِيسِ وَأَنْوَاعِ ٱلظُّلْمِ. وَمِنْ مَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ ، أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُ عَطْفُكَ عَلَى أَخِيكَ وَمُسَاعَدَتُهُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ تُقَدِّمُهُ لَهُ حَسَبَ ٱسْتِطَاعَتِكَ بِمَالِكَ وَجَاهِكَ، وَٱللهُ فِي عَوْنِكَ مَا دُمْتَ فِي عَوْنِ أَخِيكَ ، وَعَلَيْكَ بِإِفْشَاءِ ٱلسَّلَامِ بَيْنَ إِخْوَانِكَ وَمَحَبَّتِهِمْ لِلّٰهِ تَعَالَى وَتَقْدِيمِ مَا ٱعْوَجَّ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِٱللِّينِ وَٱللُّطْفِ وَٱلرِّفْقِ وَٱلنَّصِيحَةِ ٱلْخَالِصَةِ لِوَجْهِ ٱللهِ ، فَٱلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَٱلْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَٱسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة السابعة عشرة

في التمسك بآداب الاسلام

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي جَعَلَ صِلَةَ دِينِ ٱلْإِسْلَامِ أَوْثَقَ صِلَةٍ وَٱلْآمِرِ بِٱلْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ ٱلْقَوِيِّ ٱلْمَتِينِ أَحْمَدُهُ وَأَسْأَلُهُ ٱلْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى بِحَمْدِهِ قَدْ أَبَانَ لَنَا طُرُقَ ٱلْخَيْرِ وَالرَّشَادِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَنْ يُرِيدُ ٱلْإِصْلَاحَ لِأُمَّتِهِ وَنَفْسِهِ وَبِلَادِهِ. عِبَادَ ٱللَّهِ إِنَّ أَوَّلَ قُوَّةٍ يَجِبُ أَنْ يَتَحَصَّنَ بِهَا ٱلْمُسْلِمُونَ هِيَ قُوَّةُ ٱلْاعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ ٱلْمَتِينِ وَٱلتَّمَسُّكُ بِأَدَبِ ٱلْاسْلَامِ وَتَنْفِيذُ أَوَامِرِ الشَّرْعِ وَالتَّحَاكُمُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَالسَّيْرُ عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ ٱلْكَرِيمِ وَٱلتَّآلُفُ وَٱلتَّحَابُبُ وَجَمْعُ الشَّمْلِ عَلَى ٱلْحَقِّ وَتَوْحِيدُ ٱلصُّفُوفِ فِي سَبِيلِ النُّهُوضِ بِٱلْمُسْتَوَى ٱلدِّينِيِّ ٱلْاسْلَامِيِّ وَبَذْرُ حُبُوبَ ٱلْاصْلَاحِ ٱلْمُسْتَقَاةِ مِنْ كِتَابِ

ٱللّٰهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ. أيُّهَا الْمسلِمُونَ إنَّ تَوْحِيدَ الرَّأيِ الْاسْلَامِيِّ ٱلْعَامِّ وَوُقُوفَهُ كُتْلَةً وَاحِدَةً لَمِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى النُّهُوضِ بِالْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إلَى مَا تَستَحِقُّهُ مِنْ رِفْعَةٍ وَمَجْدٍ وَسُؤْدَدٍ، وَلَقَدْ نَادَى الْإِسْلَامُ جَمِيعَ الْمسْلِمِينَ بِأَنْ يَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللّٰهِ كَمَا ذَكَّرَهُمْ بِعَاقِبَةِ ٱلْفُرْقَةِ وَأَنَّهَا وَبَالٌ وَخِيمُ ٱلْعَاقِبَةِ يُحَطِّمُ الْمجْتَمَعَ وَيَفْتَحُ لِلْأَعْدَاءِ أبْوَابَ الطَّمَعِ وَكَسْرَ شَوْكَةِ الْمسْلِمِينَ وَإِنَّ عَلَى الْأُمَّةِ الْاسْلَامِيَّةِ وَاجِباً مُهِمًّا يَجِبُ أَنْ يَهْتَمُّوا بِهِ وَيَسْعَوا جَاهِدِينَ لِتَحْقِيقِهِ، أَلَا وَهُوَ التَّعَارُفُ فِيَما بَيْنَهُمْ وَالتَّفَاهُمُ مَعَهُمْ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ اللَّازِمَةِ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَإِزَالَةُ الْأَحْقَادِ وَالْأَغْرَاضِ مِنْ صُدُورِهِمْ وَمُسَايَرَتُهُمْ جَمِيعاً لِلْحَقِّ وَمَعَ الْحَقِّ أَيْنَمَا كَانَ وَحَيْثُمَا وُجِدَ طَلَباً لِرِضَاءِ ٱللّٰهِ وَٱبْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ وَانْسِيَاقاً لِدَاعِي الْحَقِّ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ «الْمؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَقَالَ مَثَلُ ٱلْمؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ ٱلْجَسَدِ ٱلْوَاحِدِ إِذَا ٱشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ ٱلْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ» وَلَا شَكَّ أَنَّ تَآلُفَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱجْتِمَاعَ كَلِمَتِهِمْ وَلَمَّ شَتَاتِ شَمْلِهِمْ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ إِذَا أَرَادُوا ٱلْفَلَاحَ وَالنَّجَاحَ وَٱلْفَوْزَ وَمِنْ وَاجِبِ الْمسْلِمِ نَحْوَ أَخِيهِ أَنْ يَبْذُلَ لَهُ النُّصْحَ وَٱلْمعُونَةَ عَلَى

ٱلْخَيْرِ وَٱلْمُسَارَعَةَ إِلَى فِعْلِ ٱلْمَعْرُوفِ وَأَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ عَامِلاً فِي إِصْلَاحِ جَمَاعَةِ ٱلْمُسْلِمِينَ بِمَا يَسْتَطِيعُ مِنْ عَمَلٍ خَيْرِيٍّ يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى ٱلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّ ٱلْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ تَفَقُّدُ أَحْوَالِهِ وَمُوَاسَاتُهُ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ وَزِيَارَتُهُ لِلْإِلْفَةِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْمُشَاوَرَةِ، وَلَنْ يَعْدِمَ قَوْمٌ هٰذَا شَأْنُهُمْ النَّجَاحَ وَالتَّوْفِيقَ. نَسْأَلُ ٱللهَ أَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَأَنْ يُوَفِّقَهُمْ إِلَى مَا فِيهِ عِزُّهُمْ وَمَجْدُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ. (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثامنة عشرة

في حفظ الجوارح عن المنهيات

أَلْحَمْدُ لِلهِ الوَاحِدِ ٱلْفَرْدِ الصَّمَدِ ٱلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحد ، أَحْمَدُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً مَزِيداً . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أَقْوَالِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ تَفُوزُوا وَتَسْعَدُوا وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ تَعَالَى أَنَّ مِنَ ٱلْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ مُوَفَّقٍ أَنْ يَصُونَ جَوارِحَهُ كُلَّهَا عَنْ كُلِّ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ فَمَنْ صَانَهَا عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا فَإِنَّهُ يَهْتَدِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَيَفُوزُ بِالنَّجَاةِ وَالدَّرَجَاتِ ٱلْعُلَى فِي الْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَصُنْ جَوَارِحَهُ عَنِ الْمَنْهِيَّاتِ وَالْمَحْظُورَاتِ يَكُنْ حِينَئِذٍ عَنِ السَّلَامَةِ بِمَعْزِلٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّقِ اللهَ تَعَالَى وَلَمْ يُرَاقِبْهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ ، فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْمُرْسَلِينَ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِكُمْ وَسَكَنَاتِكُمْ ، وَيَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْنَعُوا مِنَ

ٱلأَعمَال بصُوَرِها بَلْ يَنْبَغِي لِكُلِّ فَرْدٍ مِنَّا أَنْ يَتَّقِي رَبَّهُ وَأَنْ يُحَاسِبَ النَّفسَ ٱلأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ وَأَنْ يُطَالِبَ قَلْبَهُ بَيْنَ يَدَيْ ٱللهِ تَعَالَى بِحَقَائِقِهِ. وَأَصلُ جَمِيعِ ٱلْجوَارِحِ هُوَ ٱلْقَلْبُ لِقَوْلِ ٱلرَّسُولِ ﷺ «أَلا وَإِنَّ فِي ٱلْجسَدِ مُضغَةً إِذَا صَلحَتْ صَلُحَ ٱلْجسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ ٱلْجسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ ٱلْقَلْبُ» فَإِذَا كَانَ ٱلْقَلْبُ صَالِحاً صَلُحَتْ جَمِيعُ جَوَارِحِ ٱلعَبْدِ وَإِنْ كَانَ فَاسِداً قَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ ٱلْهَوَى وَطَلَبَ مَا يُحِبُّهُ هُوَ وَلَوْ كَرِهَهُ ٱللهُ فَسَدَتْ حَرَكَاتُ ٱلْجوَارِحِ كُلِّهَا، وَقَدْ نَصَّ ٱلقُرْآنُ ٱلعَزِيزُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عِنْدَ ٱللهِ إِلا ٱلْقَلْبُ السَّلِيمُ وَلا صَلاحَ لِلْقُلُوبِ حَتَّى تَسْتَقِرَّ فِيهَا مَعْرِفَةُ ٱللهِ تَعَالَى وَتَمْتَلِيءَ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَخَوْفِهِ وَخَشْيَتِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَٱلالْتِجَاءِ إِلَيْهِ وَهٰذَا هُوَ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ لِلهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعْنَى كَلِمَةِ ٱلإِخلاصِ، فَلا صَلاحَ وَلا فَلاحَ لِلْقُلُوبِ حَتَّى تُفْرِدَ مَحَبَّةَ ٱللهِ تَعَالَى وَلا يَكْمُلُ إِيمَانُ ٱلعَبْدِ حَتَّى تَكُونَ حَرَكَاتُ قَلْبِهِ وَجَوَارِحِهِ لِلهِ تَعَالَى ظَاهِراً وَبَاطِناً، وَجَاءَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «مَنْ أَعْطَى لِلهِ وَمَنَعَ لِلهِ وَأَحَبَّ لِلهِ وَأَبْغَضَ لِلهِ فَقَدِ ٱسْتَكْمَلَ ٱلإِيمَانَ» وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ» وَٱلْمُرَادُ بِٱسْتِقَامَةِ

إِيمَانِهِ اسْتِقَامَةُ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ فِي طَاعَةِ اللهِ فَإِنَّ أَعْمَالَ الْقَلْبِ وَمَعْنَى اسْتِقَامَةِ الْقَلْبِ أَنْ يَكُونَ مُمْتَلِئاً مِنْ تَعْظِيمِ اللهِ تَعَالَى وَحُبِّهِ وَحُبِّ طَاعَتِهِ وَكَرَاهِيَةِ مَعْصِيَتِهِ وَغَضَبِهِ (إِنَّ اللهَ مَعَ الذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة التاسعة عشرة

الاستغاثة

اَللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ
اَللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ اللّهُ أكبرُ .

اَلحَمْدُ لِلّهِ ربِّ العالَمينَ مُجِيبِ دَعْوَةِ الدَّاعي إذَا دَعاهُ ، فَارِجِ الهَمِّ وَكاشِفِ الكُرُبَاتِ ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِينَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ . أَمَّا بَعْدُ فَيا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللّهَ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ، ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ إِخْوَانِكُمْ قَدْ شَكَوا جَدْبَ دِيَارِهِمْ وَتَأَخُّرَ نُزُولِ المَطَرِ عَلَى حُرُوثِهِمْ وَأَشْجَارِهِمْ وَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَكُمْ بِالدُّعَاءِ وَوَعَدَ بِالإِجَابَةِ ، إِنَّ اللّهَ تَعَالَى يَعْجَبُ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ عِنْدَ احْتِبَاسِ القَطْرِ وَقُنُوطِهِمْ وَيَأْسِهِمْ مِنَ الرَّحْمَةِ

وَقَدِ اقْتَرَبَ وَقْتُ فَرَجِهِ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ بِإِنْزَالِ الْغَيْثِ وَتَغْيِيرِهِ لِحَالِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ . وَكَمْ قَصَّ تَعَالَى مِنْ قِصَصِ تَفْرِيجِ كُرُبَاتِ أَنْبِيَائِهِ عِنْدَ تَنَاهِي الْكُرُوبِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْكَرْبَ إِذَا اشْتَدَّ وَعَظُمَ وَتَنَاهَى فَإِنَّ الْفَرَجَ قَرِيبٌ ، وَهُوَ تَعَالَى عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَحَارِبُوا عَدُوَّكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ أَعْدَائِكُمْ إِلَيْكُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ وَفَوِّضُوا أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ يَجْعَلْ لَكُمْ فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَيُنْزِلْ عَلَيْكُمُ الْغَيْثَ مِدْرَاراً ، وَإِيَّاكُمْ وَبَخْسَ الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، وَاحْذَرُوا الْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَالْكَذِبَ وَالْقَذْفَ وَالسِّبَابَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَتَأَدَّبُوا مَعَ اللَّهِ ، أَللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ، أَللَّهُمَّ أَسْقِنَا وَأَغِثْنَا ، أَللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً هَنِيئاً مَرِيئاً طَبَقاً نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ ، أَللَّهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ لَا سُقْيَا عَذَابٍ وَلَا هَدْمٍ وَلَا بَلَاءٍ وَلَا غَرَقٍ ، أَللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ عَلَيْنَا قُوَّةً

لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَبَلَاغاً إِلَى حِين ، اللّٰهُمَّ ٱرْفَعْ عَنَّا ٱلْجُوعَ وَٱلْجَهْدَ وَٱلْعُرِيّ وَٱكْشِفْ عَنَّا مِنَ ٱلْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ عَلَى ٱللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَٱنْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ .

الخطبـــة العشرون

بمناسبـــة حلول شهر رمضان المبارك

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُضَاعِفُ الثَّوَابِ لِمَنْ أَطَاعَـــهُ وَالْأُجُورِ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَللَّهُمَّ صَـــلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَئِمَّةِ التَّوْحِيدِ. وَبَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللهَ تَعَـــالَى وَاسْأَلُوهُ التَّوْفِيقَ وَبُلُوغَ الْمَقْصَدِ الْحَسَنِ وَغُفْرَانَ الذُّنُوبِ، عِبَادَ اللهِ إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ سَيِّدُ الشُّهُورِ وَمَوْئِلُ الرَّحَمَاتِ وَالْحُبُورِ، وَهُوَ بِلَا شَكٍّ جَوْهَرُ الْعِقْدِ فِي جِيدِ الشُّهُورِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَتَجَلَّى فِيـــهِ عَلَى عِبَادِهِ، فَيُنْعِـــمُ عَلَيْهِمْ وَيَغْمُرُهُمْ بِالْبَرَكَاتِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، وَيُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَهُ لِيُشَارِكُوهُمْ فِي الدَّعَوَاتِ وَالْإِبْتِهَالَاتِ طَلَباً لِعَفْوِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَاجِبٌ بِنَصِّ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَقَدْ حَثَّ

ٱلرَّسُولُ ﷺ عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَبَيَّنَ مَا يَجِبُ فِيهِ وَمَا يَحْرُمُ وَمَا يُسْتَحَبُّ بِإِرْشَادِ ٱللَّهِ لَهُ، إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ ٱلْخَيْرِ عَلَى مَصَارِيعِهَا فَيَنَالُ ٱلرَّاغِبُونَ فِي ٱلْخَيْرِ خَيْرَاتِ ٱلدُّنْيَا وَنَعِيمَ ٱلْآخِرَةِ وَبَرَكَاتِهَا وَتُسَجَّلُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجِلِّ ٱلْأَبْرَارِ ٱلَّذِينَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. عِبَادَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلدِّينَ ٱلْإِسْلَامِيَّ قَدْ حَثَّ ٱلْمُسْلِمِينَ عَلَى ٱلْمُسَارَعَةِ إِلَى خِصَالِ ٱلْبِرِّ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَلَٰكِنْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ آكَدُ أَنَّ ٱلرَّحْمَةَ وَٱلْعَدَالَةَ وَٱلْإِخَاءَ وَٱلْمُوَاسَاةَ مَطْلُوبَةٌ شَرْعاً، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَتَأَكَّدُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ فَاحْرِصُوا أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ مَا أَمْكَنَكُمْ عَلَى فِعْلِ ٱلْخَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلرُّحَمَاءَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ يُسَارِعُونَ إِلَى ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ ٱللَّهِ، إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ يُذَكِّرُكُمْ بِمَا لِإِخْوَانِكُمُ ٱلْفُقَرَاءِ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقٍّ وَيُمَرِّنُكُمْ عَلَى ٱلشُّعُورِ نَحْوَ ٱلضُّعَفَاءِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرْزَقُوا مِنَ ٱلْمَالِ مَا يَسُدُّ فَقْرَهُمْ، فَكُنْ أَيُّهَا ٱلصَّائِمُ فَعَّالاً لِلْمَكَارِمِ مُبَادِراً إِلَى ٱلصَّدَقَاتِ يُعَوِّضْكَ ٱللَّهُ خَيْراً مِمَّا بَذَلْتَ، إِنَّ ٱلصَّائِمَ إِذَا وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ أَلَمَ ٱلْجُوعِ وَٱلْعَطَشِ حَمَلَهُ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْعَطْفِ نَحْوَ ٱلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ ٱلَّذِينَ يَقْضُونَ ٱلْأَيَّامَ وَٱللَّيَالِيَ عَلَى ٱلْجُوعِ وَٱلطَّوَى

وَبِذٰلِكَ يُوجَدُ مُجْتَمَعٌ صَالِحٌ يَضُمُّ بَيْنَ أَفْرَادِهِ أُنَاساً ذَوِي قَلْبٍ وَوُجْدَانٍ يَسُودُهُمُ التَّرَاحُمُ وَالتَّوَادُدُ وَالتَّعَاطُفُ ، إِنَّ لِلصَّوْمِ آدَاباً وَأَخْلاَقاً وَفَوَائِدَ تَجْعَلُ الإِنْسَانَ دَائِماً قَابِلاً لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَالتَّمَسُّكِ بِآدَابِ الأَنْبِيَاءِ ، فَالصَّائِمُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْتَزِمَ جَانِبَ الأَدَبِ وَالْوَقَارِ مَا أَمْكَنَ وَأَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ مَا يُعَدُّ دَنَاءَةً وَخِسَّةً . عِبَادَ اللهِ لَيْسَ الصِّيَامُ الإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَقَطْ وَإِنَّمَا الصِّيَامُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الشَّرْعِ يَتَجَلَّى فِيهِ امْتِثَالُ الْعَبْدِ وَانْقِيَادُهُ لأَمْرِ رَبِّهِ وَآيَةٌ دَالَّةٌ عَلَى حُسْنِ سُلُوكِ الْعَبْدِ وَسِيرَتِهِ وَمُحَافَظَتِهِ عَلَى أَوَامِرِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبــة الحادية والعشرون

لرمضان المعظم

أَلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِهِدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّ شَهْرَكُمْ هٰذَا شَهْرٌ شَرِيفٌ وَمَوْسِمٌ عَظِيمٌ كَتَبَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ، فَيَنْبَغِي لِكُلِّ صَائِمٍ أَنْ يَتَشَاغَلَ طُولَ نَهَارِهِ بِذِكْرِ ٱللهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ ٱلْعَزِيزِ وَمُوَاسَاةِ ذَوِي الفَاقَةِ مِنَ ٱلضُّعَفَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ، وَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ ٱلرَّحْمَةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ ٱلشَّيَاطِينُ» وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ٱلصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ وَإِنِ ٱمْرُؤٌ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ» أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱنْظُرُوا

إِلَى بَرَكَةِ هذَا ٱلشَّهْرِ وَنَفْعِهِ لَكُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ، أَمَّا فِي ٱلدُّنْيَا فَيَحْمِيكُمْ مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلْمُوجِبَةِ لِلنَّارِ وَٱلْعَذَابِ، وَأَمَّا فِي ٱلْآخِرَةِ فَتَفُوزُونَ بِالرِّضَا وَٱلْعَفْوِ مِنَ ٱلْمَلِيكِ ٱلْمُتَعَالِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ ٱلْعَمَلَ فِيهِ لِرَبِّهِ تَعَالَى وَتَجَنَّبَ ٱلْفَوَاحِشَ وَٱلْتَزَمَ آدَابَ ٱلصِّيَامِ. عِبَادَ ٱللهِ ٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَتِمُّ ٱلتَّقَرُّبُ إِلَى ٱللهِ تَعَالَى إِلَّا بِتَرْكِ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ ٱلْمُحَرَّمَاتِ كَمَا جَاءَ فِي ٱلْحَدِيثِ ٱلصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ ٱلزُّورِ وَٱلْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» وَفِي ٱلْحَدِيثِ ٱلْآخَرِ: لَيْسَ ٱلصِّيَامُ مِنَ ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ إِنَّمَا ٱلصِّيَامُ مِنَ ٱللَّغْوِ وَٱلرَّفَثِ: وَجَاءَ فِي ٱلْمُسْنَدِ أَنَّ ٱمْرَأَتَيْنِ صَامَتَا فِي عَهْدِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ فَكَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَطَشِ فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْرَضَ ثُمَّ ذُكِرَتَا لَهُ فَدَعَاهُمَا وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقِيئَا فَقَاءَتَا مِلْأَ قَدَحٍ قَيْحاً وَدَماً صَدِيداً وَلَحْماً عَبِيطاً فَقَالَ ٱلرَّسُولُ ﷺ إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ ٱللهُ لَهُمَا وَأَفْطَرَتَا عَمَّا عَلَى مَا حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِمَا جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى ٱلْأُخْرَى فَجَعَلَتَا يَأْكُلَانِ لُحُومَ ٱلنَّاسِ، فَٱحْذَرُوا أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱلْغِيبَةَ وَٱلنَّمِيمَةَ وَٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَٱلْتَزِمُوا ٱلْبِرَّ وَٱلْإِحْسَانَ وَبَشِّرُوا

وَلَا تُنَفِّرُوا وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَٱتَّقُوا ٱللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الثانية والعشرون

في محبة الانسان لأخيه ما يحب لنفسه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ . أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَزِمَ ٱلْآدَابَ ٱلنَّبَوِيَّةَ وَأَنْ يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ أَهْلِ ٱلْفَضْلِ وَالدِّينِ وَأَنْ يُبَادِرَ إِلَى مُرَادِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّي ٱلنَّصِيحَةَ لِإِخْوَانِهِ فِي كُلِّ مَا يَلْزَمُ لَهُمْ مِنْ وَاجِبَاتِ ٱلدِّينِ وَلِيَكُونَ قُدْوَةً صَالِحَةً فِي ٱلْخَيْرِ . عِبَادَ ٱللّٰهِ إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ خِصَالِ ٱلْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ ٱلْمَرْءُ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهَ لَهُمْ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ ، وَمَعَ عَدَمِ ذٰلِكَ يَتَحَقَّقُ نُقْصَانُ إِيمَانِ ٱلْعَبْدِ لِذٰلِكَ ، قَالَ ٱلرَّسُولُ ﷺ « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » وَقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « مَثَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ

وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » وهذا يدل على أن المؤمن يحزنه ما يسوء أخاه المؤمن ويسره ما يسره ، وهذا كله يدل على كمال سلامة الصدر من الغش والحسد فإن الحسد يقتضي أن يكره الحاسد أن يفوقه أحد في خير أو يساويه فيه لأنه يحب أن يمتاز على الناس بفضائله وينفرد بها عنهم والإيمان يقتضي خلاف ذلك وهو أن يشركه المؤمنون كلهم فيما أعطاه الله من الخير من غير أن ينقص عليه منه شيء ، وقد مدح الله تعالى في كتابه من لا يريد العلو في الأرض ولا الفساد ، فقال (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا) ولا يكون المؤمن مؤمنا حقا حتى يرضى للناس ما يرضاه لنفسه فإن رأى في غيره فضيلة دينية فاق بها عليه ، فليتمنى لنفسه تلك الصفة الدينية فإن كانت دنيوية فلا خير في تمنيها ومع هذا كله ينبغي للمؤمن أن يحزن لفوات الفضائل الدينية ولهذا أمر أن ينظر في الدين إلى من هو دونه ، فإذا رأى في غيره فضيلة دينية فاقه بها اجتهد على لحاقه وحزن على تقصير نفسه وتخلفه عن لحاق السابقين

لا حسداً لهم على ما آتاهم الله بل منافسة لهم وغبطة وحزناً على النفس بتقصيرها وإذا رأى أحداً دونه في الدنيا شكر الله على توفيقه وسأله المزيد لأخيه من الخير وهذا من تمام النصيحة بين المسلمين (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) .

أستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثالثة والعشرون

لرمضان المبارك

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِتِلَاوَةِ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِتَوْفِيقِهِ وَهِدَايَتِهِ أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ صَائِمٍ أَنْ يَتَشَاغَلَ طُولَ نَهَارِهِ بِذِكْرِ اللّٰهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ إِقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي هٰذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ ، فَقَدْ كَانَ ﷺ يُكْثِرُ فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ يُكْثِرُ فِيهِ الصَّدَقَةَ وَالْإِحْسَانَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرَ وَالْإِعْتِكَافِ ،

وكانَ ﷺ يخصُّ رمضانَ منَ العبادَاتِ مَا لا يخُصُّ بهِ غيرَهُ منَ الشُّهورِ، وكذلكَ كانَ الصَّحابةُ رضوانُ اللهِ عليهمْ يُسارِعونَ إلى الخيْراتِ ويتنافسونَ في الأعمالِ الصَّالحةِ ويتسابقونَ إليها رغبةً فيما عندَ اللهِ منَ النَّعيمِ المُقيمِ، وكانوا رضوانُ اللهِ عليهمْ يُبادِرُونَ إلى مَقاصدِ الرَّسولِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ويستبقونَ إلى مُرادهِ وقدْ أمرَهُمْ ﷺ يوماً بالصَّدقةِ فتصدَّقَ بعضُهُمْ بنصفِ مالِهِ فقالَ ﷺ ما أبقيتَ لعيالِكَ قالَ النِّصفَ يا رسولَ اللهِ قالَ لهُ باركَ اللهُ لكَ فيما أبقيتَ وفيما أنفقتَ، وتصدَّقَ الآخرُ بمالِهِ كُلِّهِ فقالَ لهُ ﷺ ما أبقيتَ لعيالِكَ قالَ أبقيتُ لهُمُ اللهَ ورسولَهُ ودَعا لهُمْ، وحضَّهُمْ يوماً على الصَّدقةِ فتصدَّقَ بعضُهُمْ بألفِ دينارٍ وثلاثمائةِ بعيرٍ بأقتابِها وأحلاسِها، ولمَّا نزلَ قولُهُ تعالَى (ومنَ النَّاسِ مَنْ يشْتَري نفسَهُ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ) فكانَ الرَّجلُ منهُمْ يقْعُدُ في كِفَّةِ الميزانِ ويضعُ في كفَّتِهِ الأُخرَى وزنَهُ دراهمَ ودنانيرَ فإذا وزنَ عدلَهُ فيها أتى بها رسولَ اللهِ ﷺ وقالَ يا رسولَ اللهِ إنِّي اشتريتُ نفسي منَ اللهِ تعالَى بذلكَ فاصنعْ بها ما بدَى لكَ، وغيرُ ذلكَ منْ مآثرِهمْ رضوانُ اللهِ تعالَى عليهمْ، لا كانَ ولا يكونُ مثلُهمْ وهذهِ كانتْ أحوالُهُمْ في الجودِ وصفةُ أعمالِهمْ

وَحُسْنُ سِيرَتِهِمْ مَعَ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ، وَبَذْلِهِمُ ٱلْأَمْوَالَ فِي وُجُوهِ ٱلْبِرِّ وَٱلْمَعْرُوفِ وَٱلْإِحْسَانِ ، أَفَلَا نَقْتَدِي أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ فِي جُودِهِ وَسَعَةِ عَطَائِهِ فِي هٰذَا ٱلشَّهْرِ ٱلْفَضِيلِ وَنَحْذُو حَذْوَ ٱلصَّحَابَةِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ فِي جُودِهِمْ وَبَذْلِهِمْ طَلَباً لِمَا عِنْدَ ٱللهِ ، فَنُسَارِعُ إِلَى فِعْلِ ٱلْخَيْرِ وَٱلصَّدَقَةِ وَٱلْمَعْرُوفِ وَنَجُودُ عَلَى إِخْوَانِنَا ٱلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ فِي هٰذَا ٱلشَّهْرِ ٱلْمُبَارَكِ ٱلَّذِي تُضَاعَفُ فِيهِ ٱلْحَسَنَاتُ وَتُخْلَفُ ٱلنَّفَقَاتُ . فَيَا أَيُّهَا ٱلْأَثْرِيَاءُ تَصَدَّقُوا مِنْ فُضُولِ مَا أَعْطَاكُمُ ٱللهُ وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَبِّكُمْ وَٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ، وَٱزْرَعُوا ٱلْخَيْرَ فَكُلٌّ لِمَا زَرَعَ حَاصِدٌ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللهِ) .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَٱسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الرابعة والعشرون

خطبة في النصيحة

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَلِيِّ ٱلْحَمِيدِ غَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِي ٱلطَّوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَصْلِحُوا فَسَادَ قُلُوبِكُمْ يُصْلِحِ ٱللهُ أَعْمَالَكُمْ وَأَحْوَالَكُمْ وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ كَٱلْجَسَدِ ٱلْوَاحِدِ وَكُلٌّ مِنْكُمْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَفَقَّدَ مَا يَظْهَرُ مِنْ حَالِ أَخِيهِ ٱلْمُسْلِمِ فَإِنْ وَجَدَ خَيْراً حَمِدَ ٱللهَ وَسَأَلَهُ ٱلْمَزِيدَ مِنْ أَفْعَالِ ٱلْخَيْرِ لِأَخِيهِ وَإِنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ سَأَلَ ٱللهَ ٱلْهِدَايَةَ لِأَخِيهِ وَنَصَحَهُ حَسَبَ ٱلْحَاجَةِ وَٱلْمَصْلَحَةِ بِكُلِّ أَدَبٍ وَحِكْمَةٍ وَعَلَى ٱلْمَنْصُوحِ أَنْ يَقْبَلَ ٱلنَّصِيحَةَ وَيُجِيبَ أَخَاهُ إِلَى دَعْوَةِ ٱلْحَقِّ وَٱلْخَيْرِ وَبِذٰلِكَ تَكُونُ ٱلْإِلْفَةُ وَٱلْمَوَدَّةُ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ مُتَوَفِّرَةً وَيَحْصُلُ

بِذٰلِكَ التَّجَاوُبُ ٱلْخَيْرِيُّ وَالتَّكَاتُفُ ٱلْمَطْلُوبُ بَيْنَ طَبقَاتِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ إِنَّ ٱلْأَعْمَالَ لَا تَنْفَعُ أَلَّا إِذَا كَانَتْ خَالِصَةً لِوَجْهِ ٱللهِ وَقُصِدَ بِهَا إِصْلَاحُ فَسَادِ ٱلْمُجْتَمَعِ وَتَقْوِيمُ مَا ٱعْوَجَّ مِنَ ٱلْأَخْلَاقِ وَتَوْجِيهُ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ عِزُّهُمْ وَمَجْدُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ يَسْعَدُ ٱلْفَرْدُ وَتَسْعَدُ ٱلْجَمَاعَةُ وَيَسْهُلُ قَبُولُ ٱلْحَقِّ وَيَأْلَفُ النَّاسُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ وَتَقِلُّ ٱلْإِحَنُ وَالشَّحْنَاءُ وَإِثَارَةُ ٱلْحَفَائِظِ بَيْنَ تِلْكَ ٱلْأَمْرَاضِ ٱلْفَتَّاكَةِ ٱلَّتِي قَسَّمَتِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَفَرَّقَتْ كَلِمَتَهُمْ وَمَزَّقَتْ وَحْدَتَهُمْ وَأَثَارَتِ ٱلْبَغْضَاءَ وَٱلْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ وَمَا مِنْ مَرَضٍ ٱجْتِمَاعِيٍّ خَطِيرٍ يُهَدِّدُ صَرْحَ ٱلْأُمَّةِ كَالْعَدَاوَةِ وَٱلْبَغْضَاءِ فَإِنَّهُمَا يُفَكِّكَانِ ٱلْقُوَى وَيُمَزِّقَانِ وَحْدَةَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَيُصَابُ ٱلْمُسْلِمُونَ بِسَبَبِ تِلْكَ ٱلْأَمْرَاضِ ٱلْفَتَّاكَةِ بِالْكَسَلِ وَعَدَمِ ٱلْإِسْتِطَاعَةِ عَلَى أَدَاءِ ٱلْوَاجِبَاتِ ٱلدِّينِيَّةِ ، فَاتَّقُوا ٱللهَ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ وَحَارِبُوا هٰذِهِ ٱلْأَمْرَاضَ ٱلْمُنْتَشِرَةَ وَصَفُّوا نُفُوسَكُمْ مِنْ كُلِّ ٱلْأَدْرَانِ وَالسُّمُومِ ٱلَّتِي تُبْعِدُكُمْ عَنْ جِوَارِ رَبِّكُمْ ، وَكُونُوا إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ فِي ٱللهِ . أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ إِنَّ عَلَيْكُمْ حُقُوقاً نَحْوَ إِخْوَانِكُمْ فَاجْتَهِدُوا مَا أَمْكَنَ ٱلْإِجْتِهَادُ عَلَى أَدَائِهَا كَامِلَةً ، أَفْشُوا السَّلَامَ وَصِلُوا ٱلْأَرْحَامَ وَسَاعِدُوا ٱلْمُحْتَاجَ وَٱبْذُلُوا

أقصى ما تملكون من جهد في نشر الآداب النبوية الطاهرة التي فيها النجاح والفلاح لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ومن تواضع لله رفعه ومن تكبر قصمه، وكل الخير والأدب والسعادة والمجد في اتباع هدي الرسول ﷺ الذي جاء به من عند الله فاحرصوا عليه واعملوا به تسعدوا في الدنيا والآخرة (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).

أستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الخامسة والعشرون

خطبة في فضل صيام الست من شوال

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَلْمَلِكِ اَلْعَلَّامِ اَلْقُدُّوسِ اَلسَّلَامِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِينَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا اَلنَّاسُ اَتَّقُوا اَللّٰهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ مُوَاصَلَةَ اَلسَّيْرِ إِلَى اَللّٰهِ تَعَالَى عَلَى بَصِيرَةٍ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُوصِلُ إِلَى مَرَاضِيهِ مِنْ سِمَاتِ اَلْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ مَوْسِمُ اَلْبِرِّ وَالْخَيْرِ وَالْغُفْرَانِ قَدْ مَضَى وَهُوَ شَاهِدٌ لِلْعَامِلِينَ أَوْ عَلَيْهِمْ ، فَوَاصِلُوا رَحِمَكُمُ اَللّٰهُ اَلْأَعْمَالَ اَلصَّالِحَةَ ، وَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِكُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَتَدَارَكُوا مَا قَدْ حَصَلَ مِنْكُمْ مِنَ اَلتَّقْصِيرِ فِي اَلْأَعْمَالِ ، وَاعْرِفُوا نِعَمَ اَللّٰهِ وَقَدِّرُوهَا حَقَّ قَدْرِهَا فَمَنْ يَزْرَعِ اَلْخَيْرَ يَحْمَدْ عُقْبَاهُ ، عِبَادَ اَللّٰهِ إِنَّ صِيَامَ سِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ سُنَّةٌ ثَابِتَةٌ عَنْ رَسُولِ اَللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ

شوّال فكأنّما صام الدّهر» فصيام رمضان الحسنة بعشر أمثالها
وست من شوّال كذلك تقرب من عدّة أيام السّنة ، فاجتهدوا
حفظكم الله في إدراك هذه الفضيلة وصوموا الستّ تحوزوا
الأجر الأكمل والمثوبة العظمى من الله وانهجوا دوما
ما تعبّدكم به ربّ العزّة ولا تهملوا العبادة بعد موسمها المنصرم
فبئس القوم قوم لا يعرفون الله إلّا في رمضان ، واخلصوا لله
في أعمالكم ينصركم على أعدائكم ويصلح ذات بينكم
ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البيّنات واعلموا أنّ موسم الحجّ قد حلّ بناديكم فتأهّبوا
لأداء هذا الرّكن الأعظم من أركان الإسلام وأدّوه كما أمرتم
يضاعف الله لكم الأجر ويحقّق لكم الأمنيات ويتقبّل منكم
سائر الأعمال ، قال الله تعالى (ولله على النّاس حجّ البيت
من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين)
فاستعدّ أيّها المسلم الّذي لم يؤدّ هذه الفريضة الإسلاميّة مع
القدرة وتأهّب للحجّ واجعل عملك خالصاً لله ولا تعبأ بمشقّات
السّفر (فمن يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
وإنّا له كاتبون) ، وعليك من الآن اختيار الزّاد الحلال والنّفقة

ٱلْمُكْتَسَبَةِ مِنْ طَرِيقٍ مَشْرُوعٍ يُكَلِّلْ حَجَّكَ بِالْقَبُولِ فَإِنَّ ٱلْحَجَّ ٱلْمَبْرُورَ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا ٱلْجَنَّةَ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامِ. عِبَادَ اللَّهِ لَا تَتَكَاسَلُوا عَمَّا وَجَبَ عَلَيْكُمْ وَلَا تُفَرِّطُوا فِي أَعْمَارِكُمْ فَتَنْدَمُوا حَيْثُ لَا يَنْفَعُ ٱلنَّدَمُ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ أَهْوَالٌ عَظِيمَةٌ وَعَلَيْكُمْ وَاجِبَاتٌ لَا يَنْفَعُ فِيهَا إِلَّا ٱلْعَمَلُ ٱلْمُتَوَاصِلُ (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَٱسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ.

الخطبة السادسة والعشرون

بمناسبة الحج

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ حَيْثُ جَعَلَ مِنْ مَكَّةَ ٱلْمُكَرَّمَةِ حَرَماً آمِناً وَجَعَلَ حَجَّهُ عَلَى ٱلْمُسْتَطِيعِ فَرْضاً لَازِماً سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلثَّنَاءُ وَٱلْمِنَّةُ وَمِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٱلتَّوْفِيقُ وَٱلْهِدَايَةُ وَٱلنِّعْمَةُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلَّذِي أَمَرَ بِحَجِّ بَيْتِهِ ٱلْحَرَامِ ٱلْمُقَدَّسِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ مَنْ حَجَّ وَٱعْتَمَرَ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ تَعَالَى وَٱغْتَنِمُوا ٱلْأَعْمَالَ ٱلصَّالِحَةَ وَٱعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ حُقُوقِ ٱلْإِسْلَامِ حَجَّ بَيْتِ ٱللَّهِ ٱلْعَتِيقِ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى (وَأَذِّنْ فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) ، عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ ٱلْحَجَّ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ ٱلْإِسْلَامِ كَالصَّلَاةِ وَٱلزَّكَاةِ وَٱلصَّوْمِ ، فَرَضَ ٱللَّهُ

عَلَيْكُمْ أَدَاءهُ لِحِكَمٍ عَالِيَةٍ وَمَقَاصِدَ سَامِيَةٍ فَفِيهِ تَعَارُفُ ٱلْمُسْلِمِينَ عَلَى ٱخْتِلَافِ شُعُوبِهِمْ وَطَبَقَاتِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ فِي ذَٰلِكَ ٱلْمُؤْتَمَرِ ٱلْإِسْلَامِيِّ ٱلْعَامِّ مَوْسِمِ ٱلْحَجِّ ٱلْأَعْظَمِ ، فَيَا فَوْزَ مَنْ أَدَّى هَٰذَا ٱلرُّكْنَ ٱلْعَظِيمَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَإِخْلَاصٍ . عِبَادَ ٱللَّهِ إِنَّ فِي ٱلْحَجِّ تَذْكِيراً بِنِعَمِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا حَيْثُ أَخْرَجَ ٱللَّهُ ٱلْعَبْدَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ عَارِياً لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ شَيْئاً فَحَفِظَهُ وَرَزَقَهُ وَكَسَاهُ وَأَغْنَاهُ فَكَانَ جَدِيراً بِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْرِفَ بَعْدَ ذَٰلِكَ حَقَّ إِخْوَانِهِ ٱلْفُقَرَاءِ ٱلْمُعْوَزِينَ فِيمَا أَوْلَاهُ ٱللَّهُ تَعَالَى وَأَعْطَاهُ وَبِذَٰلِكَ تَتَحَقَّقُ دَعْوَةُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ٱلْخَلِيلِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ . أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ إِنَّ فِي ٱلْحَجِّ تَكْفِيرَ ٱلذُّنُوبِ وَٱلْخَطَايَا بِمَا يُفِيضُ ٱللَّهُ تَعَالَى عَلَى ٱلطَّائِفِينَ بِٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْوَاقِفِينَ بِعَرَفَاتٍ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ وَمَا يَنَالُونَ مِنْ أَجْرٍ كَثِيرٍ بِإِطْعَامِ ٱلْبَائِسِينَ ٱلْفُقَرَاءِ ٱلْمُحْتَاجِينَ فَلَبُّوا عِبَادَ ٱللَّهِ نِدَاءَ رَبِّكُمْ فَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى زِيَارَةِ بَيْتِهِ ٱلْمُقَدَّسِ وَٱعْلَمُوا أَنَّ فِي ذَٰلِكَ ٱخْتِبَاراً لِقُوَّةِ إِيمَانِكُمْ وَحُسْنِ يَقِينِكُمْ وَإِحْيَاءً لِقُلُوبِكُمْ ثُمَّ ٱعْلَمُوا رَحِمَكُمُ ٱللَّهُ أَنَّ لِلْحَجِّ أَرْكَاناً وَوَاجِبَاتٍ وَآدَاباً لَا بُدَّ مِنَ ٱلْعَمَلِ بِهَا ، وَٱجْتَهِدُوا فِي تَكْمِيلِ حَجِّكُمْ وَإِرْضَاءِ رَبِّكُمْ فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ أَنْ يَنْتَهِزَ هَٰذِهِ ٱلْفُرْصَةَ

ٱلْمُبَارَكَةَ وَأَنْ يُبَادِرَ إِلَى أَدَاءِ هٰذَا ٱلرُّكْنِ ٱلْأَعْظَمِ وَأَنْ يَتَذَكَّرَ كَيْفَ نَشَأَ ٱلْإِسْلَامُ فِي هٰذِهِ ٱلْبِقَاعِ ٱلْمُقَدَّسَةِ ثُمَّ ٱنْتَشَرَ ، وَكَيْفَ عَلَا وَظَهَرَ بِفَضْلِ ٱللهِ ثُمَّ بِفَضْلِ أَتْبَاعِهِ ٱلَّذِينَ أَخْلَصُوا لِدِينِهِمْ وَنَصَرُوهُ وَآزَرُوا نَبِيَّهُمْ حَتَّى سَلَكُوا خَيْرَ ٱلطُّرُقِ وَأَرْشَدُوا ٱلنَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَصَلَاحُهُمْ وَفَلَاحُهُمْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلْحَجِّ سِوَى هٰذِهِ ٱلْغَايَةِ ٱلَّتِي تُذَكِّرُنَا بِأُولٰئِكَ ٱلْأَسْلَافِ لَكَفَتْ أَنْ تَكُونَ حَافِزاً إِلَى تَحْقِيقِ وَحْدَتِهِمْ وَٱعْتِزَازِ دِينِهِمْ وَرَبْطِ أَوَاصِرِ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْأُخُوَّةِ ٱلصَّادِقَةِ بَيْنَهُمْ وَتَعَاوُنِهِمْ مَعاً عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى . وَفَّقَنِي ٱللهُ وَإِيَّاكُمْ لِصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ وَهَدَانَا جَمِيعاً إِلَى مَا فِيهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلصَّلَاحُ وَٱلْفَلَاحُ (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّٰهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ) . أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة السابعـــة والعشرون

في النهي عن لبس الذهب للرجال

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي هَدَانَا لِدِينِ الْإِسْلَامِ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا ٱللّٰهُ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَإِحْسَانِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَـــا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَـالَى وَأَطِيعُوا ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. عِبَـــادَ اللّٰهِ ٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللّٰهَ تَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَشْيَاءَ فَإِيَّاكُمْ وَٱلْوُقُوعَ فِيهَا مِنْ ذٰلِكَ مَا فَشَا فِي هٰذَا ٱلْعَصْرِ مِنَ ٱلتَّسَاهُلِ فِي لُبْسِ خَوَاتِيمِ ٱلذَّهَبِ لِلرِّجَالِ وَهٰذَا مُحَرَّمٌ بِنَصِّ ٱلشَّرْعِ ٱلشَّرِيفِ وَلَيْسَ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَوْلَةٌ لِأَحَـــدٍ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ أَخَذَ حَرِيراً فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَذَهَباً فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هٰـــذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَرَوَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ ﷺ قَالَ « حُرِّمَ الْحَرِيرُ

وَالذَّهَبُ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ. فَاحْذَرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ التَّهَاوُنِ فِي أُمُورِ دِينِكُمْ وَحَذِّرُوا أَوْلَادَكُمْ مِنَ الْوُقُوعِ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ الشَّارِعَ الْحَكِيمَ لَمْ يَنْهَكُمْ عَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ إِلَّا لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَٰلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تَبْعَثُ الشَّرَّ وَتُوقِظُ نَارَ الْفِتْنَةِ بَيْنَكُمْ مِنْ سَرِقَةٍ وَقَتْلٍ وَنَهْبٍ وَكَسْرٍ لِقُلُوبِ الْفُقَرَاءِ، وَإِنَّ مِمَّا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْبَالَ فِي الْمَلْبَسِ فَقَدْ جَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ «مَا عَدَا الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ» وَقَالَ «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَلَا تَأْخُذْكُمُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ وَجَاهِدُوا أَنْفُسَكُمُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ، وَاذْكُرُوا مَا أَمَامَكُمْ مِنْ مَسْئُولِيَّاتٍ فِي الْآخِرَةِ، وَاقْتَدُوا بِالَّذِينَ سَبَقُوكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ الصَّالِحِينَ وَمَنْ سَارَ عَلَى الْحَقِّ مِثْلَهُمْ، وَلَا تُضَيِّعُوا أَمْوَالَكُمْ فِيمَا يُعَرِّضُكُمْ لِلْخَطَرِ كَالْمَرَضِ وَالْفَقْرِ وَالْأَذَى وَاصْرِفُوا هِمَمَكُمْ إِلَى حِفْظِ غِنَاكُمْ وَإِنْفَاقِهِ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ كَمَا كَانَ مِنْ سَلَفِكُمُ الصَّالِحِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ طِيبَ الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَشْرَبِ وَاخْتِيَارَ طَلَبِهِ مِنَ الرِّزْقِ

الْحَلَالِ سَبَبٌ فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَأَصْلِحُوا نُفُوسَكُمْ وَأَدِّبُوهَا بِأَدَبِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ يَهْدِكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحْ أَحْوَالَكُمْ .

(مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الثامنة والعشرون

في مناسك الحج

أَلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلَّذِي هَدَى أَوْلِيَاءَهُ لِدِينِ الْإِسْلَامِ ، أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَهِدَايَتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ ٱلْأَمِينُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ ٱلْكِرَامِ، أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى ٱلَّذِي اصْطَفَى لَنَا دِينَ الْإِسْلَامِ وَفَضَّلَنَا بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنَامِ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى فَضْلِهِ وَإِنْعَامِهِ مَعَاشِرَ حُجَّاجِ بَيْتِ اللّٰهِ الْحَرَامِ إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَهُوَ ٱلْيَوْمُ الثَّامِنُ مِنْ هٰذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَحْرِمُوا بِالْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ وَلَبُّوا عِنْدَ إِحْرَامِكُمْ بِالْحَجِّ كَمَا فَعَلْتُمْ عِنْدَ الْإِحْرَامِ مِنَ الْمِيقَاتِ ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى وَالسُّنَّةُ أَنْ تُصَلُّوا بِهَا الظُّهْرَ وَٱلْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَٱلْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ صَلُّوا الظُّهْرَ وَٱلْعَصْرَ جَمْعًا بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ ، ثُمَّ اذْهَبُوا إِلَى مَوْقِفِ عَرَفَةَ وَأَكْثِرُوا مِنَ الدُّعَاءِ فِي

حَالِ مَشْيِكُمْ إِلَى عَرَفَاتٍ وَعَرَفَة كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ وَفِي حَالِ وُقُوفِكُمْ أَكْثِرُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَالاسْتِغْفَارِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالثَّنَاءِ عَلَى ٱللَّهِ ، وَأَكْثِرُوا مِنْ أَدْعِيَةِ ٱلْقُرْآنِ فَإِنَّهَا جَوَامِعُ ، وَلَمْ يُعَيِّنْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ لِعَرَفَةَ وَلَا غَيْرِهَا ذِكْراً مَخْصُوصاً بَلْ يَدْعُو الْإِنْسَانُ بِمَا شَاءَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ الْمَأْثُورَةِ ، ثُمَّ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ تَدْفَعُونَ مِنْهَا إِلَى مُزْدَلِفَةَ وَمَنْ دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لَزِمَهُ ذَبْحُ شَاةٍ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَعِنْدَ وُصُولِكُمْ إِلَى مُزْدَلِفَةَ صَلُّوا بِهَا الْمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ جَمْعاً قَبْلَ حَطِّ رِحَالِكُمْ ثُمَّ خُذُوا حَصَى الْجِمَارِ وَيَكُونُ الْحَصَى أَكْبَرَ مِنَ الْحِمَّصِ ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ تَقِفُونَ عِنْدَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَتَحْمَدُونَ ٱللَّهَ وَتُكَبِّرُونَهُ وَتُكْثِرُونَ ٱلدُّعَاءَ فَإِذَا أَسْفَرْتُمْ جِدًّا سِيرُوا إِلَى مِنًى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِسَكِينَةٍ فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى مِنًى فَابْدَءُوا بِرَمْيِ جَمْرَةِ ٱلْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ ٱلْوَادِي بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مُكَبِّرِينَ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ وَادْعُوا بِالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ وَلَا تَقِفُوا عِنْدَهَا لِفِعْلِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَاقْطَعُوا التَّلْبِيَةَ عِنْدَ أَوَّلِ حَصَاتٍ ثُمَّ ٱنْحَرُوا مَا مَعَكُمْ مِنَ ٱلْهَدْيِ ، ثُمَّ ٱحْلِقُوا أَوْ قَصِّرُوا وَٱلْمَرْأَةُ تُقَصِّرُ مِنْ شَعْرِهَا قَدْرَ أَنْمُلَةٍ ثُمَّ قَدْ حَلَّ لَكُمْ

كُلُّ شَيءٍ حُرِّمَ عليكُمْ بالإحرام إلَّا النِّساءَ ثُمَّ أفيضوا إلى مكَّةَ فطوفوا طوافَ الإفاضة وهذا الطَّوافُ رُكْنٌ لا يتمُّ الحجُّ إلَّا بهِ ثم اسْعَوْا بَيْنَ الصَّفا والمروةِ وبعدَ ذلكَ ترجعونَ إلى مِنى وفي اليومِ الثَّاني مِنَ النحرِ ترْمُونَ الجمارَ الثَّلاثَ بعدَ الزَّوالِ كُلُّ جمرةٍ بسبعِ حصياةٍ وفي اليومِ الثَّالثِ كذلكَ ثُمَّ تنفرُونَ إلى مكَّةَ زادَها اللهُ شرفاً ولا يخرجُ أحدٌ منكُمْ إلى بلادِهِ حتَّى يطوفَ طوفَ الوداعِ وبذلكَ يتمُّ حجُّكُمْ تقبَّلَ اللهُ منِّي ومنكُمْ صالحَ الأعمالِ وأعادكُمْ إلى حجِّ بيتِهِ أعواماً عديدةً وأزمنةً مديدةً (الْحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ فمَنْ فرضَ فيهنَّ الْحجَّ فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الْحجِّ وما تفعلوا مِنْ خيرٍ يعلمْهُ اللهُ وتزوَّدُوا فإنَّ خيرَ الزَّادِ التَّقوى واتَّقونِ يا أولي الألبابِ).

أستغفِرُ اللهَ لي ولكُمْ ولسائرِ المسلمينَ والمسلماتِ مِنْ كُلِّ ذنبٍ فاستغفِرُوهُ إنَّهُ هوَ الغفورُ الرَّحيم.

الخطبة التاسعة والعشرون

في فضل ماء زمزم

أَلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلْمَلِكِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ٱلْوَلِيِّ ٱلْحَمِيدِ أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ ٱلْمَزِيدَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللّهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللّهُ أَنَّ خَيْرَ مَا يَتَحَلَّى بِهِ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُسْلِمُ هُوَ التَّمَسُّكُ بِالسُّنَّةِ ٱلنَّبَوِيَّةِ وَآدَابِهَا وَفَضَائِلِهَا، وَإِنَّ شُرْبَ مَاءِ زَمْزَمَ مِنْ عَلَامَاتِ كَمَالِ ٱلْإِيمَانِ وَإِنَّنَا فِي مَهَابِطِ ٱلْوَحْيِ وَقُرْبِ حَوْضِ زَمْزَمَ أَوْلَى مَنْ يُطَبِّقُ هٰذَا ٱلْهَدْيَ ٱلْكَرِيمَ وَيَتَّبِعُ السُّنَّةَ ٱلْمُحَمَّدِيَّةَ ٱلْحَمِيدَةَ ٱلَّتِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا وَعَمِلَ بِمَا فِيهَا نَجَا مِنْ مَخَاوِفِ ٱلْفِتَنِ وَوَصَلَ إِلَى سَاحِلِ النَّجَاةِ قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ هَادِىءَ ٱلْبَالِ وَقَدْ كَانَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَتَضَلَّعُونَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَيُكْثِرُونَ مِنْ شُرْبِهِ حَتَّى نَفَعَ ٱللّهُ ٱلْكَثِيرَ مِنْهُمْ بِسَبَبِهِ وَمَا ذَاكَ

إلا لاتِّباعِهِمْ هَدْيَ ٱلرَّسُولِ ﷺ . عِبَادَ ٱللهِ إنَّ لِلشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ آدَاباً يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهَا عِنْدَ إرَادَةِ الشُّرْبِ مِنْ هذَا ٱلْمَاءِ ٱلْمُبَارَكِ ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ زَمْزَمَ قَالَ فَشَرِبْتَ مِنْهَا كَمَا يَنْبَغِي قَالَ فَكَيْفَ قَالَ إذَا شَرِبْتَ مِنْهَا فَاسْتَقْبِلِ ٱلْكَعْبَةَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ٱللهِ وَتَنَفَّسْ ثَلاثاً مِنْ زَمْزَمَ وتَضَلَّعْ فَإذَا فَرَغْتَ فَاحْمَدِ ٱللهَ فَإنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ آيَةُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ لاَ يَتَضَلَّعُونَ مِنْ زَمْزَمَ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ إنَّهُ جَمِيلٌ وَحَسَنٌ التَّأَدُّبِ بِهٰذَا ٱلأَدَبِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ عِنْدَ إرَادَةِ الشُّرْبِ مِنْ زَمْزَمَ ، بَلْ وَجَمِيلٌ التَّأَدُّبُ بِآدَابِ السُّنَّةِ ٱلْكَامِلَةِ فِي كُلِّ حَالاَتِ الإِنْسَانِ فَإنَّ السُّنَّةَ جَوْهَرٌ نَفِيسٌ فِيهَا آدَابٌ عَالِيَةٌ وَأَخْلاَقٌ فَاضِلَةٌ تَصْعَدُ بِالنَّفْسِ إلَى كَمَالِ عِزَّتِهَا وَبُلُوغِ أُمْنِيَّتِهَا وَمَا تَوْفِيقِي إلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ أُنِيبُ . (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً) .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الثلاثون

في فضائل الجمعة وآدابها

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي جَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفَضَّلَنَا عَلَى ٱلْعَالَمِينَ وَهَدَانَا لِاتِّبَاعِ هَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَٱلْبَاطِنَةِ قَدِيماً وَحَدِيثاً وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمٌ عَظِيمٌ عَظَّمَ ٱللَّهُ بِهِ ٱلْإِسْلَامَ وَجَعَلَهُ مِنْ خَصَائِصِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَشْتَغِلَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَقِرَاءَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَيُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيَتَنَظَّفَ وَيَتَطَيَّبَ وَيَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ بَلْ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَطَيَّبَ بِأَطْيَبِ الطِّيبِ لِيَغْلِبَ بِهَا الرَّوَائِحَ ٱلْكَرِيهَةَ وَيُوصِلَ بِهَا ٱلرَّوْحَ وَالرَّائِحَةَ إِلَى مَشَامِّ الْحَاضِرِينَ بِجِوَارِهِ فِي بَيْتِ ٱللَّهِ وَأَحَبُّ طِيبِ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ، وَأَمَّا ٱلْكِسْوَةُ

فَأَحبُّهَا ٱلْبَيَاضُ كَمَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ وَلُبسُ مَا فِيهِ شُهْرَةٌ مَكْرُوهٌ وَلُبْسُ السَّوَادِ لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ ، وَفِي ٱلْبُكُورِ إِلَى ٱلْجُمُعَةِ فَضْلٌ كَبِيرٌ وَيَكُونُ فِي حَالِ مَشْيِهِ إِلَيْهَا خَاشِعاً مُتَوَاضِعاً لِلهِ تَعَالَى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ رَاحَ إِلَى ٱلْجُمُعَةِ فِي السَّاعَةِ ٱلْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ ٱلرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ ٱلْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى بَيْضَةً » فَإِذَا خَرَجَ ٱلْإِمَامُ طُوِيَتِ الصُّحُفُ وَرُفِعَتِ ٱلْأَقْلَامُ وَٱجْتَمَعَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ ٱلذِّكْرَ وَيَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ لَا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ ، وَقَدْ رَأَى ٱلرَّسُولُ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ رَجُلاً يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى تَقَدَّمَ فَجَلَسَ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ ٱللهُ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ لِلرَّجُلِ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا قَالَ أَوَلَمْ تَرَنِ يَا رَسُولَ ٱللهِ فَقَالَ ﷺ رَأَيْتُكَ آنَيْتَ وَآذَيْتَ أَيْ تَأَخَّرْتَ عَنِ ٱلْبُكُورِ وَآذَيْتَ فِي ٱلْحُضُورِ ، وَمِنَ ٱلْمُسْتَحَبِّ قَطْعُ ٱلْكَلَامِ عِنْدَ خُرُوجِ ٱلْإِمَامِ وَٱلِاشْتِغَالُ بِجَوَابِ ٱلْمُؤَذِّنِ ثُمَّ بِاسْتِمَاعِ ٱلْخُطْبَةِ وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ كَثِيرٍ مِنَ ٱلْعَوَامِّ صَلَاةُ رُكْعَتَيْنِ عِنْدَمَا يَنْتَهِي ٱلْمُؤَذِّنُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ قَبْلَ ٱلْخُطْبَةِ

زَاعِمِينَ أَنَّهَا سُنَّةٌ لِلْجُمُعَةِ وَلَيْسَ لِذَلِكَ أَصْلٌ فِي ٱلسُّنَّةِ بَلْ جَاءَ أَنَّ سُنَّةَ ٱلْجُمُعَةِ بَعْدَهَا رَكْعَتَانِ أَوْ أَرْبَعٌ ، وَٱلْكَلَامُ أَثْنَاءَ ٱلْخُطْبَةِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ فَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ وَٱلْإِمَامُ يَخْطُبُ أَنْصِتْ فَقَدْ لَغَا وَمَنْ لَغَا فَلَا جُمُعَةَ لَهُ .

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الحادية والثلاثون

في النهي عن تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَفَّقَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَضَلَّ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ لِكُلٍّ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ وَٱلرَّجُلِ عَمَلاً يَخْتَصُّ بِهِ وَكَوَّنَهُ عَلَى حَسَبِ ٱخْتِصَاصِهِ ثُمَّ حَرَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ تَتَعَدَّى ٱلْمَرْأَةُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ ٱخْتِصَاصِ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي نَاطَتْهُ الشَّرِيعَةُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ كَمَا حَرَّمَ عَلَى ٱلرَّجُلِ أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا هُوَ مِنِ ٱخْتِصَاصِ ٱلْمَرْأَةِ بِحَيْثُ لَا يَلِيقُ وَلَا يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ ، قَالَ ﷺ : لَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَلَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . فَفِي هٰذَا ٱلْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ يَنْهَى الرَّسُولُ ﷺ الْمَرْأَةَ أَنْ

تَتَشَبَّهَ بِالرَّجُلِ فِي كَلَامِهِ وَلِبَاسِهِ وَمِشْيَتِهِ وَجَمِيعِ أَفْعَالِهِ فَإِنَّ ذٰلِكَ التَّشَبُّهَ يُبْعِدُهَا عَنْ أُنُوثَتِهَا وَيُنَفِّرُ الرِّجَالَ مِنْهَا وَيَجُرُّ وَرَاءَهَا مَفَاسِدَ كَثِيرَةً ، كَمَا حَرَّمَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِالْمَرْأَةِ فِي كَلَامِهَا وَمَلْبَسِهَا وَمِشْيَتِهَا وَتَكَسُّرِهَا فَإِنَّ ذٰلِكَ يُؤَدِّي إِلَى إِضْعَافِ الرَّجُلِ فِي الْحَيَاةِ وَيُعَطِّلُ السَّعْيَ الْمَشْرُوعَ عَلَى الْأُسْرَةِ وَمُزَاوَلَةِ الْأَعْمَالِ ، وَأَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ لِكُلٍّ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مِنَ الْمُبَاحِ مَا يَكْفِي لِلتَّمَتُّعِ وَالتَّلَذُّذِ وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَشَبَّهَ بِالْمَرْأَةِ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهَا خَرَجَ عَنْ حِكْمَةِ اللّٰهِ فِي خَلْقِهِ وَجَاوَزَ حَدَّهُ فِي الْحَيَاةِ لِذٰلِكَ حَرَّمَ الشَّرْعُ عَلَى الرَّجُلِ لُبْسَ الْحَرِيرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَأَبَاحَهُمَا لِلنِّسَاءِ لِأَنَّهُنَّ فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّجَمُّلِ لِأَنَّهُ أَلْيَقُ بِهِنَّ ، فَأَيُّ مُسْلِمٍ يَرْضَى لِنَفْسِهِ اللَّعْنَ وَالطَّرْدَ وَالْأَبْعَادَ عَنْ مَظَانِّ الرَّحْمَةِ ، وَأَيُّ مُسْلِمَةٍ تَرْضَى لِنَفْسِهَا ذٰلِكَ ، لَا يَرْضَى ذٰلِكَ لِنَفْسِهِ مُسْلِمٌ وَلٰكِنَّ الشَّيْطَانَ الدَّائِبَ عَلَى إِغْوَاءِ الْخَلْقِ يُزَيِّنُ لِقَصِيرِي النَّظَرِ الْقَبِيحَ حَسَناً وَالْحَسَنَ قَبِيحاً لِيُضِلَّ النَّاسَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ ، فَإِذَا لَمْ يَتَعَلَّمِ الْمُسْلِمُ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا يَكُونُ لَهُ سِلَاحاً يُقَاتِلُ بِهِ مَا اسْتَجَدَّ وَظَهَرَ

مِنْ عَادَاتٍ وَتَقَالِيدَ تُخَالِفُ دِينَ الْإِسْلَامِ وَقَعَ فِي الشَّرِّ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبـــة الثانية والثلاثون

الخطبة الأخيرة للجمعـــة

اَلْحَمْدُ لِلّهِ اَلَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَوَفَّقنا لِاتِّبَاعِ هَدْيِ اَلرَّسُولِ عَلَيْهِ أَفْضَـــلُ اَلصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ . أَمَّا بَعْـــدُ أَيُّهَا اَلْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اَللّهَ تَعَالَى وَحَافِظُوا عَلَى أَوَامِرِ اللّهِ وَأَطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ، وَصُونُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ اَللَّغْوِ وَالشَّتْمِ وَجَمِيعِ اَلْآثَامِ إِنْ وَقَعْتُـــمْ فِي ذُنُوبٍ فَبَادِرُوا إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهَا وَإِنْ مَالَتْ نُفُوسُكُمْ إِلَى اَلْمَعَاصِي فَاصْرِفُوهَا عَنْهَا ، وَاحْذَرُوا اَلْبَغْيَ وَالْحِقْـــدَ وَالْحَسَدَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ وَالنَّصِيحَةِ لِإِخْوَانِكُمُ اَلْمُسْلِمِينَ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ اَلْمُحْسِنِـــينَ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى اَلْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى اَلْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحْسَنَ اَلْحَدِيثِ

كِتَابُ ٱللهِ ، وَخَيْرَ ٱلْهَدْيِ هَدْيِ ٱلرَّسُولِ ﷺ وَشَرَّ ٱلْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى ٱلْجَمَاعَةِ ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ (إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَٱرْضَ ٱللَّهُمَّ عَنِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْخُلَفَاءِ ٱلْمَهْدِيِّينَ ٱلَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ ، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، وَعَنْ جَمِيعِ الْآلِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَجُودِكَ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ، أَللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا ٱلْغَلَا وَٱلْوَبَا وَالرِّبَا وَالزِّنَا وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحَنَ وَسُوءَ ٱلْفِتَنِ عَنْ بَلَدِنَا هٰذَا وَعَنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ ، أللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَاصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاتَ أُمُورِنَا ، وَاجْعَلْ وَلَايَتَنَا فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ . أَللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينَ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، عِبَادَ اللهِ (إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

ٱلفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَانَ بَعْدَ
تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ) .

فَاذْكُرُوا ٱللهَ تَعَالَى يَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ
يَزِدْكُمْ ، وَلَذِكْرُ ٱللهِ أَكْبَرُ وَٱللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .

الخطبة الثالثة والثلاثون

في المحافظة على حدود الله

أَلْحَمْدُ للهِ ٱلْحَافِظِ لِمَنْ حَفِظَهُ ٱلْمُجَازِي كُلاًّ بِعَمَلِهِ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْفَضْلُ مَنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَمَنْ شَاءَ مَنَعَهُ. أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا رَبَّكُمْ وَلَا تَعْصُوهُ وَٱحْفَظُوا حُدُودَهُ وَرَاعُوا حُقُوقَهُ يَحْفَظْكُمُ ٱللهُ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ ٱلْعَمَلِ وَكَمَا يَدِينُ ٱلْمَرْءُ يُدَانُ، قَالَ تَعَالَى (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وَقَالَ (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ حَفِظَ حُدُودَ ٱللهِ وَرَاعَى حُقُوقَهُ وَجَدَ ٱللهَ مَعَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَ يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ وَيَحْفَظُهُ وَيُوَفِّقُهُ وَيُسَدِّدُهُ (إِنَّ ٱللهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَٱلَّذِينَهُمْ مُحْسِنُونَ) فَمَنْ يَتَّقِ ٱللهَ يَكُنْ مَعَهُ وَمَنْ يَكُنِ ٱللهُ مَعَهُ فَلَا وَحْشَةَ عَلَيْهِ، وَحِفْظُ حُدُودِ ٱللهِ هُوَ ٱلْوُقُوفُ

عِنْدَ أَوَامِرِهِ بِالْامْتِثَالِ وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالْاجْتِنَابِ وَعِنْدَ حُدُودِهِ فَلَا يَتَجَاوَزُ مَا أُمِرَ بِهِ إِلَى مَا نُهِيَ عَنْهُ ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنَ ٱلْحَافِظِينَ لِحُدُودِ ٱللهِ ٱلَّذِينَ مَدَحَهُمْ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (هٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ) وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ أَوَامِرِ ٱللهِ تَعَالَى الصَّلَاةُ ، وَقَدْ أَمَرَ ٱللهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا فَقَالَ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَى) وَقَالَ ٱلرَّسُولُ ﷺ « مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ عِنْدَ ٱللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ ٱلْجَنَّةَ ، وَكَذٰلِكَ الطَّهَارَةُ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ قَالَ ٱلرَّسُولُ ﷺ « لَا يُحَافِظُ عَلَى ٱلْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » وَمِمَّا يُؤْمَرُ بِحِفْظِهِ ٱلْأَيْمَانُ قَالَ تَعَالَى (وَٱحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) فَإِنَّ ٱلْأَيْمَانَ يَقَعُ النَّاسُ فِيهَا كَثِيراً وَيُهْمِلُ ٱلْكَثِيرُ مِنْهُمْ مَا يَجِبُ بِهَا فَلَا يَحْفَظُهُ وَلَا يَلْتَزِمُهُ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ أَوَامِرِ ٱللهِ ، فَمَنْ حَفِظَ ٱللهَ فِي صِغَرِهِ وَقُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ حَفِظَهُ ٱللهُ فِي حَالِ كِبَرِهِ وَمَتَّعَهُ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ ، كَمَا جَاءَ أَنَّ بَعْضَ ٱلْعُلَمَاءِ قَدْ جَاوَزَ ٱلْمِائَةَ سَنَةٍ وَهُوَ مُمَتَّعٌ بِقُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ فَوَثَبَ يَوْماً وَثْبَةً شَدِيدَةً فَعُوتِبَ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ هٰذِهِ جَوَارِحُ حَفِظْنَاهَا عَنِ ٱلْمَعَاصِي فِي الصِّغَرِ فَحَفِظَهَا ٱللهُ عَلَيْنَا فِي ٱلْكِبَرِ ، وَعَكْسُ هٰذَا أَنَّ بَعْضَ ٱلسَّلَفِ رَأَى شَيْخاً

يَسأَلُ النَّاسَ فقَالَ إنَّ هذَا ضَعِيفٌ ضَيَّعَ ٱللَّهَ فِي صِغَرِهِ فَضَيَّعَهُ ٱللَّهُ فِي كِبَرِهِ ، فَمَنْ حَفِظَ ٱللَّهَ حَفِظَهُ مِنْ كُلِّ أذَى .

(وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) .

أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ .

الخطبة الرابعة والثلاثون

خطبة عيد الفطر

اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبرُ وللهِ الحمدُ. اللهُ أكبرُ كبيراً والحمدُ للهِ كثيراً وسبحانَ اللهِ بكرةً وأصيلاً.

الحمدُ للهِ الذي وفقنا لإتمامِ شهرِ الصيامِ وأعاننا على الصيامِ والقيامِ وجعلنا من خيرِ أمةٍ أخرجتْ للناسِ أحمدُهُ على توفيقِهِ وهدايتِهِ وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ الملكُ الحقُّ المبينُ وأشهدُ أنَّ نبيَّنا محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ خاتمُ النبيِّينَ. أيُّها المسلمونَ اتقوا اللهَ تعالى واعلموا أنَّ اللهَ تعالى قدْ شرعَ لكمُ الاجتماعَ للعبادةِ في أوقاتٍ معلومةٍ منها ما هوَ في اليومِ والليلةِ وهيَ الصلواتُ الخمسُ، ومنها ما هوَ في الأسبوعِ وهيَ الجمعةِ، ومنها ما هوَ في السَّنَةِ متكرِّراً وهوَ صلاةُ العيدَيْنِ في جماعةِ كلِّ بلدٍ، ومنها ما هوَ عامٌّ في السَّنَةِ وهوَ

ٱلْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ شَرَّفَهَا ٱللهُ ، وَٱلْحِكْمَة فِي ذٰلِكَ وَمَشْرُوعِيَّتِهِ لِأَجْلِ ٱلتَّوَاصُلِ وَٱلتَّوَادُدِ بَيْنَنَا وَعَدَمِ التَّقَاطُعِ ، فَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَبَانَا وَشَرَّفَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ خَاتَمِ ٱلْمُرْسَلِينَ .

وَٱعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ يَوْمَكُمْ هٰذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَوْمُ عِيدٍ لَنَا أَهْلِ ٱلْإِسْلَامِ ، يَوْمُ ذِكْرٍ وَتَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ لِلهِ ، فَاحْمَدُوا فِيهِ رَبَّكُمْ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ وَإِعَانَتِكُمْ عَلَى الصِّيَامِ وَٱلْقِيَامِ وَتَجَنَّبُوا فِيهِ جَمِيعَ ٱلذُّنُوبِ وَٱلْآثَامِ (وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ قَدِ ٱرْتَضَى لَكُمْ دِينَ ٱلْإِسْلَامِ وَسَمَّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ، فَقُومُوا رَحِمَكُمُ ٱللهُ بِوَاجِبَاتِهِ ٱلَّتِي أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْرِجُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ ، وَٱجْتَهِدُوا فِي إِخْرَاجِ زَكَاةِ ٱلْفِطْرِ وَقَدْ فَرَضَهَا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى ٱلنَّاسِ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَاشْكُرُوا اللهَ تَعَالَى عَلَى إِنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ وَٱقْصُدُوهُ فِي

حَوَائِجِكُمْ وَادْعُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَلَا تَقُولُوا ذَهَبَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَسْتَحِلُّوا فِعْلَ الْمَعَاصِي وَالآثَامِ فَإِنَّهُ تَعَالَى يُبْغِضُ مَنْ عَصَاهُ وَيُحِبُّ مَنْ أَطَاعَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ. أَللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَعْمَالِنَا وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمَقْبُولِينَ لَدَيْكَ.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً). اللهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

الخطبة الخامسة والثلاثونَ

الخطبة الثانية لعيد الفطر

أَلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَلاَ عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلٰهُ ٱلْعَالَمِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ ٱلْمُرْسَلِينَ اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ اتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى وَٱعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ مَحَارِمِ ٱللهِ وَٱحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ عَمَّا حَرَّمَ ٱللهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا ٱلشَّيْطَانَ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَأَطِيعُوا ٱللّٰهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (إِنَّ ٱللّٰهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَٱرْضَ ٱللّٰهُمَّ عَنِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْخُلَفَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ ٱلصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ وَعَنَّا مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ يَا خَيْرَ ٱلْمَسْئُولِينَ

أَللّٰهُمَّ أَعِزَّ ٱلْإِسْلَامَ وَٱلْمُسْلِمِينَ وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَٱلْمُشْرِكِينَ) .

(إِنَّ ٱللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللّٰهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا ٱلْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) .

أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ.

الخطبة السادسة والثلاثون

خطبة عيد الأضحى المبارك

اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ.

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْوَلِيِّ ٱلْحَمِيدِ ٱلْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَٱعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ هٰذَا يَوْمٌ فَضِيلٌ يَوْمُ عِيدٍ مُبَارَكٍ عَلَيْنَا مَعْشَرَ ٱلْمُسْلِمِينَ يَوْمُ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ خَطَبَ فِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا اللّٰهَ تَعَالَى وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ، ثُمَّ قَالَ لَا تَرْجِعُوا

بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَفِي هَـٰذَا ٱلْيَوْمِ ٱلْمُبَارَكِ السَّعِيدِ يَجْتَمِعُ حُجَّاجُ بَيْتِ ٱللهِ ٱلْحَرَامِ بِمِنًى يَسْتَكْمِلُونَ مَنَاسِكَ ٱلْحَجِّ ٱتِّبَاعاً لِسُنَّةِ ٱلرَّسُولِ ﷺ وَإِحْيَاءً لِسُنَّةِ أَبِيهِمْ ٱلْخَلِيلِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بِإِهْرَاقِ دِمَاءِ ٱلْهَدْيِ وَٱلْأَضَاحِي فِي هَـٰذَا ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدِ ٱبْتَلَى نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْخَلِيلَ بِأَنْ أَمَرَهُ بِذَبْحِ وَلَدِهِ فَامْتَثَلَ أَمْرَ رَبِّهِ وَقَالَ (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرْ) فَلَمَّا تَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَأَهْوَى بِحَلْقِهِ لِيَذْبَحَهُ (نُودِيَ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَاءُ ٱلْمُبِينُ) وَأُتِيَ بِكَبْشٍ مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَذَبَحَهُ فِدَاءَ ٱبْنِهِ فَأَحْيَى رَسُولُ ٱللهِ ﷺ هَـٰذِهِ ٱلسُّنَّةَ ٱلشَّرِيفَةَ فَأَهْدَى فِي حَجَّتِهِ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَضَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْهُ وَعَنْ آلِهِ وَٱلْآخَرُ عَنْ أُمَّتِهِ . فَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ ٱللهُ إِلَى إِحْيَاءِ هَـٰذِهِ ٱلسُّنَّةِ وَلَا تَبْخَلُوا فِيمَا أَعْطَاكُمُ ٱللهُ وَٱلْأُضْحِيَةُ سُنَّةٌ وَأَفْضَلُهَا أَسْمَنُهَا وَأَغْلَاهَا وَتُجْزِيءُ ٱلشَّاةُ عَنِ ٱلرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَٱلْبَدَنَةُ عَنْ سَبْعِ شِيَاهٍ وَٱلْمُجْزِيءُ مِنَ ٱلضَّأْنِ مَا تَمَّ لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ مَا تَمَّ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ

وَمِنَ الْمَعْزِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ وَوَقْتُ الذَّبْحِ مِنِ انْقِضَاءِ صَلاَةِ الْعِيدِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة السابعة والثلاثون

في التوكل على الله تعالى

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي مَنِ ٱتَّقَاهُ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلتَّوَكُّلَ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْأَسْبَابِ ٱلَّتِي يُسْتَجْلَبُ بِهَا ٱلرِّزْقُ قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَّقِ ٱللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) وَالتَّوَكُّلُ هُوَ صِدْقُ ٱعْتِمَادِ ٱلْقَلْبِ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى فِي ٱسْتِجْلَابِ ٱلْمَصَالِحِ وَدَفْعِ ٱلْمَضَارِّ مِنْ أُمُورِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ كُلِّهَا، عِبَادَ اللّٰهِ إِنَّ تَحْقِيقَ التَّوَكُّلِ لَا يُنَافِي ٱلسَّعْيَ فِي ٱلْأَسْبَابِ ٱلَّتِي قَدَّرَ ٱللّٰهُ تَعَالَى ٱلْمَقْدُورَاتِ بِهَا وَجَرَتْ سُنَّتُهُ فِي خَلْقِهِ بِذٰلِكَ، فَإِنَّ ٱللّٰهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِتَعَاطِي ٱلْأَسْبَابِ مَعَ أَمْرِهِ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، فَالسَّعْيُ فِي ٱلْأَسْبَابِ بِالْجَوَارِحِ

طَاعَةٌ لِلّٰهِ وَالتَّوَكُّلُ بِالْقَلْبِ عَلَيْهِ إِيمَانٌ بِاللّٰهِ ، قَالَ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ) .

فَالتَّوَكُّلُ حَالُ نَبِيِّ ٱلرَّحْمَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَٱلْكَسْبُ وَالسَّعْيُ سُنَّتُهُ فَاعْمَلُوا وَٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ ٱللّٰهِ وَٱتَّبِعُوا هَدْيَ ٱلرَّسُولِ ﷺ وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلَوْ أَنَّ ٱلنَّاسَ حَقَّقُوا ٱلتَّوَكُّلَ عَلَى اللّٰهِ بِقُلُوبِهِمْ لَسَاقَ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ مَعَ أَدْنَى ٱلْأَسْبَابِ كَمَا يَسُوقُ إِلَى ٱلطَّيْرِ أَرْزَاقَهَا بِمُجَرَّدِ ٱلْغُدُوِّ وَٱلرَّوَاحِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ ٱلطَّلَبِ وَٱلسَّعْيِ لَكِنَّهُ سَعْيٌ يَسِيرٌ وَرُبَّمَا حُرِمَ ٱلْإِنْسَانُ رِزْقَهُ أَوْ بَعْضَهُ بِذَنْبٍ يُصِيبُهُ كَمَا فِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ عَنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ ﷺ قَالَ « إِنَّ ٱلْعَبْدَ لَيُحْرَمُ ٱلرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » وَقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَبَيْنَ رِزْقِهِ حِجَابٌ فَإِنْ قَنِعَ وَرَضِيَتْ نَفْسُهُ آتَاهُ ٱللّٰهُ رِزْقَهُ وَإِنِ اقْتَحَمَ وَهَتَكَ الْحِجَابَ لَمْ يُزَدْ فَوْقَ رِزْقِهِ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ إِنَّمَا التَّوَكُّلُ حَقِيقَةً مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَدْ ضَمِنَ لِعَبْدِهِ بِرِزْقِهِ وَكِفَايَتِهِ فَيُصَدِّقُ اللّٰهُ فِيمَا ضَمِنَهُ وَيَثِقُ بِهِ بِقَلْبِهِ وَيُحَقِّقُ الْإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ فِيمَا ضَمِنَهُ مِنَ الرِّزْقِ ، وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَمَا مِنْ

دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا) هٰذَا مَعَ ضَعْفِ كَثِيرٍ مِنَ ٱلدَّوَابِّ وَعَجْزِهَا عَنِ السَّعْيِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قَالَ تَعَالَى (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ) فَمَا دَامَ ٱلْعَبْدُ حَيًّا فَرِزْقُهُ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ يُيَسِّرُهُ ٱللَّهُ لَهُ بِكَسْبٍ وَبِغَيْرِ كَسْبٍ. (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً).

أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ.

الخطبة الثامنـــة والثلاثون

في النهي عن الغيبـــة

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْمُطَّلِعِ عَلَى ٱلْخَفِيَّاتِ وَالسَّرَائِرِ ٱلْعَالِمِ بِالْبَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ ، أَحْمَـــدُهُ تَعَالَى لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَـــا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَيْهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ ٱلْغِيبَةَ مُحَرَّمَةٌ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ فِي ٱلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَـدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ) وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ « كُلُّ ٱلْمُسْلِمِ عَلَى ٱلْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ حَتَّى أَسْمَعَ ٱلْعَوَاتِقَ فِي بُيُوتِهِنَّ يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِـهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ لَا تَغْتَابُوا ٱلْمُسْلِمِـــينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ تَتَبَّعَ اللّٰهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَبَّـــعَ اللّٰهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْـــهُ فِي جَوْفِ بَيْتِـهِ فَاجْتَنِبُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ ٱلْغِيبَةَ

وَتجَنَّبُوا غِيبَةَ إِخوَتِكُمْ يُصْلِحِ اللهُ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ فَمَنْ ذَكَرَ مِنْكُمْ أَحداً مِنْ إِخْوَانِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُغْتَابٌ لَهُ وَآكِلٌ لِلَحْمِ أَخِيهِ لِقَوْلِهِ ﷺ هَلْ تَدْرُونَ مَا ٱلْغِيبَةُ قَالُوا اللهَ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُهُ قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُهُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِكَ فَاذْكُرْ عُيُوبَكَ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ ٱلْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَلَا يُبْصِرُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ إِنَّ الْمَرْءَ لَا يُصِيبُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يَعِيبَ النَّاسَ بِعَيْبٍ هُوَ فِيهِ وَحَتَّى يَبْدَأَ بِصَلَاحِ ذٰلِكَ ٱلْعَيْبِ فَيُصْلِحَهُ مِنْ نَفْسِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى ٱلْمُغْتَابِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ وَيَنْدَمَ وَيَتُوبَ وَيَتَأَسَّفَ عَلَى مَا فَعَلَهُ لِيَخْرُجَ بِهِ مِنْ حَقِّ ٱللهِ تَعَالَى ثُمَّ يَسْتَحِلُّ ٱلْمُغْتَابَ لِيُحِلَّهُ فَيَخْرُجَ مِنْ مَظْلَمَتِهِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَحِلَّهُ وَهُوَ نَادِمٌ عَلَى مَا فَعَلَهُ حَزِينٌ مُتَأَسِّفٌ، وَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْحَدِيثِ ٱلصَّحِيحِ ٱلْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ مَنْ كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ فَلْيَسْتَحْلِلْهَا مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَيْسَ هُنَاكَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنَّمَا يُؤْخَذُ

مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتُ أُخذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَزِيدَتْ عَلَى سَيِّئَاتِهِ ، فَاتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ اللهِ وَٱحْذَرُوا ٱلْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَجَمِيعَ ٱلأَفْعَالِ ٱلْمحَرَّمَةِ ٱلذَّمِيمَةِ . (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا ٱللّٰهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) .

الخطبة التاسعة والثلاثون

في الحسد المذموم في الشرع

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْغَنِيِّ ٱلْحَمِيدِ بِيَدِهِ ٱلْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ قَدِيرٌ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَٱلْبَاطِنَةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ ٱلْأَتْقِيَاءِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلْحَسَدَ مِنَ ٱلْخِصَالِ ٱلْمَذْمُومَةِ ٱلْمَنْهِيِّ عَنْهَا فِي الشَّرْعِ وَهُوَ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَفُوقَهُ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلْفَضَائِلِ ، وَٱلْحَسَدُ يَضُرُّ صَاحِبَهُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَلَا يَسْتَضِرُّ بِذٰلِكَ ٱلْمَحْسُودُ ، أَمَّا ضَرَرُهُ فِي ٱلدِّينِ فَإِنَّ ٱلْحَاسِدَ قَدْ سَخِطَ قَضَاءَ ٱللهِ تَعَالَى فَكَرِهَ نِعْمَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَهٰذَا قَذًى فِي بَصَرِ ٱلْإِيمَانِ ، ثُمَّ إِنَّ ٱلْحَسَدَ يَحْمِلُ عَلَى إِطْلَاقِ ٱللِّسَانِ فِي ٱلْمَحْسُودِ بِالشَّتْمِ وَٱلتَّحَيُّلِ عَلَى أَذَاهُ ، وَأَمَّا ضَرَرُهُ فِي ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْحَاسِدَ

يتألَّمُ ولا يزالُ في كَبَدٍ ، أيُّها المسلمونَ إن أوَّلَ معصيةٍ وقعتْ في الخلْقِ الحسدُ لمَّا حسَدَ إبليسُ آدمَ ثُمَّ حسَدَ قابيلُ هابيلَ ، والحسدُ لا يكونُ إلَّا على نِعْمَةٍ ومَتى أنعَمَ اللهُ على عبْدٍ نِعْمَةً فأحبَّ أحدٌ أنْ يكونَ لهُ مِثْلُها مِنْ غيرِ أنْ تزولَ عنِ المحسُودِ فذلكَ الحسَدُ يُسمَّى حسدَ غِبْطَةٍ ولا لوْمَ فيهِ ولا ذَمَّ ، وإنْ أحبَّ زوالَها عنِ المحسُودِ فهذا الحسَدُ المذْمومُ وصاحِبُهُ الظَّلومُ الملُومُ ، ثُمَّ إنَّ الحاسِدَ تارَةً يُحِبُّ زوالَ النِّعَمِ عنِ المحسُودِ ومجيئَها إليْهِ وهذا قبيحٌ لأنَّهُ إيثارٌ في ضِمْنِهِ اعتِراضٌ وأقبحُ مِنْهُ طلَبُ زوالِها عنِ المحسُودِ وحصُولِها إلى غيْرِهِ ، وأقبَحُ منْهُما طلَبُ زوالِها مُطْلَقاً فهذا عدُوٌّ نِعَمِ اللهِ تعالَى ، وفي الصَّحيحَيْنِ عنْ أنَسٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ لا تباغَضُوا ولا تقاطَعُوا ولا تحاسَدُوا ولا تدابَرُوا وكونوا عِبادَ اللهِ إخْواناً ، ومُعالَجةُ الحسَدِ تارَةً بالزُّهْدِ في الدُّنيا وأنَّها لا تعْدِلُ جناحَ بعوضَةٍ وتارَةً بالرِّضا بالقضاءِ فإنَّكَ إنْ لمْ ترْضَ لمْ يحْصُلْ لكَ إلاَّ النَّدَمُ وفَواتُ الثَّوابِ وغَضَبُ ربِّ الأرْبابِ فهُما مُصيبَتانِ أوْ أكْثَرُ وليْسَ للعاقِلِ حيلَةٌ في دَفْعِ القَضاءِ فعلَيْهِ بالرِّضاءِ ، وتارَةً في النَّظَرِ فيما يتعَلَّقُ بتِلْكَ النِّعَمِ مِنَ الآفاتِ ، فإذا لمْ يعْمَلْ

بِمُقْتَضَى مَا فِي النَّفْسِ وَلَمْ يَنطِق لَمْ يَضُرَّهُ مَا وُضِعَ فِي الطَّبْعِ
وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْيَهُودَ بِالْحَسَدِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ
كَقَوْلِهِ (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ
إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ
وَقَوْلِهِ (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَجَاءَ
عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ
الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةُ
الشَّعْرِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا
أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» رَوَاهُ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.

(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً).

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الاربعون

في شيء من خصال النفاق

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ خَالِقِ ٱلْخَلْقِ وَغَافِرِ ٱلذَّنْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَٱعْلَمُوا أَنَّ النِّفَاقَ فِي ٱللُّغَةِ هُوَ مِنْ جِنْسِ ٱلْخِدَاعِ وَٱلْمَكْرِ وَإِظْهَارِ ٱلْخَيْرِ وَإِبْطَانِ الشَّرِّ، وَهُوَ فِي ٱلشَّرْعِ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا النِّفَاقُ ٱلْأَكْبَرُ وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْإِيمَانَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيُبْطِنُ مَا يُنَاقِضُ ذٰلِكَ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ وَهٰذَا هُوَ النِّفَاقُ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ وَنَزَلَ ٱلْقُرْآنُ بِذَمِّ أَهْلِهِ وَتَكْفِيرِهِمْ وَأَخْبَرَ أَنَّ أَهْلَهُ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ. وَالثَّانِي النِّفَاقُ ٱلْأَصْغَرُ وَهُوَ نِفَاقُ ٱلْعَمَلِ وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ ٱلْإِنْسَانُ عَلَانِيَةً صَالِحَةً وَيُبْطِنَ مَا يُخَالِفُ ذٰلِكَ وَاُصُولُ هٰذَا النِّفَاقِ

يَرْجِعُ إِلَى ٱلْخِصَالِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، رَوَاهُ ٱلْبُخَارِي وَمُسْلِمٌ . فَالْكَذِبُ مِنْ خِصَالِ ٱلنِّفَاقِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَفِي ٱلْحَدِيثِ كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثاً هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ ، وَكَذَٰلِكَ ٱلْوَعْدُ ٱلْكَاذِبُ مِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ ، وَفِي ٱلْحَدِيثِ إِيَّاكُمْ وَٱلْكَذِبَ فَإِنَّ ٱلْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى ٱلْفُجُورِ وَإِنَّ ٱلْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَالثَّالِثُ مِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ وَٱلْمُرَادُ بِالْفُجُورِ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ ٱلْحَقِّ عَمْداً حَتَّى يَصِيرَ ٱلْحَقُّ بَاطِلاً وَٱلْبَاطِلُ حَقًّا وَالرَّابِعُ مِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَلَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ ، وَقَدْ أَمَرَ ٱللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ٱلْعَزِيزِ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ حَيْثُ قَالَ (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً) وَفِي ٱلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ وَمِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ الْخِيَانَةُ فِي ٱلْأَمَانَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ يُؤْتَى بِصَاحِبِ ٱلْأَمَانَةِ فَيُقَالُ لَهُ أَدِّ أَمَانَتَكَ فَيَقُولُ مِنْ أَيْنَ يَا رَبِّ وَقَدْ ذَهَبَتِ ٱلدُّنْيَا فَيَقُولُ إِذْهَبُوا

بِهِ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ فَيَهْوَى بِهِ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى قَعْرِهَا فَيَجِدُهَـــا هُنَاكَ كَهَيْئَتِهَا فَيَضَعُهَا عَلَى عُنُقِهِ فَيَصْعَدُ بِهَـا فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا زَلَّتْ فَهَوَى فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ ٱلْآبِدِينَ ، قَالَ وَٱلْأَمَانَةُ فِي الصَّلَاةِ وَٱلْأَمَانَةُ فِي الصَّوْمِ وَٱلْأَمَانَةُ فِي الْحَدِيثِ وَأَشَدُّ مِنْ ذَٰلِكَ ٱلْوَدَائِعُ .

(إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً لِيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً)

أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الحادية والاربعون

خطبة بمناسبة الحريق بمكة المكرمة عام ١٣٧٨ هـ

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي قَضَى وَقَدَّرَ ، وَحَكَمَ وَدَبَّرَ ، وَخَلَقَ الْخَلْقَ وَيَسَّرَ ، وَنَهَى وَأَمَرَ ، وَأَعْطَى وَمَنَعَ ، وَضَرَّ وَنَفَعَ ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَرُ وَنَشْكُرُهُ رِضاً مِنْهُ عَلَى مَا قَضَى وَقَدَّرَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ السَّادَةِ الْغُرَرِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَاعْلَمُوا أَنَّ مُسَاعَدَةَ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ وَإِعَانَتَهُ مِنْ لَوَازِمِ الْأُخُوَّةِ لَا سِيَّمَا فِي الْحَوَادِثِ الْمُؤْلِمَةِ ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْمُبَادَرَةُ إِلَى مُسَاعَدَةِ إِخْوَانِهِ فِي الدِّينِ وَفِي النَّسَبِ وَإِعَانَتُهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، فَقَدْ كَانُوا يَتَنَافَسُونَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ وَيَتَسَابَقُونَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَيُبَادِرُونَ إِلَى مَقَاصِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَيَسْتَبِقُونَ إِلَى مُرَادِهِ وَيَتَصَدَّقُونَ عَلَى

وَٱلْمَحَاوِيجِ وَٱلْمَنْكُوبِينَ طَلَباً لِثَوَابِ ٱللهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَقَدْ أَمَرَهُمْ ﷺ يَوْماً بِالصَّدَقَةِ فَتَصَدَّقَ بَعْضُهُمْ بِنِصْفِ مَالِهِ فَقَالَ لَهُ ﷺ مَا أَبْقَيْتَ لِعِيَالِكَ قَالَ ٱلنِّصْفَ يَا رَسُولَ ٱللهِ قَالَ لَهُ بَارَكَ ٱللهُ لَكَ فِيمَا أَنْفَقْتَ وَفِيمَا أَبْقَيْتَ ، وَتَصَدَّقَ ٱلْآخَرُ بِمَالِهِ كُلِّهِ فَقَالَ لَهُ ﷺ مَا أَبْقَيْتَ لِعِيَالِكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمُ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَدَعَا لَهُمْ ، وَحَضَّهُمْ يَوْماً عَلَى ٱلصَّدَقَةِ فَتَصَدَّقَ بَعْضُهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَثَلاثِمَائَةِ بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا وَأَحْلَاسِهَا ، وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللهِ) فَكَانَ ٱلرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقْعُدُ فِي كِفَّةِ ٱلْمِيزَانِ وَيَضَعُ فِي كِفَّتِهِ ٱلْأُخْرَى وَزْنَهُ دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ فَإِذَا وَزَنَ عِدْلَهُ مِنْهَا أَتَى بِهَا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ وَقَالَ لَهُ يَارَسُولَ ٱللهِ إِنِّي ٱشْتَرَيْتُ نَفْسِي مِنَ ٱللهِ تَعَالَى بِذَٰلِكَ فَاصْنَعْ بِهَا مَا بَدَا لَكَ ، فَهَٰذِهِ قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرٍ فَيَّاضٍ مِنْ مَآثِرِ ٱلصَّحَابَةِ رِضْوَانُ ٱللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ٱلَّذِينَ لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ ، وَهَٰذِهِ كَانَتْ أَحْوَالُهُمْ فِي ٱلْجُودِ وَٱلصَّدَقَةِ وَحُسْنُ سِيرَتِهِمْ مَعَ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ نَبِيِّ ٱلرَّحْمَةِ وَصِفَةُ أَعْمَالِهِمْ وَبَذْلِهِمُ ٱلْأَمْوَالَ فِي وُجُوهِ ٱلْبِرِّ وَٱلْإِحْسَانِ مَعَ طِيبِ أَنْفُسِهِمْ بِهَا لِلهِ . فَيَا بَنِي قَوْمِي إِنَّهُ بِهَٰذِهِ ٱلْمُنَاسَبَةِ لَا يَفُوتُنِي أَنْ أُذَكِّرَكُمْ بِحَادِثِ ٱلْحَرِيقِ ٱلْمُرَوِّعِ ٱلْمُذْهِلِ

ٱلَّذي كانَتْ ضَحيَّتَهُ بَعضُ ٱلْمَنازِلِ ٱلْمجاوِرَةِ لِهٰذِهِ ٱلبُقْعَةِ الطَّاهِرَةِ وَٱلَّذي نُكِبَ مِنْ جَرَّائِهِ بَعْضُ ٱلْأُسَرِ حَتَّى أَصْبَحُوا بِدُونِ مَأْوًى وَلَا مَتاعٍ ، فَسارِعوا رَحِمَكُمُ اللهُ إِلَى إِغاثَةِ ٱلْمَلْهُوفِينَ وَمُواساةِ ٱلْمَنْكُوبِينَ لَعَلَّ اللّهَ يَرْحَمُ ٱلعِبادَ أَجْمَعِينَ ، فَهٰؤُلاءِ أَطْفالُ ٱلْمُصابِينَ في هٰذِهِ ٱلكارِثَةِ تَتَعالَى صَرَخاتُهُمْ لِطَلَبِ ٱلْعَوْنِ في هٰذا ٱليَوْمِ ٱلْمَجيدِ وَٱلْمالُ خَيْرُ عَوْنٍ لَهُمْ ، وَيا أَيُّها ٱلْأَثْرِياءُ تَصَدَّقُوا عَلَى إِخْوانِكُمْ مِنْ فُضُولِ أَمْوالِكُمْ وَسارِعُوا إِلَى فِعْلِ ٱلْخَيْرِ وَٱلْمَعْرُوفِ ، وَجُودُوا عَلَى تِلْكَ ٱلْأُسَرِ ٱلْمَنْكُوبَةِ بِسَبَبِ حادِثِ ٱلْحَرِيقِ ٱلْمُحْزِنِ ٱلَّذي حَلَّ بِجِيرانِ هٰذا ٱلْحَرَمِ ٱلْمُقَدَّسِ وَقَوُّوا عَزائِمَكُمْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلْإِحْسانِ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ وَٱزْرَعُوا ٱلْخَيْرَ فَكُلٌّ لِما زَرَعَ حاصِدٌ ، كُلٌّ بِحَسَبِ ٱسْتِطاعَتِهِ ، وَاللّهُ في عَوْنِ ٱلعَبْدِ ما دامَ ٱلعَبْدُ في عَوْنِ أَخيهِ ، وَلا يَنْبَغي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْقِرَ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ شَيْئاً فَقَدْ أَخْبَرَ ٱلرَّسُولُ ﷺ أَنَّ زانِيَةً سَقَتْ كَلْباً رَأَتْهُ يَلْهَثُ عَطَشاً فَغُفِرَ لَها . ٱلْمُسْلِمُ لِلْمُسْلِمِ كالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَإِنَّما ٱلْأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ ، وَإِنَّما لِكُلِّ ٱمْرِئٍ ما نَوَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ) نَسْأَلُ ٱللّهَ أَنْ يُمِدَّ إِخْوانَنا ٱلْمَنْكُوبِينَ

بِعَوْنِـــهِ ، وَأَنْ يَجْبُرَ مُصَابَهُمْ ، وَأَنْ يَتَوَلَّى عِبَادَهُ بِلُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَيَتُوبَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـــاتِ ، وَأَنْ يَقِيلَ ٱلْعَثَرَاتِ وَيَمْحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ .

(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَٱسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِـــيمٌ .)

الخطبة الثانية والاربعون

خطبة في أمر الزكاة

اَلْحَمْدُ لِلّهِ اَلَّذِي وَعَدَ فَوَفَى، وَتَوَعَّدَ فعفا، وَعَلِمَ السِّرَّ وَأَخْفَى، وَأَحصَى أَعْمَالَ اَلْعِبَادِ حَرْفاً حَرْفاً، وَأَقَالَ عَثْرَةَ اَلتَّائِبِ اَلنَّادِمِ، وَسَوَّى يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ بَيْنَ اَلْأَغْنِيَاءِ وَاَلضُّعَفَاءِ، فَسُبْحَانَ اَلْمُفَاوِتِ بَيْنَ عِبَادِهِ : وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اَللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ اَلْأَصْفِيَاءِ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا اَلنَّاسُ اتَّقُوا اَللّهَ تَعَالَى وَبَادِرُوا إِلَى أَدَاءِ اَلْوَاجِبَاتِ اَلشَّرْعِيَّةِ بِكُلِّ إِنَابَةٍ وَاَسْتِكَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ وَاَنْقِيَادٍ لَهُ تَعَالَى، وَاَتَّبِعُوا هَدْيَ نَبِيِّ اَلرَّحْمَةِ وَاَلسَّلَامِ اَلَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ لِتَكُونُوا مِنْ حِزْبِ اَللّهِ اَلْمُفْلِحِينَ، وَاَعْلَمُوا أَنَّ اَللّهَ تَعَالَى جَعَلَ اَلزَّكَاةَ أَحَدَ مَبَانِي اَلْإِسْلَامِ وَأَرْدَفَ بِذِكْرِهَا اَلصَّلَاةَ اَلَّتِي هِيَ أَعْلَى اَلْأَعْلَامِ فَقَالَ تَعَالَى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا اَلزَّكَاةَ) وَقَالَ اَلرَّسُولُ ﷺ بُنِيَ اَلْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اَللّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَشَدَّدَ تَعَالَى ٱلْوَعِيدَ عَلَى ٱلْمُقَصِّرِينَ فِيهَا فَقَالَ (وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، وَجَاءَ فِي ٱلْحَدِيثِ ٱلَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبْهَتُهُ وَظَهْرُهُ»، وَفِي ٱلْبُخَارِي وَالنِّسَائِي عَنْهُ مَرْفُوعاً أَيْضاً «مَنْ آتَاهُ ٱللهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ شُجَاعٌ أَقْرَعُ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ» ثُمَّ تَلَى ﷺ هٰذِهِ ٱلْآيَةَ (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ) فَيَا أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُ تَفَهَّمْ مَا ثَبَتَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِينِ، وَيَا أَيُّهَا ٱلْأَغْنِيَاءُ هٰذَا وَقْتُ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَمَعُونَةِ ذَوِي ٱلْحَاجَاتِ وَمُوَاسَاةِ ٱلْبَائِسِينَ وَٱلْفُقَرَاءِ، وَٱلْوَيْلُ كُلُّ ٱلْوَيْلِ لِمَانِعِ الزَّكَاةِ يَوْمَ ٱلْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ ٱلْحَاكِمِ بَيْنَ عِبَادِهِ، مَانِعُ الزَّكَاةِ مَا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ رَزَقَهُ وَأَعْطَاهُ ٱلْكَثِيرَ وَقَنِعَ مِنْهُ بِإِخْرَاجِ ٱلْيَسِيرِ إِلَى ٱلْفَقِيرِ بِالْعُشْرِ أَوْ نِصْفِهِ مِنَ الثِّمَارِ وَبِرُبْعِ ٱلْعُشْرِ مِنَ الذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ، فَانْصَحْ نَفْسَكَ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُ وَخَالِفْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُرَادِهَا وَاحْذَرْ

فَضِيحَتَهَا عَلَى رُؤُوسِ ٱلْخَلَائِقِ يَوْمَ ٱلْعَرْضِ عَلَى ٱللَّهِ، أَمَا بَيَّنَ لَكَ تَعَالَى ٱلزَّكَاةَ وَأَوْضَحَهَا، أَمَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ ٱلْقُرْآنِ صَرَّحَهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ ٱلَّذِي رَفَعَكَ وَأَغْنَاكَ، لَوْ شَاءَ سَلَبَ مِنْكَ كُلَّ مَا أَعْطَاكَ فَتَرَكَكَ عَادِمَ ٱللُّبِّ. أَفِقْ وَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَٱسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ عَدُوِّكَ وَٱتَّبِعْ أَمْرَ مَنْ خَلَقَكَ وَسَوَّاكَ. بَسَطَ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ النِّعَمِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لِشُكْرِهَا مُقَصِّرُونَ، لَا مِنَ ٱلْعِبَرِ يَعْتَبِرُونَ وَلَا مِنْ بَطْشِ ٱلْمَوْلَى وَٱنْتِقَامِهِ يَخَافُونَ. أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ظَالِمُونَ، وَعَنْ أَعْمَالِ ٱلْبِرِّ مُعْرِضُونَ، وَعَنْ أَدَاءِ ٱلْفَرَائِضِ تَتَكَاسَلُونَ، أَمَا قَرَأْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) فَلَوْ عَجَّلَ ٱللَّهُ لِعِبَادِهِ بِذُنُوبِهِمْ لَأَهْلَكَهُمْ وَلَكِنَّهُ تَعَالَى حَلِيمٌ سَتَّارٌ يَطَّلِعُ عَلَى ٱلْعَاصِي وَهُوَ فِي ٱلْمَعَاصِي فَيَسْتُرُهُ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، فَيَا أَيُّهَا ٱلْمُسِيءُ تَيَقَّظْ وَتُبْ إِلَى ٱللَّهِ مِنْ عِصْيَانِكَ وَٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ عَلَّامِ ٱلْغُيُوبِ، أَجَارَنِي ٱللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ، وَأَعَانَنَا جَمِيعاً عَلَى تِلَاوَةِ ذِكْرِهِ وَوَفَّقَنَا لِأَدَاءِ شُكْرِهِ.

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ

لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا
جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ
فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ).

الخطبـــة الثالثة والاربعون

في التحذير من السفور

أَلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ : أَحْمَدُهُ تَعَالَى حَمْــدَ عَبْدٍ ٱمْتَثَلَ أَمْرَ رَبِّهِ وَتَأَدَّبَ بِأَدَبِ ٱلْإِسْلَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَلَّامُ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلدَّاعِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَقُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَٱبْتَعِدُوا رَحِمَكُمُ ٱللهُ عَنْ كُلِّ مَا يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى دِينِكُمْ وَمُجْتَمَعِكُمْ بِالضَّرَرِ ، وَحَافِظُوا عَلَى أَوَامِرِ اللهِ . وَأَنْتُنَّ أَيَّتُهَا ٱلْمُسْلِمَـــاتُ عَلَيْكُنَّ وَالْوُقُوفِ عِنْدَ ٱلْحَدِّ ٱلْمَشْرُوعِ لَكُنَّ وَتَأَدَّبْنَ بِمَا أَدَّبَ اللهُ بِهِ نِسَاءَ نَبِيِّهِ (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ) وَٱلْمُرَادُ بِالتَّبَرُّجِ أَنْ تُبْدِيَ ٱلْمَرْأَةُ مَحَاسِنَهَا وَمَا خَفِيَ مِنْ زِينَتِهَا لِمَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَرَى ذٰلِكَ ، مِثْــلُ أَنْ تَظْهَرَ لِلْأَجَانِبِ مِن

ٱلرِّجَالِ فِي ٱلْمَنْزِلِ أَوْ فِي الطَّرِيقِ أَوْ غَيْرِهِمَا، كَالْأَسْوَاقِ وَٱلْمَتَاجِرِ وَهِيَ عَارِيَةُ ٱلصَّدْرِ، أَوْ مَكْشُوفَةُ ٱلذِّرَاعَيْنِ أَوْ ٱلسَّاقَيْنِ، أَوْ مَصْبُوغَةَ ٱلْوَجْهِ بِأَلْوَانِ ٱلزِّينَةِ، أَوْ بَرَّاقَةَ ٱلْمَلْبَسِ إِلَى حَدٍّ غَيْرِ مَأْلُوفٍ، أَوْ مِثْلَ أَنْ تَتَثَنَّى وَتَتَكَسَّرَ فِي مِشْيَتِهَا، أَوْ تَتَصَنَّعَ فِي تَرْقِيقِ كَلَامِهَا وَتَنْعِيمِ صَوْتِهَا، أَوْ تَلْبَسَ ٱلْمَلَابِسَ الشَّفَّافَةَ ٱلَّتِي تَنُمُّ عَنْ جِسْمِهَا أَوِ ٱلضَّيِّقَةَ ٱلَّتِي تُحَدِّدُ أَعْضَاءَهَا وَتُضَيِّقُ أَجْزَاءَهَا، وَتَظْهَرُ عَلَى ٱلنَّاسِ شِبْهَ عَارِيَةٍ، أَوْ مُتَزَيِّنَةً مُتَعَطِّرَةً، وَهٰذَا أَقْبَحُ أَنْوَاعِ التَّبَرُّجِ وَأَشَدُّهَا خَطَراً عَلَى ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْفَضِيلَةِ، وَٱلتَّبَرُّجُ أَيُّهَا ٱلْمُسْلِمُونَ بِأَنْوَاعِهِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ خَطَرٌ مُحَقَّقٌ عَلَى ٱلْمَالِ وَالصِّحَّةِ وَٱلْأَخْلَاقِ: فَأَمَّا خَطَرُهُ عَلَى ٱلْمَالِ فَلِأَنَّهُ يَتَطَلَّبُ ٱلْبَذْلَ ٱلْكَثِيرَ وَٱلْإِنْفَاقَ فِيمَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ صُنُوفِ ٱلْمَلَابِسِ وَأَدَوَاتِ ٱلزِّينَةِ، وَتَتَبُّعِ ٱلْمُسْتَحْدَثِ مِنْهَا دَائِماً، وَقَدْ تَكُونُ ٱلْأُسْرَةُ وَٱلْبَيْتُ فِي حَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى مَا يُنْفَقُ فِي هٰذَا السَّبِيلِ، فَإِنْفَاقُهُ فِي ٱلتَّبَرُّجِ طُغْيَانٌ عَلَى ٱلْحُقُوقِ ٱلْوَاجِبَةِ يَنْشَأُ عَنْهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلْأَحْوَالِ ٱلنِّزَاعُ بَيْنَ ٱلزَّوْجَيْنِ وَتَكْدِيرُ صَفْوِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْمَنْزِلِيَّةِ، وَأَمَّا خَطَرُهُ عَلَى الصِّحَّةِ فَلِأَنَّ طِلَاءَ ٱلْوَجْهِ بِالْأَصْبَاغِ يُسْرِعُ فِي تَغْضِينِ ٱلْجِلْدِ وَإِضْعَافِهِ، وَلِأَنَّ ضِيقَ ٱلْمَلَابِسِ وَٱلْأَحْذِيَةِ وَٱرْتِفَاعَ أَعْقَابِهَا

يَعُوقُ نُمُوَّ ٱلْأَعضَاءِ وَيُضعِفُ ٱلْمِعدَةِ ، وَيُحْدِثُ الصُّدَاعَ وَآلَامَ ٱلرَّأْسِ ، وَرُبَّمَا قَضَى عَلَى ٱلْأَجِنَّةِ أَوْ أَضرَّ بِهَا ، هٰذَا إِلَى أَنَّهُ يَمْنَعُ سُهُولَةَ ٱلْحَرَكَةِ وَأَدَاءِ الْأَعْمَالِ بِخِفَّةٍ وَنَشَاطٍ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا عَرفَهُ الْأَطِبَّاءُ وَبَيَّنُوهُ لِلنَّاسِ . وَأَمَّا خَطَرُهُ عَلَى الْأَخْلَاقِ فَلِأَنَّهُ يَبْعَثُ ٱلْفِتْنَةَ وَيُغْرِي بِالْفَسَادِ ، وَيَشْغَلُ الْمَرْأَةَ عَنْ مُهِمَّاتِهَا وَرِعَايَةِ شُؤُونِ بَيْتِهَا وَأَوْلَادِهَا ، وَقَدْ يُثِيرُ الشُّكُوكَ حَوْلَهَا وَيَدْعُو الرَّعَاعَ إِلَى التَّعَرُّضِ لَهَا وَإِيذَائِهَا بِمَا لَا تَرْضَاهُ ذَاتُ شَرَفٍ وَعَفَافٍ وَدِينٍ ، وَمِنَ ٱلْعَجَبِ أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ فِي بِلَادِنَا يُبَالِغْنَ فِي التَّبَرُّجِ مُحَاكَاةً لِبَعْضِ نِسَاءِ الْأُمَمِ ٱلْغَرْبِيَّةِ فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ عِبَادَ اللهِ وَاجْتَهِدُوا فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ تَرْبِيَةً صَحِيحَةً خَالِيَةً مِنْ مَفَاتِنِ ٱلْغَرْبِ وَخَلَاعَاتِهِ الَّتِي غَزَتِ الْأَخْلَاقَ وَأَخَذَتْ تَتَسَرَّبُ عَلَى الْمَعَانِي ٱلْعَرَبِيَّةِ وَالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَتُحَطِّمُ مَا أَمَامَهَا مِنْ أَخْلَاقٍ كَرِيمَةٍ وَعَادَاتٍ فَاضِلَةٍ وَآدَابٍ عَالِيَةٍ ، وَلِهٰذَا كُلِّهِ حَرَّمَ الدِّينُ التَّبَرُّجَ وَنَهَى اللّٰهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ مُخَاطِباً أُمَّهَاتَ الْمُؤْمِنِينَ (نِسَاءَ النَّبِيِّ) (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وَالنَّهْيُ هُنَا وَإِنْ كَانَ مُوَجَّهاً لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَشْمَلُ غَيْرَهُنَّ أَيْضاً ، وَأَمَرَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالتَّصَوُّنِ وَالْبُعْدِ عَنِ التَّبَرُّجِ بِقَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا

ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِازْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ) وَلَيْسَ مَعْنَى هٰذَا أَنْ تَتْرُكَ ٱلْمَرْأَةُ زِينَتَهَا أَوْ تُهْمِلَ التَّجَمُّلَ اللَّائِقَ بِهَا فَإِنَّ ٱلزِّينَةَ وَالتَّجَمُّلَ فِي حُدُودِ ٱلْإِقْتِصَادِ وَٱلْحِشْمَةِ مِنْ أَلْزَمِ ٱلْأُمُورِ لَهَا وَتَرْكُهُمَا إِسَاءَةٌ وَتَقْصِيرٌ لَا يَرْضَاهُمَا ٱلدِّينُ ، وَلٰكِنَّ ٱلْمَقْصُودَ أَنْ لَا تُبْدِيَ زِينَتَهَا لِلْأَجَانِبِ عَنْهَا وَإِنَّمَا تُبْدِيهَا لِزَوْجِهَا وَمَنْ تَضْطَرُّ إِلَى مُعَاشَرَتِهِمْ وَٱلْإِخْتِلَاطِ بِهِمْ مِنْ مَحَارِمِهَا كَأَبِيهَا وَأَبْنَائِهَا وَأَبْنَاءِ زَوْجِهَا وَإِخْوَانِهَا وَأَبْنَائِهِمْ، فَاحْفَظِي أَيَّتُهَا ٱلْمُسْلِمَةُ إِسْلَامَكِ يَحْفَظْكِ ٱللهُ ، وَتَأَدَّبِي بِآدَابِهِ يُجَمِّلْكِ وَيَجْعَلْ مِنْكِ خَيْرَ قُدْوَةٍ لِلصَّالِحَاتِ ، وَٱلْتَزِمِي ٱلْأَدَبَ ٱلْكَامِلَ وَٱلْخَيْرَ وَٱلْإِنْدِفَاعَ وَرَاءَ ٱلْفَضَائِلِ ٱلْمَشْرُوعَةِ مِنَ غَيْرِ خُرُوجٍ عَنِ ٱلعَادَاتِ وَٱلتَّقَالِيدِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ ٱلْمَجِيدَةِ .

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً) .

الخطبة الرابعة والاربعون

في شكر نعم الله

أَلْحَمْدُ لِلّهِ الْمُنْعِمِ الْوَهَّابِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ . وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَمَرَ بِشُكْرِهِ وَوَعَدَ عَلَيْهِ الْمَزِيدَ . أَحْمَدُهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي بُعِثَ بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ نِعَمَ اللّهِ تَعَالَى لَا يُحْصِيهَا لِسَانٌ ، وَإِنَّ نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ ، إِنَّ نِعَمَهُ تَعَالَى تَجِلُّ عَنِ التَّعْدَادِ ، وَإِنَّ نِعَمَهُ قَدْ شَمِلَتِ الْحَاضِرَ وَالْبَادِ ، فَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِ الْأَلْسُنِ بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ وَالْاسْتِغْفَارِ وَتِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، فَإِنْ عَجِزْتُمْ عَنْ ذٰلِكَ فَرَاقِبُوهُ مِنْ إِطْلَاقِهَا فِي الْآثَامِ وَالْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْأَيْمَانِ الْفَاجِرَةِ . وَاشْكُرُوهُ تَعَالَى عَلَى نِعَمِ الْإِبْصَارِ بِالنَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنْ قَصَّرْتُمْ عَنْ ذٰلِكَ فَاحْذَرُوا مِنَ النَّظَرِ بِهَا إِلَى مَحَارِمِ اللّهِ وَاشْكُرُوهُ

تعالى على نعم الأسماع بالإنصات لكلام الله وصيانتها عن ما لا يحل من الملاهي والأغاني والإصغاء بها إلى الخوض في الأعراض التي لا تحل بالإجماع واشكروه تعالى على نعم الأيدي المركبة في أحسن تقويم كبسطها في مراضي الأفعال ومحاب ربكم، وإياكم وبسطها في الظلم فالظلم ظلمات يوم القيامة. واشكروه على نعم الأقدام بالمشي إلى الطاعات والسعي إلى الجمع والجماعات فإن فرطتم في ذلك فاحذروا من السير بها إلى الذنوب والمشي بها إلى ما لا يرضاه علام الغيوب، واشكروه تعالى على ما أنعم به من الأرزاق لبذلها في وجوه البر والإحسان، ومواساة أولي الحاجات، وإياكم ومعاصي الله فإن المعاصي مغيرات النعم وجالبات النقم، واشكروا الله على ما خولكم من الملبوس باستعماله لستر العورات، وإياكم أن تلبسوه للتكبر والإختيال، واذكروا ما أعد لأهل العصيان في الآخرة من سرابيل القطران وما أعد لأهل الطاعة من السندس والاستبرق، واشكروه تعالى على أعظم النعم الذي هو الإيمان بالمحافظة على اتباع السنة والقرآن، ومكارم الأخلاق، وإياكم أن تلبسوه بالظلم وتضييع حدود

اللهِ، وَالإستِهَانَةِ بِمَحَارِمِ اللهِ، وَاشكُرُوهُ تَعَالَى عَلَى نِعَمِ العِلْمِ بِتَبَيُّنِ الحَلَالِ وَالحرَامِ، وَتَبليغِهَا إلَى الجَاهِلِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ فَإنْ عَجَزْتُمْ فَإيَّاكُمْ مِنْ خَلْطِ الحرَامِ بِالحلَالِ فَقَدْ جَاءَ أنَّ أشدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيامَةِ عَالِمٌ لا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ أوْ كَمَا قَالَ، وَاشكُرُوهُ عَلَى مَا أنعَمَ بِهِ مِن العُقُولِ، وَمَا خَصَّكُمْ بِهِ مِنْ إرْسَالِ خَيْرِ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، وَمَا أمَدَّكُمْ بِهِ مِنَ الكِتَابِ العَرَبِيِّ المُبِينِ. جَعَلَنِي اللهُ وَإيَّاكُمْ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَلِنَعْمَائِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَعَلَى بَلَائِهِ مِنَ الصَّابِرِينَ. (أفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أفَلَا تَذَكَّرُونَ. وَإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ).

الخطبة الخامسة والاربعون

في تحريم الميسر

أَلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلَّذِي أَخْرَجَنَا مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَجَعَلَنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى ٱللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ أتَّقُوا ٱللّهَ تَعالَى وَٱبْتَعِدُوا عَنْ مَحَارِمِ ٱللّهِ ، وَأَخْلِصُوا لَهُ النِّيَّةَ فِي عِبَادَاتِكُمْ وَمُعَامَلَاتِكُمْ وَٱعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَقْوَى ٱلْأَسْبَابِ لِحُصُولِ ٱلرِّزْقِ وَبَرَكَتِهِ لُزُومَ تَقْوَى ٱللّهِ وَحُسْنَ ٱلنِّيَّةِ فِي ٱلْمُعَامَلَاتِ، وَٱبْتَعِدُوا عَنِ ٱلْمَيْسِرِ وَأَوْرَاقَ ٱليانَصِيبِ ، فَالْمَيْسِرُ وَهُوَ ٱلْقِمَارُ مَعْرُوفٌ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِ ٱلْإِسْلَامُ ، فَقَدْ كَانَ ٱلْعَرَبُ قَبْلَ ٱلْإِسْلَامِ يَجْتَمِعُونَ لِلتَّسْلِيَةِ وَاللَّهْوِ وَكَسْبِ الثَّنَاءِ وَٱلْمَدِيحِ ، فَيَتَّخِذُونَ ٱلْمَيْسِرَ طَرِيقاً لِذٰلِكَ ، فَقَدْ كَانُوا فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ يُحْضِرُونَ عَشَرَةَ قِدَاحٍ لِكُلٍّ مِنْهَا

اْسمٌ مَعْلُومٌ ، وَيَجْعَلُونَ لِكُلِّ قَدَاحٍ نَصِيباً مُعَيَّناً فِي مَالِ ٱلْقِمَارِ إِلَّا ثَلاثَةَ قِدَاحٍ لا يَجْعَلُونَ لَهَا شَيْئاً وَإِنَّمَا يَتْرُكُونَهَا بِغَيْرِ نَصِيبٍ كَمَا يُفْعَلُ ٱلْآنَ فِي هٰذَا ٱلزَّمَانِ ، وكَانَ أَهْلُ ٱلْجَاهِلِيَّةِ يَذْبَحُونَ جَزُوراً وَيَقْسِمُونَهَا أَقْسَاماً كَثِيرَةً عَلَى قَدْرِ ٱلْأَسْهُمِ ٱلَّتِي يُخَصِّصُونَهَا لِلْقِدَاحِ ٱلْوَاحِدِ وَيَضَعُونَ ٱلْقِدَاحَ جَمِيعاً فِي كِيسٍ بِيَدِ رَجُلٍ عَدْلٍ مَوْثُوقٍ بِهِ فَيُدْخِلَ يَدَهُ فِيهَا وَيُحَرِّكُ ٱلْقِدَاحَ حَتَّى يَتِمَّ ٱخْتِلَاطُهَا ثُمَّ يَذْكُرُ اْسمَ ٱللَّاعِبِينَ وَيُخْرِجُ قَدَاحاً لَهُ مِنَ ٱلْخَرِيطَةِ فَإِنْ كَانَ ٱلْقَدَاحُ ذَا نَصِيبٍ أَخَذَ صَاحِبُهُ نَصِيبَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئاً وَدَفَعَ ثَمَنَ ٱلْجَزُورِ هُوَ وَمَنْ لَا نَصِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَرْبَحُ مِنْهُمْ نَصِيباً فَإِنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ بَلْ يُعْطِيهِ ٱلْفُقَرَاءَ وَيَرَى فِي هٰذَا وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ ٱلْفَخْرِ وَٱلتَّبَاهِي وَمَظْهَراً مِنْ مَظَاهِرِ ٱلْجُودِ ، وَرُبَّمَا كَسَبَ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِي ٱلْمَجْلِسِ عَدَداً كَبِيراً مِنَ ٱلْإِبِلِ مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا تَعَبٍ فَيُوَزِّعُهَا عَلَى ٱلْمُحْتَاجِينَ رَغْبَةً فِي ٱلْمَدْحِ وَحِرْصاً عَلَى ٱلثَّنَاءِ ، ذٰلِكَ أَصْلُ ٱلْقِمَارِ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ حَرَّمَهُ ٱلْإِسْلَامُ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ ، وَجَعَلَ ٱلْإِشْتِرَاكَ فِيهِ أَوِ ٱلتَّسَلِّي بِهِ أَوْ حُضُورَ مَجْلِسِهِ وَلَوْ لِمُجَرَّدِ ٱلْمُشَاهَدَةِ حَرَاماً وَإِثْماً كَبِيراً ، وَٱلْمَيْسِرُ يَشْمَلُ

كلّ لَعِب بَيْنَ فَرِيقَيْن يَتحقّقُ فِيهِ خَسَارَةُ ٱلْمَال مِنْ فَرِيقٍ لِيأْخذَهُ آخَرُ بِحَيْثُ يَكُونُ كُلُّ فَرِيقٍ عُرْضَةً لِخطَرِ ٱلْخَسَارَةِ وَضَيَاعِ مَالِهِ ، وَعلَى هٰذَا يَكُونُ مِنَ ٱلْمَيْسِرِ ٱلنَّرْدُ وَٱلشِّطْرَنجُ وَأَوْرَاقُ ٱللّعِبِ وَمُهَارَشَةُ ٱلدِّيَكَةِ ، وَنَحْوُ ذٰلِكَ مِنْ كُلِّ مَا يُلْعَبُ بِهِ عَلَى رِهَانٍ مُعَيَّنٍ بِالْوَصْفِ ٱلسَّابِقِ فَهُوَ مُحَرَّمٌ لَا شَكَّ فِي حُرْمَتِهِ ، وَمِنَ ٱلْمَيْسِرِ أَوْرَاقُ ٱلْيَانَصِيبِ ٱلْمُنْتَشِرَةُ ٱلآنَ فِي بَعْضِ ٱلدُّوَلِ ، وَلَوْ كَانَ ٱلْقَصْدُ مِنْهَا جَمْعُ ٱلْمَالِ لِلْمَشْرُوعَاتِ ٱلْخَيْرِيَّةِ وَأَوْجُهِ ٱلْبِرِّ ، فَالشَّأْنُ فِيهَا شَأْنُ ٱلْجَزُورِ ٱلَّتِي كَانَ يَذْبَحُهَا أَهْلُ ٱلْجَاهِلِيَّةِ وَيَتَقَامَرُونَ عَلَيْهَا وَلَا يَأْكُلُونَ مِنْ لُحُومِهَا شَيْئاً وَإِنَّمَا يُوَزِّعُونَهَا عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ فَلَمْ يُبَالِ ٱلشَّرْعُ بِذٰلِكَ بَلْ حَرَّمَهَا وَحَرَّمَ كُلَّ أَنْوَاعِ ٱلْقِمَارِ ، وَلَوْ كَانَتْ فِي ٱلظَّاهِرِ سَبِيلاً إِلَى ٱلْبِرِّ وَٱلإِحْسَانِ ، وَٱلسَّبَبُ فِي تَحْرِيمِ ٱلْمَيْسِرِ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى ٱلاعْتِمَادِ فِي ٱلرِّزْقِ عَلَى ٱلْمُصَادَفَاتِ فَتُهْمَلُ أَوْجُهُ ٱلْكَسْبِ ٱلْمَشْرُوعَةِ مِنْ زِرَاعَةٍ وَصِنَاعَةٍ وَتِجَارَةٍ وَسَائِرِ ٱلْحِرَفِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، وَفِي هٰذَا هَدْمٌ لِنِظَامِ ٱلْمُجْتَمَعِ وَإِفْسَادٌ لِلْعُمْرَانِ ، وَأَنَّهُ يَشْغَلُ اللَّاعِبِينَ عَنْ أَهْلِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ ، وَعَنِ الصَّلَوَاتِ وَأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ ، وَيَصْرِفُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمُ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ٱلَّتِي هِيَ قِوَامُ حَيَاتِهِمْ وَمَعِيشَتِهِمْ ، وَأَنَّهُ يَجْلُبُ ٱلْعَدَاوَةَ وَالشِّقَاقَ

بَيْنَ اللَّاعِبِينَ ، وَيَزْرَعُ ٱلْأَحْقَادَ فِي نُفُوسِهِمْ وَيُفْسِدُ ٱلْأَخْلَاقَ بِمَا يَكُونُ فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْحَلِفِ وَتَبَادُلِ السِّبَابِ وَإِضْمَارِ ٱلْحِقْدِ وَتَدْبِيرِ ٱلْمَكَائِدَ ، وَإِضْعَافِ الصِّحَّةِ بِإِرْهَاقِ ٱلْأَعْصَابِ ، وَكَثْرَةِ التَّفْكِيرِ الشَّاقِ ، وَإِشْغَالِ ٱلْبَالِ ، وَشِدَّةِ ٱلْقَلَقِ ، وَخَشْيَةِ ٱلْخَطَرِ ، وَضَيَاعِ ٱلْوَقْتِ ، لِأَنَّ مَنْ يُبْتَلَى بِهِ لَا يَكْتَفِي بِسَاعَةٍ أَوْ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ وَتَضْيِيعِ ٱلْمَالِ وَإِذْهَابِ الثَّرَوَاتِ وَتَرْكِ أَصْحَابِهَا بَعْدَ ذَٰلِكَ أَذِلَّاءَ بَعْدَ ٱلْعِزَّةِ ، فُقَرَاءَ بَعْدَ ٱلْغِنَى ، مَحْرُومِينَ بَعْدَ ٱلتَّمَتُّعِ ، مُحْتَقَرِينَ بَعْدَ ٱلشَّرَفِ وَٱلْكَرَامَةِ ، فَلَا عَجَبَ أَنْ جَاءَ ٱلْإِسْلَامُ بِتَحْرِيمِ ٱلْقِمَارِ وَشَدَّدَ فِي النَّهْيِ عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى :

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ

(يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَاءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ ٱللهِ وَعَنِ ٱلصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) .

الخطبة السادسة والاربعون

في إخلاص العمل لله

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْمُنْفَرِدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، فَلَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مُنَازِعَ ، ٱلْمُنَزَّهِ عَنِ الشُّرَكَاءِ وَٱلْأَضْدَادِ ، فَلَا رَادَّ لِمَا قَضَاهُ وَلَا مَانِعَ ، وَلَا مُزِيلَ لِمَا قَدَّرَهُ بِقُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَلَا مَانِعَ ، وَلَا خَافِضَ لِمَنْ رَفَعَهُ وَأَعَزَّهُ وَلَا لِمَنْ أَذَلَّهُ وَأَهَانَهُ رَافِعٌ ، وَلَا ضَارَّ لِمَنْ نَصَرَهُ وَنَفَعَهُ وَلَا لِمَنْ يَضُرُّهُ ٱلْمَوْلَى نَافِع ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْداً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَلَا يَنْحَصِرُ وَلَا يَنْقَطِعُ دَائِماً مُتَتَابِعٌ حَمْدَ مَنْ عَرَفَ ٱللَّهَ وَٱعْتَرَفَ بِنِعَمِهِ ٱلْمُتَتَابِعَةِ شَاكِراً لَهَا طَالِباً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ ٱلْوَاسِعِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نِدَّ وَلَا مُنَازِعَ شَهَادَةً خَالِصَةً تُنْجِي قَائِلَهَا يَوْمَ الفَزَعِ ٱلْأَكْبَرِ وَكُلٌّ لِلَّهِ خَاشِعٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلَّذِي نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ جَمِيعَ ٱلشَّرَائِعِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلَّذِينَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَسُيُوفِهِمُ ٱلْقَوَاطِعَ ،

فَهُمْ هُداةُ ٱلْانَامِ لِلْإِسْلَامِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً . أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تعَالَى حَقَّ تُقَاتِهِ فَإِنَّ تَقْوَى اللّٰهِ وَطَاعَتَهُ هِيَ أَرْبَحُ ٱلْبَضَائِعِ ، وَأَخْلِصُوا لَهُ ٱلْاعْمَالَ فَإِنْ لَمْ تُخْلِصُوهَا لَهُ فَلَيْسَ ٱلْعَمَلُ بِنَافِعٍ ، وَٱجْتَهِدُوا فِي ٱلْاعْمالِ ٱلصَّالِحَةِ تَفُوزُوا بِالنَّعِيمِ ٱلْمُقِيمِ فَإِنَّهُ خَيْرُ ٱلْمَطَامِعِ ، وَلاَ تَتَّكِلُوا عَلَى ٱلْاسْبَابِ فَإِنَّهَا مَعَ ٱلْاتِّكَالِ عَلَيْهَا وَلَوْ كَثُرَتْ لَمْ يَجْعَلِ ٱللهُ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ، وَٱجْعَلُوا ٱلْاعْتِمَادَ عَلَى ٱللهِ فَهُوَ ٱلْخَالِقُ ٱلرَّازِقُ ، ٱلضَّارُّ ٱلنَّافِعُ ، ٱلْغَنِيُّ ٱلْقَوِيُّ ، يُعْطِي مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ وَيَمْنَعُ مَنْ شَاءَ بِحِكْمَتِهِ تَعَالَى ٱلْمُعْطِي ٱلْمَانِعِ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ ، وَيَخْفِضُ مَنْ شَاءَ وَهُوَ لِمَنْ شَاءَ بِقُدْرَتِهِ رَافِعٌ ، فَسُبْحَانَ ٱلْمُتَصَرِّفِ بِمُلْكِهِ وَخَلْقِهِ وَمَا قَدَّرَهُ فِي عِلْمِهِ ٱلسَّابِقِ الْازَلِيِّ وَاقِعٌ ، قَسَّمَ خَلْقَهُ قِسْمَيْنِ عَاصِينَ أَعْمَى ٱللهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ ٱلْحَقِّ وَٱتِّبَاعِ الشَّرَائِعِ فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَٱرْتَكَبُوا ٱلْمَعَاصِيَ وَطَبَعَ ٱللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَنِ ٱلْحَقِّ فَكَانُوا لاَ يَعْرِفُونَ ٱلْمَعْرُوفَ وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا ٱلْمَوَاعِظَ بِٱلْمَسَامِعِ فَبَاعُوا دِينَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ ٱلْفَانِيَةِ فَسَيَنْدَمُونَ غَداً عَلَى تَفْرِيطِهِمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا النَّارَ نَدِمُوا حِينَئِذٍ عَلَى مَا فَرَّطُوا فِي زَمَنِ ٱلْحَيَاةِ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ النَّدَمُ بِنَافِعٍ . وَأَمَّا الطَّائِعُونَ ٱلْمُتَّقُونَ

فوفقهم الله لعبادته وطاعته بفضله الواسع ، فاتبعوا الحق وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر واتبعوا الرسل والشرائع وجاهدوا أنفسهم عن المعائب واتباع الهوى ، وعملوا بكتاب الله وبشرعه الحق الساطع وقلوبهم وجلة ممتلئة من خشية الله خواشع ، مديمين لذكر الله تعالى في قلوبهم وألسنتهم وأعينهم من خشية الله دوامع ، فجازاهم الله تعالى جنة عرضها السموات والأرض ، لا يبيد نعيمها ولا يفنى ، وفضله تعالى عليهم فيها دائماً متتابع . إبن آدم لا تغرنك الحياة الدنيا وجمع حطامها فإنك لا تدري لمن أنت جامع ، فقد أتعبت نفسك في حلال وحرام ومشتبه ، فتحملت الآثام وتركت للورثة المنافع فتسببت عليهم بما جمعت لهم بالشحناء والتباغض بينهم والتقاطع ، لقد غلب حب الدنيا وطلبها فأعمى القلوب والأبصار فكأنها لم تسمع الوعظ بالمسامع أو كأنها مكذبة بما تسمع ، هيهات هيهات (إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع) فيا أيها المسلم احذر نفسك والشيطان فإنهما يوقعانك في نار جهنم أخبث المواقع ، واغتنم ما بقي من عمرك واجتهد في الأعمال الصالحة فإنها أربح البضائع ، وصل الارحام

وَأَفْشِ السَّلَامَ ، وَتَابِعِ الصِّيَامَ ، وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، وَأَحْسِنْ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ ، وَاكْسُ الْعُرْيَانَ ، وَأَطْعِمِ الْجَائِعَ فَلَيْسَ لَكَ مِمَّا جَمَعْتَ إِلَّا مَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ، وَمَا أَبْقَيْتَ فَمَا هُوَ لَكَ بِنَافِعٍ ، فَقَدِّمْ لِنَفْسِكَ خَيْراً تَجِدْهُ عِنْدَ اللهِ فَعِنْدَهُ لَا تَضِيعُ الْوَدَائِعُ ، يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ، فَتُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً فَالتَّوْبَةُ أَنْفَسُ الْبَضَائِعِ ، وَاذْكُرُوهُ يَذْكُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ ، فَهُوَ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ يَقْبَلُ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَهُوَ لِدُعَاءِ مَنْ دَعَاهُ مُجِيبٌ سَامِعٌ ، جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ أَقْلَعَ عَنِ الذُّنُوبِ وَكَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً رَاجِعٌ ، وَعَفَا عَنَّا مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَاتِ الْقَوَاطِعِ . أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى) .

الخطبة السابعة والاربعون

في النهي عن المحرمات

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى جَمِيعِ ٱلنِّعَمِ وَأَشْكُرُهُ عَلَى ٱلْآلَاءِ وَٱلْقِسَمِ وَأَسْتَغْفِرُهُ عَنْ زَلَّاتِ ٱلْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ ٱلْقَبَائِحِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتُرَ ٱلْعُيُوبَ وَيُذْهِبَ عَنَّا جَمِيعَ ٱلْكُرُوبِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ٱلَّذِي لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ وَبِيَدِهِ ٱلنَّفْعُ وَالضُّرُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَشِيراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى ٱللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً، اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ اتَّقُوا اللّٰهَ تَعَالَى حَقَّ تُقَاتِهِ، وَسَارِعُوا إِلَى طَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ، وَمَا أُمِرْتُمْ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ فَافْعَلُوهُ، وَمَا نُهِيتُمْ عَنْهُ مِنَ ٱلْمَعَاصِي فَاجْتَنِبُوهُ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِمَا أَسْبَلَ ٱللّٰهُ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلنِّعَمِ، فَلَمْ يُعَاجِلْكُمْ عَلَى ٱلْمَعَاصِي بِالنِّقَمِ فَإِنَّ ٱلْعَاصِينَ لَهُمْ مِنَ ٱللّٰهِ ٱسْتِدْرَاجٌ وَتَمْكِينٌ فَيُعْطِيهِمْ ثُمَّ

يَأْخُذُهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ فَتُوبُوا إِلَى ٱللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلتَّهَاوُنَ بِالصَّلَاةِ ، وَتَبَاعَدُوا عَنِ ٱلْحَرَامِ ،وَعَلَيْكُمْ بِإِطْعَامِ ٱلطَّعَامِ وَصِلَةِ ٱلْأَرْحَامِ وَٱلْاسْتِغْفَارِ مِنَ ٱلْخَطِيئَاتِ وَٱلسَّيِّئَاتِ ، فَقَاطِعُ ٱلصَّلَاةِ لَا يَنْفَعُهُ عَمَلٌ وَلَا يُغْفَرُ لَهُ زَلَلٌ لِأَنَّهَا رُكْنُ ٱلْإِسْلَامِ ٱلْأَكْبَرُ وَٱلنَّاهِيَةُ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ. وَٱلزِّنَا هُوَ ٱلْفَاحِشَةُ بِنَصِّ ٱلْكِتَابِ ٱلْعَزِيزِ، وَٱلْفَضِيحَةُ ٱلْعُظْمَى يَوْمَ ٱلْحِسَابِ إِلَّا مَنْ تَابَ إِلَى ٱللهِ وَأَنَابَ . عِبَادَ ٱللهِ إِيَّاكُمْ وَٱلرِّبَا فَإِنَّ رِبْحَهُ خُسْرَانٌ وَزِيَادَتَهُ نُقْصَانٌ ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوْبَةِ وَٱلنَّدَمِ عَلَى مَا فَاتَ وَٱلتَّدَارُكِ بِالْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَاتِ وَتَجَنُّبَ ٱلْحَرَامِ ، وَعَلَيْكَ بِكَثْرَةِ ٱلْاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ ٱللهَ تَعَالَى يَمْحُو بِهِ ٱلذُّنُوبَ وَيُذْهِبُ ٱلْاوْزَارَ ، فَاتَّقُوا ٱللهَ رَبَّكُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ ، وَحَافِظُوا عَلَى شَعَائِرِ ٱلدِّينِ ٱلْإِسْلَامِيِّ ٱلْحَنِيفِ ، وَأَطِيعُوا اللهَ فِي سِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ تَكُونُوا قُدْوَةً صَالِحَةً فِي ٱلْخَيْرِ ، وَٱبْتَعِدُوا عَنِ ٱلْمُحَرَّمَاتِ وَأَخْلِصُوا ٱلنِّيَّةَ لِلهِ فِي عِبَادَاتِكُمْ وَمُعَامَلَاتِكُمْ ، وَتَنَافَسُوا فِي طَلَبِ ٱلْفَضَائِلِ ، وَانْبُذُوا ٱلتَّقَالِيدَ ٱلسَّيِّئَةَ وَٱلشُّبَهَ ٱلْبَاطِلَةَ وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ وَفَوِّضُوا أُمُورَكُمْ إِلَيْهِ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ

فَرَجاً وَمَخْرَجاً ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحِقْدَ وَالْحَسَدَ وَالْبَغْضَاءَ ، وَتَعَاوَنُوا جَمِيعاً عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ (وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) . بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الخطبة الثامنة والاربعون

خطبة لشهر محرم

أَلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَبْصِرَةً لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ وَذِكْراً، وَجَعَلَ هَذِهِ ٱلدَّارَ مَجَازاً تُفْضِي بِمَنْ عَلَيْهَا إِلَى دَارِ ٱلْقَرَارِ، وَيَسَّرَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ لِلْيُسْرَى، وَجَنَّبَهُ ٱلْعُسْرَى، أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى سَوَابِغِ نِعَمِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى ٱللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ ٱلْأَتْقِيَاءِ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا ٱللهَ تَعَالَى وَقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً لَا يَصْلَاهَا إِلَّا ٱلْأَشْقَى، وَٱعْلَمُوا أَنَّ فِي ٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَعِبْرَةً. وَإِنَّ فِي دَوَرَانِ الْأَزْمَانِ لَمَا يُوقِظُ نَائِمَ ٱلْفِكْرِ، وَأَنَّ فَوَاتَ الْأَيَّامِ لَحَسْرَةٌ لَا تُوَازِيهَا حَسْرَةٌ عَشِيَّةٌ تَرُوحُ وَتَأْتِي بِكَرَّةٍ وَزُمْرَةٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَنْقَضِي وَتَتَخَلَّفُ زُمْرَةٌ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ وَتَدَبَّرُوا زَوَاجِرَ ٱلْكِتَابِ، وَاحْرِصُوا رَحِمَكُمُ ٱللهُ عَلَى نَفَائِسِ أَعْمَارِكُمْ كَيْ لَا تَذْهَبَ سُدًى، وَاحْذَرُوا

أَنْ تُضَيِّعُوهَا فِيمَا لَا يَنْفَعُ فَكَيْفَ فِيمَا يَضُرُّ أَبَداً . وَٱعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سَائِلُكُمْ عَنْهَا غَداً ، وَقَدْ أَحَاطَ ٱللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدداً . فَالبِدَارَ ٱلْبِدَارَ إِلَيْهِ تَعَالَى مَتَابًا فَقَدْ رَأَيْتُمُ ٱلْايَّامَ مَا أَسْرَعَهَا ذَهَاباً ، أَمَا تَنْظُرُونَ إِلَى هٰذَا ٱلْعَامِ تَصَرَّمَ كَسَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ ، وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ بِشَطْرٍ مِنَ الْاعْمَارِ لَقَدْ حَفِظَ مَا ٱسْتَوْدَعْتُمُوهُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ، وَصَارَ شَاهِدَ عَدْلٍ لِمَنْ أَحْسَنَ مِنْكُمْ وَعَلَى مَنْ أَسَاءَ ، فَالْفَوْزَ لِمَنْ أَوْدَعَهُ صَالِحاً مِنَ ٱلْعَمَلِ وَالْخَيْبَةَ كُلَّ الْخَيْبَةِ لِمَنِ انْسَلَخَ عَنْهُ وَهُوَ حَلِيفُ الزَّلَلِ ، فَتَدَارَكُوا مَا فَرَّطْتُمْ فِيهِ بِصِدْقِ الْمَتَابِ وَسَارِعُوا إِلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ مُسَارَعَةَ الْحَرِيصِ عَلَى نَيْلِ الثَّوَابِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدِ اسْتَقْبَلْتُمْ عَاماً جَدِيداً وَشَهْراً مُحَرَّماً أَكِيداً قَدْ خُصَّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَاشِرِ بِالْأَجْرِ ٱلْجَزِيلِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ ٱللهِ ٱلْمُحَرَّمِ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ ٱلْفَرِيضَةِ صَلَاةُ ٱللَّيْلِ ، فَاسْتَقْبِلُوا عَامَكُمْ بِالْإِقْلَاعِ عَنِ ٱلذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ مَا دَامَ ٱلْعُذْرُ يَنْفَعُ ، أَلَا وَإِنَّكُمْ بَيْنَ عَامٍ رَاحِلٍ لَا تَدْرُونَ بِمَا رَحَلَ عَنْكُمْ وَمَضَى . وَلَا تَدْرُونَ أَحَصَلْتُمْ فِيهِ عَلَى غَضَبٍ مِنَ ٱللهِ

أَمْ عَلَى رِضىً . وَبَيْنَ عَامٍ قَابِلٍ لَا تَعْلَمُونَ مَا أُبْرِمَ فِيهِ مِنَ ٱلْقَضَاءِ ، وَلَا تَعْلَمُونَ أَفِي ٱلْأَجَلِ فُسْحَةٌ أَمْ قَدْ بَعُدَ وَٱنْقَضَى وَأَنَّكُمْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالٍ هِيَ عَلَيْكُمْ مَعْدُودَةٌ وَفِي شَكٍّ مِنْ صَالِحَاتِ أَعْمَالٍ مَقْبُولَةٍ هِيَ أَمْ مَرْدُودَةٌ فَعَلَيْكُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ، وَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ وَٱدْعُوهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ ٱلدَّاعِينَ وَٱسْتَغْفِرُوهُ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ .

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ ٱللهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ .)

تم ما اردت جمعه وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحابته واتباعهم الى يوم الدين .

وافق سمــــاحة رئيس القضاة على طبعه وصدر الاذن بالطبع من رآسة مجلس الوزراء برقم ٨١٤ في ٤/٢/١٣٧٤ هـ .